Here's new loveliness For you !

Start today with the beauty care that is used by so many women everywhere

جمال جديد لك يا سيدتي !

ابدإي بالاعتناء بجمالك منذ اليوم كما تفعل اجمل نساء العالم في كل مكان فهن قد وجدن ان افضل طريقة لحفظ الجمال وصيانته هي باستعمال مستحضرات

بندس

فلماذا لا تكونين مثلهن ! . . ففي كل ليلة نظفي وجهك جيداً بواسطة معجون بندس البارد « C » واتركي قليلاً منه على وجهك حتى الصباح .

وفي الصباح استعملي مستحضرات بندس المنعش للجلد وبعده استعملي بندس « V »

السيدة فورستر الجميلة تقول :

« انا اعتقد ان طريقة التجميل بمستحضرات "بندس" هي الافضل»

وبودرة بندس التي ستدهشك كما ان احمر الشفاه بندس يبقى ويبقي طويلاً .

Pond's

استعملوا مستحضرات بندس ولاحظوا الفرق . . .

الوكلاء والمستودع : بارودي اخوان وشركاهم — بيروت

احتفل العالم الاسلامي في ٢٣ كانون الثاني (يناير) بذكرى المولد النبوي الشريف ، فالى هذا العالم الكبير ترفع «صوت المرأة» تهانيها ، داعية بدوام هذه الذكرى المباركة .

في ذِكرى المولِد

هناك في وادٍ غير ذي زرع ، قرب صحراء الرمال ، وصحراء المعتقدات . حيث جدب العادات . ومحل الخلق ، حيث الفوضى بغير نظام ، والاضطراب بدون امن ، هناك شع نور محمد فاضاء البطاح والجبال . فتوهجت الرمال بوهج الايمان ، وتطايرت شرارات من جذوة مقدسة من روح محمد فالتهمت كل بالٍ من المعتقدات واطاحت بآلهة من الحجارة عُبدت ، فثوى الظلم والعدوان، وتثلمت عروش الفساد والجهالة والطغيان، وتطهرت الاحلام الى عالي المثل بقوة الروح العظيمة التي لا تغلب .

قوة روح خالدة تعاليمها ، قائمة رسالتها ، حية مشاعرها تظلل الانسانية برحمتها ما بقي في الانسانية مجال للسمو وفسحة للنور . هناك في جزيرة العرب ، حامت في عليائها ملائكة الرحمة لتهزم الوثنية ، وتزيل نزعات وثورات ، وتهدأ عصبيات وثارات .

لقد سمع محمد وحي الحق وادناه من مفهوم الناس ، ورفعه في نفوسهم ، واجراه على السنتهم ، واقامه في قلوبهم فعظمت النفوس وصفت القلوب وتضاءلت شياطين الشر في فضاء الميول الوضيعة امام الروح الطاهرة للرسول الاعظم والنبي الاكمل ، فعنت الوجوه للحي القيوم وتنادى القوم : لا إله الا الله محمد رسول الله .

هكذا خالف محمد ما الف آباؤه واجداده من الضلال ، وناوأ ترهات قومه فهداهم الى معرفة الله وخلق منهم امة عظيمة ذات مدنية جديدة علت فوق اطلال المدنيات السابقة .

وهل يستطيع الباطل ألا يزهق امام بأسك يا محمد وهو مستمد من قوة الله .

ومن يقدر على اطفاء نور يضيء ويخترق حجب النفوس المظلمة . وشغاف الافئدة الصفيقة وهو نور علوي سرمدي بعيد قريب ، ليس له بداية ولا نهاية .

وهل يسبر غورَ الاحلام ومجاهل الافكار وقد رانت عليها جحافل الاوهام إلا قبسٌ من عند الله ؟

وهل يُلجم الالسنة عن التنابذ والتحاسد ، ويكم الافواه عن الكفر والافتراء إلا كلامٌ من عنده فيه هدى ورحمة وامان ومحبة وسلام ؟

هيهات ان يغتر محمد بما يغتر به البشر فهو منزه مُغلق قلبه عن جشع القوة وسلطان المال ، محميٌ مما يتبجح به الزعماء ، ومما يستهويهم من متاع الدنيا . وهو يريد ان يطهر قلوبهم من الاطماع . ويصونها من التهالك على المتاع الغرور .

يا رسول الله لقد كنت الحلقة المشعة بين ارادة الله وبين العالمين فعلمتهم المحبة وقلت لهم : لا يكمل ايمان احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه .

وكنت اذا دخلت مجلساً جلست حيث ينتهي بك المجلس . فعلمتهم التواضع والمساواة بان كنت لهم القدوة الفضلى ، وأتيتهم بآيات الله مُثلًا : «ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الارض مرحاً إن الله لا يحب كل مختال فخور» .

فمحمد عظيم بسماحته وبره وعطفه وسعة صدره . عظيم بصبره على الاهوال واحتماله الاذى وثباته في سبيل دعوته . عظيم باحاديث شريعة مُفسرة لآيات ربه ومستوحاة من شريعته . وهو عظيم بحلمه وعفوه . ولقد عفا وصفح عن اهل مكة يوم النصر وهم الذين آذوه وعذبوه وشردوه وحاربوه وارادوا قتله .

ان قدسية الحق هي معين عظمته لذلك كان منذ الصغر حتى بلغ الرشد والى ان توفاه الله امثولة حية مُثلى للمكارم والمآثر والعظات .

سلوى محمصاني موصلي

هدى هانم شعراوي

.. ايّ جبل توارى يوم توارت هدى شعراوي!!

وكأن التراب الذي غيبها الى الابد، لم يغيب في النساء جبيناً أنبل، ووجهاً اكثر اشراقاً؛ فهي وحدها في النساء، في جيل من الخرافات والتقاليد، وقفت، وكأنها صوت كل امرأة في التاريخ، من اول التاريخ، الى ساعة ينطوي التاريخ، تعلن للناس، ان ما من شيء في الارض يمكنه ان يمنع المرأة من حقها في الحياة، وحقها في الحياة ان تجاهد وتجالد، وتنير وتستنير، وتعلم وتتعلم

وجاهدت هدى شعراوي وجالدت؛ وكان في صوتها نبرات، ما عرفتِ الاصوات اقوى منها واعمق؛ وفي نبراتها حملت اصداء العاصفة التي كانت تتمزق عنها نفس المرأة في كل بلد عربي، وتهدر في اعماق روحها، فتخنقها اراجيف من الوهم وترهات من الباطل ..

وانارت هدى شعراوي واستنارت، فاذا في قلب كل عربية نور يضيء، واذا في جبين كل عربية مشكاة، واذا هنا، في عتمة القرون، في انسحاق المرأة ومرارتها، في حرمانها ويأسها، في هذه السلسلة الطويلة من العبوديات السوداء، بعث عظيم، يتراءى من خلاله وجه امرأة، قالت للتاريخ قف .. فلن يكتب صفحاتك بعد اليوم رجل الشرق وحده؛ وحيث ينزل الرجل كلمة من نور، ستنزل المرأة كلمة من نور. والقمم العالية لن تكون بعد اليوم ملعباً للنسور من الرجال وحدهم. ففي كل قمة جبين امرأة تشرق عليه الثورات وتلتمع فيه العبقريات ..

.. وكان ... ان تمهل التاريخ، ليكتب في اول صفحاته هذا الاسم الكبير في النساء. «هدى شعراوي».

وكانت بعدها، هذه القافلة الجبارة من نساء العرب في كل بلد تزل اسم الله الواحد في حروفه العربية الانيقة، قوافل قوافل ... من نساء العرب تزرع النور والهدى والحنان ... وتزرع الاعلام الحمراء، تشكها في جبين التاريخ الجديد .. وبعد ذلك كله تزرع الرجال في هذا المشرق العربي رجالًا نسورًا لهم اظافر ولهم انياب ... ولهم في الحق صيحات مدوية ..

فيا حنانك، ايتها المرأة الكبيرة التي توارت!!

وانتِ في القافلة هديها وايمانها.

وانتِ في الضمير، انتفاضة الحق والخير!

وانت لوحة البطولات، في تاريخ المرأة ..

وانت على مفارق الجباه، ثورة في جبين كل امرأة في العرب!

وانت، انت في التاريخ، وحدك، تاريخ ..

. . .

ان «صوت المرأة» في لبنان، وقد غصت الحروف فيها، يوم نعي هذه السيدة النبيلة؛ وان «صوت المرأة» في لبنان، وبينها وبين هذه السيدة العظيمة، صلات مشتركة من الود، ومن الجهاد، ومن المحبة، ومن الوفاء، لتجد نفسها عاجزة عن القيام بواجبها تجاه الفقيدة الكبيرة ..

وان هذه الكلمة المتواضعة تحملها «صوت المرأة»، فيها المحبة العميقة وفيها من التقدير الصحيح، لمن كانت في حياتها كلها صوتاً قوياً رائعاً في تاريخ المرأة ..

لقد اعطت هدى شعراوي كثيرًا، ومن حق المرأة ان تأخذ من عطايا هدى شعراوي .. وهكذا تخلد ذكراها الى الابد.

يناير ١٩٤٨

صوت المرأة

سعيد تقي الدين ، في طليعة الادباء الذين يدوي اسمهم اليوم في لبنان . وقد رأى مدير التحرير العام لدار الكتاب ، ان يطلب من الاديب الكبير المساهمة في « صوت المرأة » وهي تحمل الأدب الرفيع والفكر الانيق الى الجيل الجديد ، وأن يعمل على تعريفها الى اوساط المهاجرين في « مانيلا » . . فكانت هذه الرسالة التي فيها تتجلى نفسية سعيد تقي الدين بكل ما فيها من صراحة وقوة وحياة . .

من سعيد تقي الدين

اخي يوسف ،

حينما رجعت امس من غيبة اسبوع عن مانيلا هرعت الى كومة الرسائل افتش عن واحدة من « البلاد » فلم يكن بينها الّا كتابك ، ففرحت به اذ انه اطفأ عطشي الروحي .

ربي كيف اوثقت قلوبنا الى تلك البقعة من الدنيا ومن فيها !

ولقد اعدت قراءتها مراراً فرحاً بجهدٍ يُبذلُ في سبيل المرأة . ومن غريب الصدف انني في طريقي الى « مانيلا » كنت اقرأ مذكرات « جورج باتون » قائد الجيش الاميركي في حملة شمالي افريقيا وقوله ان انحطاط العرب في شمالي افريقيا له سببان احدهما تحقيرهم امر المرأة .

اني في شوق كثير لمطالعة « صوت المرأة » ، ترى ما حشوها — رمال ام ديناميت ؟ قاسم امين ، وجرجي باز وغيرهما قالوا — في عشرات الوف الكلمات — ما خلاصته « ان التي تهز السرير ... » . نريد اعصاراً لا نسيماً . إحملِ الفأس واقطعْ . واول ما يجب ان تقتطع — هي نون الاناث الثقيلة .

تريدني ان اوافيك بكتابة للمجلة . اني اخاف عليك وعلى نفسي من ضرب الحجارة . افكاري السياسية ، والاجتماعية — ومنها النسائية — هي عنيفة . كل ما ارسلت لبيروت من هذه المواضيع ، ابى عليَّ احبائي ، ان تظهر لي . « دير بالك . هذه العبارة قد تجرح المسلمين . دير بالك ان تثور عليك ثورة المسيحيين من هذه الفكرة . دير بالك الدروز لن يرضوا عن هذا الحديث . دير بالك . . » ونحن في حاجة الى قبضاي لا يدير باله ، والكلام بسرك ، انا لست بالقبضاي ، تراك انت قبضاياً ؟

ليس بين يديَّ شيء — حيادي — ونسائي . لعلك تريد نقل قصة « الدواة » عن « حفنة ريح » ، هي قصة نسائية . لعلك تريد ان تذيع ان مسرحيتي الجديدة عنوانها «الدرب الموحشة»، وهي رواية، للمرأة لها فيها شأن كبير . تثور فيها زوجة مضطهدة على زوجها وتلكمه [لو كنت واثقاً انك مثلي متزوج لكنت قلت « بعيد الشرّ عنك »]وتصيح: «لم ادر ما كمن في هذه اليد النحيلة من قوّة ، حتى جمعتها قبضة وضربت».

جاليتنا هنا صغيرة.لا تبلغ العشرين رجلًا في مانيلا .ولئن كنت سمعت بشيء من قوة اظهرناها ، فلانني « جمعتها قبضة وضربت ». لذلك لن اتمكن من مؤازرتك على نشر المجلة . معظم ما اقدر ان افعل هو ان اسألهم ان لا يختطفوها عن الطاولة قبل ان اقرأها . سيوافيك من يدفع عني الاشتراك وقد يكون قد فعل.

ابيت ، ولا ازال ، على اعتقاد ان المال هو غبار الطريق يثيره مسيرنا في الحياة وعراكنا فيها. لن يعمي عيني ، ولن يسدّ اذنيّ . حينما حُرمته كنت احلم بالاستيلاء عليه رجاء بذله في مكرمات . ولما اصبت منه القليل ، ورأيت الكثير من الجميل يخلقه المال ، زاد شغفي به ، وانا اسائل نفسي اليس من واجبي ان ابقى في هذه الجبهة اقاتل من اجل خلق الجمال . ولا انكر عليك انني في بعض الاحيان حينما اعيي ، اقف لاهثاً واقول اليس عليّ نحو نفسي مثل الواجب الذي فرضته على نفسي نحو الناس .

من قال لك انك غريب عني؟ اي رجل او امرأة في تلك الجنة من الدنيا هو او هي،ليس او ليست بعض روحي؟!

اني اتوق الى يوم اجتمع بك ، ومن يدري ، لعله متى شدّ الساعد منا الساعد ، اشعر من جديد انني رجعت « قبضاي » لا يخاف ضرب الحجارة ، بل ان اولئك الذين يحملون الحجارة سيحجمون عن رشقنا بها متى تحققوا اننا قبضايات . يدي الى قلبي

اخوك — سعيد تقي الدين

صادف اول يناير ١٩٤٨ الذكرى الثانية لجلاء الجيوش الاجنبية عن جميع اراضي الجمهورية اللبنانية . وقد اقيمت بهذه المناسبة حفلة خاصة في محطة الاذاعة اللبنانية تكلم فيها باسم جامعة نساء لبنان الاديبتان الكريمتان السيدتان ادال علم الدين والن ريحان . ويسرنا ان نثبت كلمتيهما الرائعتين :

كلمة السيدة ادال علم الدين

ما ان طُلب اليّ ان القي كلمة في هذه الحفلة ،حتى رجعت بي الذكرى الى ليل الحادي عشر من تشرين الثاني سنة الف وتسع مئة وثلاثة واربعين • فذرفت عيناي دمعتين : دمعة الم لذكرى تلك الليلة التاريخية . ودمعة فرح لنتائج تلك الليلة ، الا وهي الاستقلال والحرية والجلاء •

سيداتي ، سادتي :

اذ نحن نحتفل الليلة بالذكرى الثالثة لجلاء القوات الاجنبية عن بلادنا العزيزة ، نحتفل بعزة جيشنا الوطني الباسل، نحتفل بجلاء القوات التي جربت ، والله يشهد ، مرات كثيرة لسحق الروح الوطنية اللبنانية الصادقة وهدم صرح الحرية المقدسة .

رحل الاجنبي عن هذه البلاد بقوة ابنائها ، بعد أن رأى ان الوسائل التي اتبعها لاذلال البلاد ، كانت عقيمة الفائدة ؛ وان الروح اللبنانية لا تَذِلّ ولا تَكنّ ، وان اشواك الذل والاستعباد لن تتمكن من خنق روح السيادة والاستقلال .

ايها اللبنانيون : كلمة من سيدة لبنانية تفاخر في لبنانيتها ، وفي حريتها ، راجية ان تتخذوها بالروح التي كتبت بها .

ان جلاء الاجنبي عن بلادنا ليس بالحرز الواقي ، ولا بالضمانة الكافية لسعادتنا وسؤددنا . بل هنالك جيوشاً من الجهل والامية يجب ان تحارب بالعلم والمعرفة . ان غيوماً من الحسد والتباغض يجب ان تجلو عن القلوب ، واشباحاً للاثرة والانانية اراها تتجسم وتتكاثف للقضاء علينا ، وهي لعمري يجب ان تتلاشى وتضمحل .

ايها اللبنانيون : لقد كنتم يداً واحدة لطرد العدو الخارجي ، فكونوا ، أناشدكم الله ، يداً واحدة للقضاء على كل ما من شأنه ان يشين نعمة هذه الحرية ، وينغص هذه الذكرى المقدسة •

انني ارى ان الطريق شاق. ومضني وارى اننا في اخطر اطوار الحياة ،اذ نحن في طور الانتقال من العبودية الى الحرية، من جهنم الانتداب الى جنة الاستقلال .

ان حياة الامة لا تقاس بالسنين ايها السادة بل بالاجيال . ونحن لا نزال في بدء حياتنا ولا غنى لنا عن الوقوع في الاغلاط فلا تقنطوا ولا تتطلبوا اجتراح العجائب ولا تكثروا من الانتقاد فهو لعمري من اهون الوسائل لتثبيط الهمم والعزائم. بل كونوا مثال الوطنيين المخلصين. وليعمل كل منّا ضمن نطاقه وامكانيته الخاصة .

ان السلطة والشعب معاً –واعيد القول معاً – مسؤولون عن سعادة هذا الوطن المفدّى،فلنتعاون متحدين لبلوغ هذه الغاية.

ولا يسعنا في هذا المقام ، في هذه الليلة التي نودّع فيها السنة الحالية ، ونستقبل بعد ساعات قليلة السنة الجديدة الا ان اوجه تحية العيدين الى اللبنانيين واللبنانيات جميعاً ، وعلى رأسهم فخامة الشيخ بشاره الخوري راعي الاستقلال الاول ، وان انحني باحترام للرجال والنساء الذين بنوا صرح هذا الاستقلال . الى ابناء وبنات لبنان الذين اتاحوا لنا فرصة احياء ذكرى عيد الجلاء . واذكرهم انه لا يزال امامهم متسع من العمل في هذا الحقل الا وهو بذل الغالي والرخيص لجلاء القوات المغتصبة ، لجلاء قوات الصهيونية عن شقيقتنا فلسطين العربية العزيزة. فاكملوا رسالتكم المقدسة وحرروا فلسطين كما حررتم لبنان .

عاش لبنان سيداً مستقلاً. وعاشت فلسطين آمنة عربية•

السيدة الن ريحان

عرفت شيخاً لبنانياً جليلاً كتب الى ابنه في المهجر بعد الحرب العالمية الاولى يقول: « لنا الآن من العمر عشرون يوماً فمنذ عشرين يوماً جلت الجيوش التركية والالمانية عن بلادنا ».

ثم عرفت هذا الشيخ نفسه يعتصم في مزارعه في الجبل بعد دخول الجنود الاجنبية بلادنا كي لا يرى جيشاً اجنبياً يطأ هذه الارض حاكماً ،مستبداً ،وعرفت هذا الشيخ قبل وفاته

بايام يخاطب ابنه ، وكان قد عاد من المهجر ، قائلاً : « لقد دنت نهاية حياتي ولا يخيفني الموت . لكن يحزنني شيء واحد هو ان عظامي ستدفن في ارض يحتلها المستعمر » . نم هنيئاً ايها الشيخ الوقور ، ولترقد عظامك مطمئنة ، فلبنان الآن لنا سيداً حراً مستقلاً . ولن تطأ ارضه قدم مستعمر بعد ...

سادتي : دعيت المرأة اللبنانية للاشتراك في الاحتفال التاريخي برفع علم لبنان المفدى على السراي الكبير . ثم دعيت الى حفلة ازاحة الستار عن لوحة الجلاء . وكانت في الحفلتين تقف لا وقفة المتفرج بل وقفة من جاء يحصد ثمار جهوده لان التاريخ سجل اسم المرأة اللبنانية قرب اسماء ابطال الاستقلال . وهي وقد دعيت للقيام بواجبها الوطني تشعر بان امامها عملاً طويلاً شاقاً وبان عليها ان تربي النشء على حب الوطن واحترام الكرامة الوطنية وان تعزز في نفسه الطموح للمثل العليا في بناء الامة كما تشعر بان عليها ان تعد للمستقبل جيلاً يفضل الجيل الحاضر بكثير ان شاء الله . فالمرأة التي خرجت الى الشارع غضبى تدافع عن كرامة هذا الوطن وتلك التي شاركت زوجها وابنها في الحماس الوطني تعتز اليوم وتعيد وترجو من الله ان يحقق امانيها جميعها . وهي تحث اللبنانيين جميعاً على العمل يداً واحدة لمحاربة جيوش تفتك بنا وتفوق المستعمر قسوة واذلالاً . جيوش من الفقر والجهل والتعصب الطائفي والانانية والجشع . وتتقدم من ابطال استقلالنا وحكامنا وهم والحمد لله منا وفينا راجية منهم محاربة هذه الجيوش بجد لا يعرف الكلل لان استقلالنا لن يكون جلياً واضحاً — حتى بعد جلاء الاجنبي — ما لم يقم كل لبناني بواجبه في تنظيم جميع نواحي حياتنا الوطنية من صحية واقتصادية واجتماعية .

ايها السادة : للجلاء عدا معنى الابتعاد معنى آخر هو الصقل . فالآن وقد جلا المستعمر وابتعد يجب ان نتعهد استقلالنا واخلاقنا بالصقل . وهذه لا يصقلها الا التهذيب الصحيح والعلم الصحيح المرتكز الى اخلاق متينة . والعلم والتهذيب والاخلاق ميزات يجب ان نوجدها في صغارنا بتربية وطنية لبنانية في مدارس وطنية لبنانية لا بتربية يغذيها الروح الاجنبي بالتفرقة والميول الاجنبية المختلفة . فمحط آمالنا اذن هو النشء الذي سيجعل اعيادنا تطفح بالفخر والحبور . واذا سمح لي بمخاطبة فخامة الرئيس ودولة رئيس الحكومة اقول : ايها الرئيسان الكريمان كلاكما من ابطال الاستقلال وقد شاهدتما كيف هبَّ الشعب اللبناني يعضدكما وصحبكما في الكفاح لنيل الاستقلال العزيز . هذا الشعب الكريم يهنئكما بعيد الجلاء ويرجو لكما الصحة والقوة لصقل استقلاله وتنظيم ادارته فيصبح لبنان مفخرة لكل عين . هذا الشعب نفسه ، واظنني اعلم جيداً رأيه وامياله ، يشعر بمسؤوليته كأمة مستقلة ويتشوق الى تهذيب عام وثقافة وطنية خلقية . هذا الشعب يريد ان يزيل من جسمه العضو المستهتر المرتشي والاناني الجشع والمهمل الخائن . هذا الشعب عندما يقول ليعش لبنان يعني بقوله لبنان برجاله العاملين المخلصين ونسائه العاملات الوطنيات ليس الا .

واني اذ اختم كلمة المرأة اللبنانية في عيد الجلاء اقول ليعش لبنان . ليعش المخلص والمخلصة للبنان . ليعش النزيه والصادق وأبي النفس . ليعش الخادم الامين لهذا الوطن المفدى .

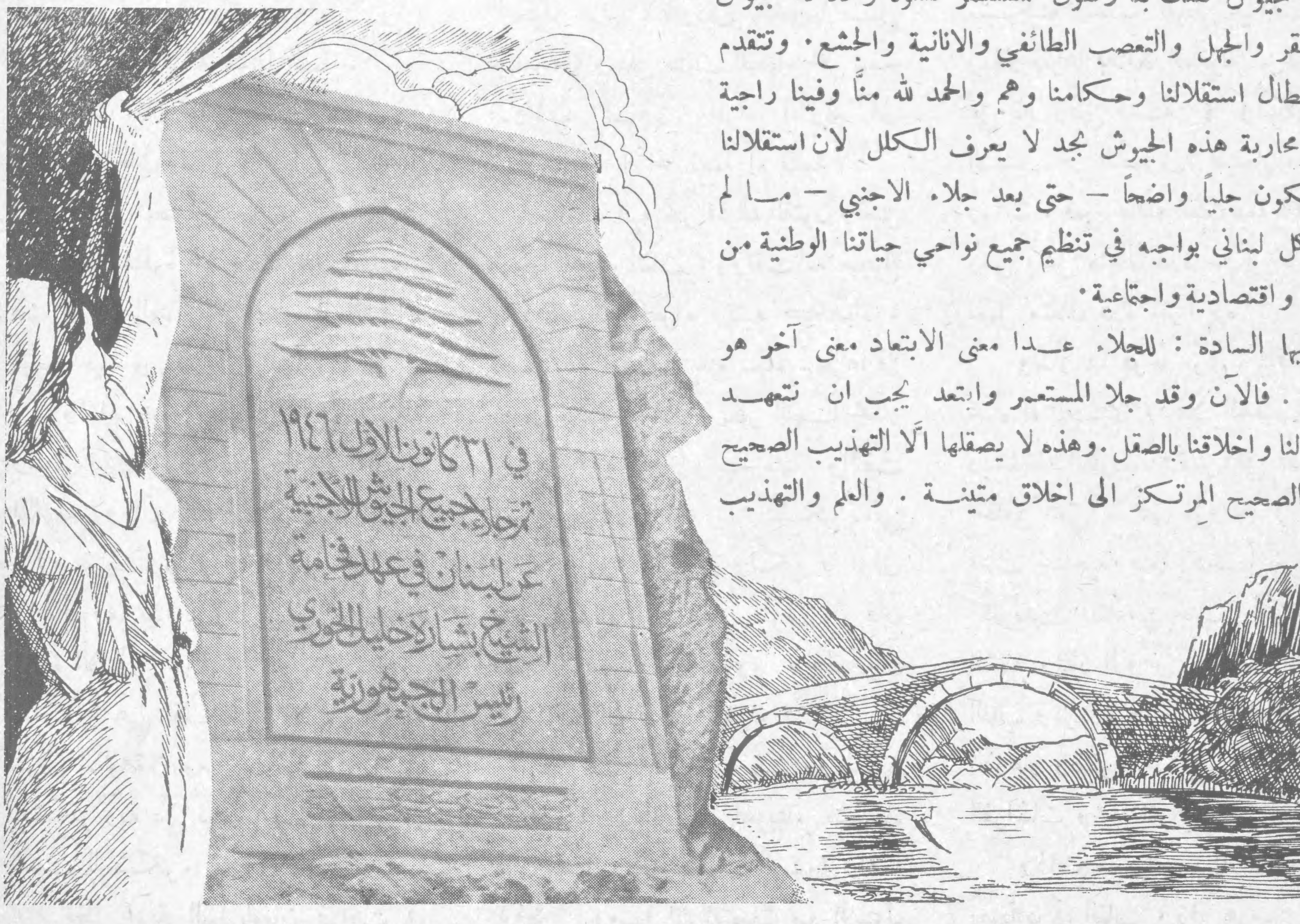

أساطير من الأولمب

باندورا

للأستاذ احسان سلوم

نحّى اله الفن ازميله ونظر الى التمثال الجميل نظرة اعجاب وعطف فزها بما صنعت يداه . وارسلت شمس المغيب اشعتها الذهبية فكسته روعة استهوت قلب الفنان البكر فافتتن بـه وشغف حباً .

وبلغ به الشغف بالتمثال مبلغاً حدا به الى الرجاء ان يصبح بشراً سوياً فيتخذه له خلّاً وفياً .

نفض عنه غبار العمل وسار والامل يملأ نفسه الى الجبل المقدس ، وجثا خاشعاً امام جوبتر اله الآلهة الجالس على عرش المجد والالوهة .

كان جوبتر متجهم الوجه غاضباً . لقد انبأه رسوله ان بروميثس إله المدنية قد سرق النار المقدسة واعطاها لاخيه ابيتيوس ، الانسان الاول . وويل للغادر الخائن ان له عذاباً اليماً .

لذلك كان جوبتر بشغل شاغل عن اله الفن الجاثي امامه . وطال جلوس الاله المفتون بصنع يديه ، الى ان حانت من جوبتر نظرة اليه فسأله عن مطلبه . فضرع اليه الفنان ان ينفخ في تمثاله نسمة حياة ويهبه له مؤنساً ومعيناً .

واراد جوبتر ، فدبت الحياة بالتمثال ونبض قلبه وابتسمت شفتاه بسحر الانوثة ، ومال نحو الفنان مغرياً فخوراً . يا لروعة ما صنع — السحر والفتنة والجمال وما بدا له وما استتر : باندورا المرأة الاولى . . . .

وها هي تقف للمرة الاولى امام عرش الالوهة ، ومن ورائها الفنان ، أتى ليشكر ربه على نعمة الحياة . ولو علم الغيب لما شكر .

نظر جوبتر اليها بامعان فراقت في عينه ، وتوسم بها اداة لتحقيق ما اجهد به تفكيره ردحاً من الدهر . فانفرجت شفتاه بابتسامة خبيثة ماكرة مثنياً على مهارة اله الفن وعبقريته ، وامره بالانصراف . فخرج يجر اذيال الخيبة ، ويزق قلبه الالم ويعمي بصره الغضب . لقد ضاع حلمه المنشود وفقد تمثاله المعبود بعد ان اصبح اروع ما في الوجود : المرأة .

وصاح جوبتر برسوله « هرمس » وامره ان يحمل باندورا الى بروميثس لتغريه وتنال منه فتشقيه . فانصاع الرسول للامر ، فأردف باندورا على جناحيه ، وحلق ينهب الفضاء نحو سفح الاولمب ليزف المرأة الاولى الى بروميثس . اتراها نعمة ام نقمة ؟

سارت اليه تجر اذيال الفتون وتعبق بأرجها اجواء الغاب ، ووقفت به خجولة مترددة تنضح اغراء وتتيه كبرياء . فصمد لها ، وزلت عنه سهام سحرها فلم تصب منه مقتلا . نظر اليها بحذر وروعة ، ثم اشاح بوجهه عنها والتفت الى هرمس وقال له : « اشكر لالهي عطفه علي وهديته لي ولكن لا اراني راغباً فيها او قادراً على قبولها . فان فتنتها اشد من ان تقاوم وكبريائي اقوى من ان تذعن لاغراء »

وخرجت باندورا من لدن « بروميثس » مكسوفة حزينة تسير الهوينا متحاملة على نفسها . لقد صعقتها الصدمة واذهلها الرفض . وما ان ابتعدت مع الرسول قليلاً حتى صفق بجناحيه وطار راجعاً الى الجبل ليؤدي الى ربه ، عن مهمته ، حساباً . وبقيت باندورا على السفح ، شريدة طريدة ساهمة في عالم مجهول ، وحيدة متخاذلة .

وأبصرها ابيتيوس ، وهو آت لزيارة اخيه بروميثس ، فراقت له واثارت فضوله . فسأل اخاه عنها فأنبأه بخبرها وحذره منها ونصحه بالابتعاد عنها . ولو وعى لفعل ، وقد كان هانئاً قبلُ ، بوحدته . ولكن الانسان ، ولمّا يصل الى مصاف الاله ، لم يقنع ولا يقنع ان مخلوقاً لطيفاً جميلاً كالمرأة يمكن ان يكون مضراً مؤذياً . فضرع الى اخيه ان يسمح له بأن يعتني بها فهي مسكينة بائسة تفيض عيناها طهراً ويفتر ثغرها ببراءة الطفولة . فسمح له على غير رضى منه ؛ ولكن أليس الانسان حرّ التصرف ؟ فليفعل ما بدا له وما شاء فعلى عاتقه تقع تبعة اعماله ؛ ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره . . .

وسار بها فرحاً مزهواً غافلاً عما خبأه له القدر ، تملأ الغبطة روحه ويستخفه الطرب فيرقص على نغمات قلبه الخافق الفتي . ضمها الروض وظللهما الحب بجناحيه فنعما ردحاً من الزمن كغريدين افلتا من جنان الخلد ، يجتنيان الشهد واثمار الروض ويقنصان طيور الغاب وغزلانه طعاماً . ويلهوان بقطف الازهار وضفرها اكاليل ، وبمطاردة الفراشات ومحاكاة البلابل .

وذات صباح بينما كان ابيتيوس يصطاد في الغاب ، زار هرمس باندورا

واودع عندها صندوقاً جميلاً ريثما يعود اليها ، واوصاها ألا تفتحه . وما كاد ينصرف حتى اقتربت باندورا من الصندوق واخذت تتأمل دقة صنعه وحسن نقوشه وزخرفه ، فاعجبها واشتهت ان تلمسه . غير انها تذكرت نهي رسول الالهة ، فسحبت يدها بعد ان همت ان تمتد اليه .

وعاد رفيقها فرأى الصندوق واستطلع خبره فأنبأته بما كان من زيارة هرمس لها وايداعه الصندوق عندها وتوصيته لها الا تفتحه .

اشبع جوابها فضوله ، فلم يلق على الصندوق نظرة اخرى ولم يأبه لوجوده في كوخه اذ لا شأن له به وهو وديعة ، والودائع ترد الى اصحابها ان عاجلاً او آجلاً . غير ان فضول باندورا ، وهي المرأة الاولى ، ضج بصدرها ، يثير رهطاً من الاسئلة ... لماذا اودع هرمس هذا الصندوق عندها؟ ومن اين اتى به ولمن هو ؟ أتراه له ، ام انه سرقه ؟ وان كان قد سرقه فممن سرقه وماذا يحوي الصندوق ؟؟ ولبثت حيرى بأمر هذا الصندوق الجميل وزاد حيرتها نهي هرمس اياها عن فتحه . واعملت الفكر ولكنه ارتد عن حل معميات الصندوق كليلاً . وكانت تتفحصه بامعان وتجرأت فلمسته ورازته فالفته ثقيلاً . واخيراً ، وقد اقضّ الفضول وحب الاستطلاع مضجعها ، عولت على كشف سر الصندوق مهما كلفها الامر . ولكن انى لها ان تكشف سره دون ان تفتحه ؟

وذات اصيل بينما كان رفيقها يجني الازهار ليضفرها لها اكليلاً لاحت لها الفرصة فانتهزتها ... تناولت مدية صغيرة وغرزتها في القفل وضغطت عليه بكلتا يديها فانكسر ، ورفعت الغطاء بيد مرتعشة رهبةً ووجلاً وانفعالاً .

وما كادت ترفع الغطاء حتى تدفق منه رهط من الويلات والمصائب وسرب من الآثام والمعاصي تتلوه اسراب الآلام والاحزان ، ويسير اثره جحفل من المخازي والشرور : انانية ورياء وفسق وسفك دماء والحاد وبغضاء ونهم ودنس وكبرياء ... واحتشدت هذه كلها في الكوخ واحاقت بالمرأة تذيقها العذاب ألواناً ، وانتشرت بالروض فقلبته جحيماً .

وصعق الرجل الغافل مما ناله من اذى لا يدري كيف يتقيه او يستطيع له مرداً ، فلاذ بكوخه فراراً من العوادي ، واذ الكوخ ينضح بالويل والشر والاذى . وهم بالهرب منه الى حيث لا يدري فابصر برفيقته ترزح تحت وطأة المصائب والآلام فاندفع لانقاذها ولاحت منه التفاتة الى الصندوق المشؤوم فرآه مفتوحاً فادرك الحقيقة المرّة . لقد دفع الفضول المرأة فعصت نهي الآلهة ، وها هي تلاقي واياه جزاء ما اقترفت يداها ..

وبينما هما كذلك ، اذ بهما يسمعان من اعماق الصندوق صوتاً عذباً رقيقاً يردد : « اطلقا سراحي فاخفف عنكما الآلام والاحزان . انا بلسم للجراح ، انا مشدد العزائم ، ومنشط الهمم . انا الامل » .

اتراها خدعة اخرى؟ ما هو الامل؟ غير ان باندورا لم تتردد ورفعت الغطاء ثانية ، فخروج الامل سند الانسان الوحيد على احتمال العالم بشروره وآلامه ومخازيه .

شاعر الحب والجمال

للسيدة اسمى طوبي

في هذه الايام التي يقبل فيها الشباب على مطالعة الروايات ، الغرامية منها بنوع اخص ، اود ان اقدم للمرأة عامة وللفتاة خاصة رواية عذبة قيمة لعلي وانا اقدمها لهن اهيج الشوق في نفوسهن لمطالعتها وهذه الرواية هي « رفائيل » للامارتين نقلها الى العربية الاستاذ حسن الزيات . ونحن عندما نوفق الى مطالعة ادب رقيق قوي نساعد على تكوين خلقنا تكويناً جيداً متيناً وقد قال احدهم : قل لي ماذا تقرأ اقل لك من انت .

كتاب رفائيل للامرتين شاعر الحب والجمال الفرنسي هو قصة واقعية لحياة مؤلفه ، بل هو مأساة شبابه . وقد اسماه صحائف سن العشرين لانه تاريخ تلك السن الفياضة العواطف المتفجرة الشباب . وانت تعلمين من مطالعتك لهذا الكتاب وغيره من مؤلفات لامارتين ان الشاعر الفرنسي كان معاصراً لنابليون لانه ولد عام ١٧٩٠ ولكنه كان يكره نابليون ويلقبه بالطاغية . ولعل تلك الروح الحنون في لامارتين ، الروح التي جعلت منه في شيخوخته اباً لكل اطفال القرية والتي جعلت من الطيور اصدقاء له يدخلون غرفته ويخرجون منها كأنها عشهم الخاص ، تلك الروح هي التي جعلته ينظر الى الفاتح نظره الى طاغية سفاك دماء .

زار لامارتين لبنان وحل ضيفاً على الامير بشير الشهابي والزائر اليوم لقلعة الامير في بيت الدين بلبنان يرى غرفة هي غرفة الشاعر وقد كتب على بابها هذه الجملة : « حافظوا على ساعة الخير تنالوا الرضى » . ثم يرى في داخل الغرفة لوحة معدنية عليها رسم نصفي نافر للشاعر الفرنسي وتاريخ زيارة الشاعر للامير عام ١٨٣٣ كما انه يرى بين اشجار الزان والصفصاف شلالاً متدفقاً كان الشاعر يصرف بجانبه معظم اوقاته يحلم . فاذا ما سألت اي فرد من افراد القرية عن هذه المياه المنحدرة كالثلوج اجابك بسذاجة انه شلال لامارتين .

اما قصة غرامه او مأساة شبابه كما يجب ان تسمى فهي انه التقى وهو في العشرين من عمره عندما كان يستشفي في حمامات « اكس لبان » التقى بفتاة فاتنة تستشفي بدورها فاحبها واحبته ولكنها كانت زوجة بالاسم لشيخ عالم كريم تبناها طفلة ثم خشي عليها قالة السوء شابة ، فعقد له عليها .

وانت بعد ذلك تستطيعين ان

السيدة اسمى طوبي

تتصوري هذا الغرام الملتهب بين الحبيبين الفتى الشاعر في العشرين من عمره يخفق قلبه للمرة الاولى ، والفتاة دون العشرين عذراء القلب والجسد معاً . . وتمر اشهر الصيف فيفترق العاشقان التاعسان بحبهما العذري . . وتمضي الزوجة الى قصرها فيقبل الفتى على زيارتها . ويظهر في القصة شخص ثالث نبيل هو الزوج الشيخ . . وهو يلحظ ما بين زوجه وهذا الفتى من غرام ولكنه يثق بقدسية نفس المرأة التي تعيش بجانبه فيفتح منزله للفتى . . . وهو يلحظ ان هذا الفتى لا يزور القصر الا بحذر محافظة منه على سمعة المرأة التي يهواها وخوفاً على اسمها من ان تلوكه ألسنة السوء ، وهو يلحظ ايضاً ان هذا الفتى النبيل يحارب نزعات الهوى ويحاول ان يغلب قلبه ، فيحمل له كل اجلال وتقدير . . .

ويقبل الصيف من جديد واذا بالفتاة تذبل كالزهرة الظمأى واذا بها تسير نحو الموت بخطوات سريعة واذا بها تعلم انها على قاب قوس من الموت ولكنها وقد تجمعت عليها تلك العوامل : غرام فحرمان فيأس من الحب والحياة ، يأبى عليها خلقها المتين ان تخون ذلك الشيخ الكريم فتدنس الاسم الذي وهبها اياه .

وتظل الشابة تشقى بين غرامها وواجبها حتى اذا ما شعرت بالموت يدنو خشيت ان تلاقيه وحبيبها بجانبها يتفجع فاختارت له ان يسبقها الى المصيف الذي تلاقيا فيه اول مرة لعل عذوبة الذكريات تخفف من الم الفجيعة ضانة على نفسها بالتعزية التي تنالها فيما لو اغمضت عينيها الاغماضة الاخيرة على محياه المحبوب وهكذا كتبت اليه ان يسبقها الى البحيرة لانها تلاقيه هناك . ومضى الفتى

ينتظرها جاهلاً مبلغ الخطر على حياتها وظل ينتظر واذا بنعيها يوافيه .

وفي القصة كما ترين رجلان كريمان زوج نبيل وعاشق نبيل، ولكن خلف هذا النبل في خلقيهما امرأة قدسية زوجة استطاعت ان تنتزع ثقة زوجها فيسمح لها بمقابلة حبيبها على انفراد وفي قصره وحبيبة استطاعت ان تنتزع احترام حبيبها فكتب عنها: «لقد جلت بجنانها عن ان تكون الهاً وسمت بقداستها عن ان تكون امرأة» . تلك المحبة المحبوبة التي وقفت كبطلة في المعركة يصارع الواجب في نفسها الحب ويصارع عقلها القلب حتى اذا ما انتصر العقل والواجب وصُرع القلب والحب كان الجسم الذي هو ساحة الحروب قد تحطم فانطفأت الحياة .

وفي حياة الشاعر امرأة اخرى نبيلة هي زوجه امرأة علمت بانها تربط حياتها بحياة رجل ليس قلبه خالصاً لها ولكن حنانها وتضحيتها يبلغان الذروة فيجعلانها تساعد زوجها في اخراج قصة غرامه الاول.. هي تجلس بجانبه لتنقل بيدها الصفحات التي تحمل التنهدات ولتسمع الزفرات وتخط همسات الهوى التي همس بها زوجها في اذن الحبيبة الاولى تلك الحبيبة التي مر على وفاتها يومئذ عشرة اعوام ومع ذلك فقد نضحت فقرات الكتاب بالالم كأن المرأة المعبودة قد توفيت بالامس فقط فأي شعور ساور الزوجة الطيبة في تلك الساعات ؟ اتراها غفرت للحبيبة الميتة وانسى ما في الحياة ان يستأثر الموتى بقلوب من نهوى ذلك لان الموت بقدسيته وجلاله يسبغ على الشخص المحبوب قدسية وجلالاً لا ينازعه فيها منازع حي؟ ام تراها كامرأة عظيمة بذلت وضحت لتقدم للادب الفرنسي زهرة خالصة فواحة فتؤدي بذلك خطوات وئيدة الى قلبه ؟ كل ما نعلمه اننا امام امرأة اخرى غلب عقلها هواها امرأة بلغ من تعقلها ان وافقت زوجها على تسمية طفلتها الاولى باسم جوليا حبيبة الزوج وغريمة الزوجة تلك الطفلة التي توفيت في بيروت اثناء زيارة الشاعر الشرق فاذاقت والدها لوعة الثكل ثانية .

وبعد فانت لو قرأت «رفائيل» لرأيت كيف مرت هذه العذراء الطيبة في الارض مرور ملاك مسرع بعد ان تركت خلفها اجمل وانقى اثر، الاثر الذي تتركه المرأة النبيلة في الرجل فتنضح روحه وينضح قلمه بكل جميل رقيق واي جمال اجمل من فلسفة القناعة في الحب يخصها قلم الشاعر حين يقول: «من انتظر فكأنه نظر». او فلسفة العفاف ملخصة في هذه الجملة : « ان لذة الحب في التأمل والحرمان ابلغ منها في التبذل والمسخ». او فلسفة الاخلاص المتناهي ملخصة في هذه الجملة: «الموت لا يتم بالفقدان ولكن بالنسيان» . او فلسفة السعادة في الحب ملخصة في هذه الجملة: «لم اعد قط انساناً انا تسبيحة هائمة لقد رايتها وحسبي ذلك غذاء لتأملي» . او فلسفة الطهر ملخصة في هذه الجملة: «لا ابتغي من الحب جزاء غير السعادة باني احب ونجواي» . او فلسفة.. ولكن كلا اقرأي رفائيل ليترك اثره الطيب في نفسك ان فيه غراماً يتسامى ووفاء لا مثيل له واخلاصاً وتعقلاً وشاعرية هي شاعرية الفرنسي الرقيق الذي اطلقوا عليه لقب شاعر الحب والجمال ولو انصفوا لاضافوا : وشاعر الوفاء والحرمان .

عكا — فلسطين

صوت المرأة

مجلة نسائية شهرية تصدرها جامعة نساء لبنان

ص.ب ١٢٨٤ - بيروت - لبنان

المديرة المسؤولة : حنينه طرشا

اللجنة المشرفة : عفيفه مجدلاني، ابتهاج قدوره، رضى جويديني، لمي بدر

تديرها وتنشرها

دار الكتاب

مدير التحرير العام : يوسف الخال

مدير الادارة العام : فؤاد بدر

الادارة : بيروت شارع فينيقيا - بناية صعب .

العنوان : دار الكتاب، ص.ب ١٢٨٤ بيروت - لبنان

الاشتراك : في سوريا ولبنان ١٥ ليرة في العالم العربي جنيه ونصف في الخارج عشرة دولارات تدفع هذه القيمة سلفاً إما حوالة بريدية او شكاً مصرفياً باسم «دار الكتاب» او بواسطة وكلائنا العاملين . أما بدل الاشتراك للدوائر الرسمية والمؤسسات فهو في العالم العربي ٢٥ ل.ل.س، وفي الخارج ٥٠ ل.ل.س.

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة، وللادارة فرع خاص للاعلان يقوم بتصوير الاعلان واخراجه اخراجاً فنياً يتناسب مع ما وصل اليه فن الاعلان الحديث .

الفن غذاء الطفولة

بقلم: للسيدة ادفيك جريديني شيبوب

الفن تعبير صوّره اهله — كل حسب نظرته له — فنظمه الشاعر قصائد خلّدت اسمه ، ووضعه الموسيقي الحاناً وانغاماً سماوية تدمع لها المقل تأثراً ، وصورها الرسام لوحات تهافت الناس على مشاهدتها وقراءة الغازها • ومرّت اجيال وانطوت عصور والشعوب المتمدنة تتبارى في تعزيز الفن واعطائه المقام اللائق به ، في البيت ، في المدرسة وفي المجتمع . فهو ملازم لهم في جميع ادوار حياتهم فما هو المركز الذي خصصناه له في بلادنا وما هي قيمته عندنا

لو كانت هنالك مقاييس واختبارات لتقدير الفن ، ونسبة وجوده في الناس وفرضت على جميع ابناء بلادنا ، لبدت نتيجتها فاشلة الفشل كله ! فما هو السبب ؟ هل هو ضعف في المواهب الفنية التي ورثناها عن آبائنا واجدادنا؟ ام هو الجدب الفني في البيئة التي ترعرعنا بها ؟ السبب لا هذا ولا ذاك ، فتراثنا غني بالفن وامهاتنا تروي لنا القصص الطريفة عن تنبه اطفالنا له منذ شهورهم الاولى . وبلادنا من اكثر بقاع الارض فتنة ، واكثرها فناً ! فما هو السبب اذن ؟

ان السبب في انحطاطنا الفني يرجع الى النقص في توجيهنا الثقافي : اولاً في بيتنا وثانياً في مدرستنا . فالطفل الذي يدرج من بيت يرعى فيه الفن ويُغذّى ، هو غير الطفل الذي يدرج من بيت اهم ما فيه مطبخه !

١ — سعيد ، طفل حديث العهد في الروضة ، يتماهل ويتباطأ في الحضور كل صباح . ارادت امه تشويقه فوعدته بخمسة قروش يشتري بها حلوى كلما بكر في الاستعداد الى المدرسة .

ورشيد طفل مصاب بالتماهل نفسه ، لكن امه ، عوضاً من ان ترّغبه بخمسة قروش يشتري بها حلوى ، تهيء له باقة جميلة من الازهار ، يحملها الى

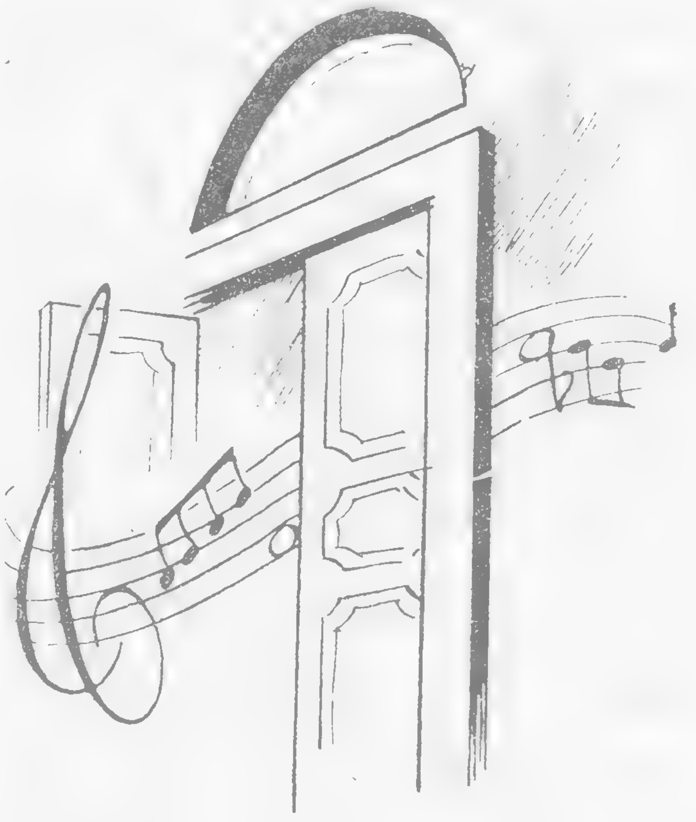

معلمته التي سبق واتفقت مع الام على خطة مرسومة • فتستقبله المعلمة على الباب ، مرحبة به ، مبالغة في وصف جمال باقته ، وتشكره عليها ، وتطلب اليه ان يساعدها في تنسيق الازهار في المزهريات وتوزيعها على الغرف المختلفة . .

ولا تمر ايام حتى يعجب الكل من الانقلاب الذي اعترى رشيداً فهو يسرع الى الروضة مبكراً وهو شديد الحرص على اختيار باقة الازهار بنفسه ، لاثبات سلامة ذوقه — فهذه ام رشيد ترى ضرورة توجيه طفلها توجيهاً فنياً ، فتجعل من الفن وسيلة تشويق لامر له اهميته وبذلك ترفع الفن الى مستوى سام يليق به ، بينما نرى ام سعيد — الطفل الاول — امرأة عادية ، تؤمن ان الخبز وحده يحيي الانسان ولذا فهي لا تستطيع التفكير في طريقة للتشويق ، تأتي عن غير طريق الفم ، فيشبّ طفلها لا يفهم الا بلغة الفم !

والموسيقى مظهر من مظاهر الفن وهي من اشد العوامل تأثيراً على النفس وتلعب دوراً كبيراً في حياة الطفل . . . وكثيراً ما توحي الموسيقى الى الطفل الموهوب صورة يرسمها او قصة يرويها لزملائه . . .

والغناء ضرب آخر من الموسيقى وهو يمهد السبيل امام الاطفال ليسبغوا على اعمالهم الصبيانية المبتكرة ، مسحة فنية ساحرة ، ويساعد الاطفال على التعبير عن افكارهم واختباراتهم . وان المراقب لحركات وبوادر الاطفال اثناء اللعب ، يسمعهم يغنون وهم يلعبون : بعضهم يغني اغاني تعلّمها من بيته او من المدرسة ، والبعض الآخر يغني مقاطع من هنا وهناك قلما يفهم منها شيئاً ، ولكن مع هذا ، فهو يعيدها عشرات المرّات ، ويشعر ان غناءه اكبر باعث لنشاطه وانسه في اللعب .

٢ — وُلد لموسيقي توأمان . وشاء القدر ان تتوفى الام اثناء الوضع فاضطر الوالد لارسال احد الطفلين ، ليعيش مع عمته ، في مزرعتها ، وابقى الثاني معه . فشبّ هذا محاطاً بالفن والموسيقى وكان هذا الميل في الاصل قوياً فيه ، فنبغ وظهر منه العجب . امّا ذاك فانه مع شدة ميله الى الموسيقى فقد وُجه توجيهاً رياضياً زراعياً ،

فضعفت فيه ملكة الموسيقى ، ولما كبر الاخوان بات من الصعب التصديق انهما توأمان فلو لم تمت والدتهما وعاشا معاً ، يظللها الفن باجنحته الوارفة ، لكانت النتيجة غير ما كانت عليه.

فالتوجيه منذ الصغر، مع الاستمرار فيه ، له اكبر التأثير على الصورة الفنية التي تنطبع في عقلنا الباطن . ترسخ في حواسنا ، وتنبهنا الى ما تختاره لنا من موسيقى . ولهذا ضعف فهمنا وتذوقنا الموسيقى الكلاسيكية لاننا لم نسمعها ونحن اطفال ، فلم تألفها آذاننا ، بل كثر سماعنا لانواع اخرى من الموسيقى. لا تمت للفن بصلة ، فتعشقناها وحسبناها فناً ، وعمينا عن حقيقتها لان عقلنا الباطن اوعز الينا بذلك.

فحريٌّ بنا ان نعنى بتوجيه اطفالنا فنياً وان يبدأ هذا التوجيه منذ اولى سني طفولتهم ، وذلك بان نوفر لهم جميع الاسباب التي تؤدي الى رقي مستواهم الفني .

١ — لنحرص على ان نسمعهم في اوقات راحتهم ارقى انواع الموسيقى الكلاسيكية العالمية ونساعدهم على تمييزها عن سواها من الموسيقى المنحطة وبذلك ننمي فيهم الذوق السليم والقدرة على تذوق الفن الصحيح .

٢ — لنجتهد في ان نجعل من بيتنا الصغير معرضاً للرسوم التي لها قيمتها الفنية — او نسخاً عنها — ولننوّر اطفالنا بكل ما تهضمه مداركهم عن حياة الرسامين العظام وعن القيم الفنية التي يقاس بها الفن الحديث ...

وفي الذكرى الخامسة لميلاده ، لتكن هديتنا له رزمة من الاقلام الملوّنة ودفتراً ضخماً يعبر عليه الطفل عما ازدحم في عقله من خيالات الطفولة البريئة . وبالتمرين ، تنمو فيه قوة الملاحظة لتناسق الالوان وتنافرها ، ويتهذب ذوقه .

ومتى عادت ذكرى ميلاده للمرة العاشرة ولمسنا فيه شوقاً فياضاً للاستطلاع عن اسرار الجمال ، فلنغتنم هذه الفرصة الفريدة ، ولنهده مجموعة مصغرة لخيرة الفنانين العالميين ، فينكب على هذه المجموعة ، يتفهمها ويدرس خطوطها والوانها واهميتها الفنية .

ومتى دعينا الى مشاهدة معرض الرسوم ، او للتماثيل الفنية فلنشجع اولادنا على مرافقتنا ، وبذلك يحظون بين الحين والحين ، في التمتع بخيرة الرسوم ، وتصبح لهم القدرة على تكوين رأيهم الخاص بها ، والجرأة على نقدها فنياً اذا دعت الحاجة ، فيكونون قد خطوا خطوة سريعة في طريق الفن - تلك الطريق التي كانت وعرة المسلك ، فرفعنا الحجارة عن جوانبها بايدينا حتى باتت فسيحة ، رحبة الارجاء ، يؤمها اطفالنا بارتياح كلي ، فتصبح حياتهم غنية بمعانيها وقيمها وتتخلص تدريجياً من الجدب الفني المستولي علينا.

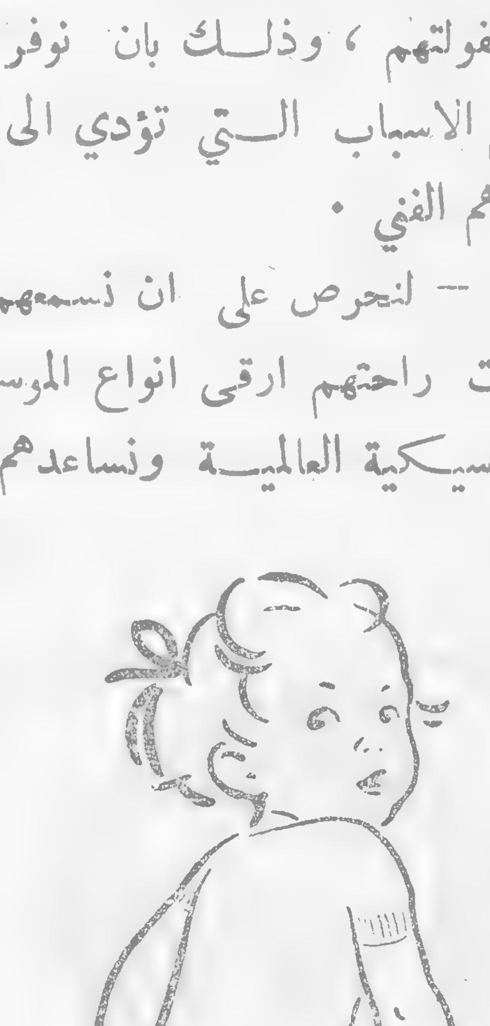

تلقت الاوساط التهذيبية بالسرور والارتياح بادرة تقدير الحكومة اللبنانية للاستاذ وليم ستولتزفوس رئيس كلية البنات الاميركية في بيروت ، بمنحه وسام المعارف اللبناني .

ولد وليم الفرد ستولتزفوس عام ١٨٩١ في اميركا ، وكان اجداده قد هاجروا اليها في القرن الثامن عشر سعياً اثر حرية المعتقد . وقد ظلّ تقديس هذه الحرية عاملاً في نفوس احفاد هذه الجماعة ، وهو يظهر الان جلياً في حياة المستر ستولتزفوس وخدمته في كلية الجونيور كوليج التي يرأسها . ويمكنه اعتبار حياته بأكملها حياة تعليم ، اذ مارس هذه المهنة منذ صباه يوم كان معلماً لابناء الاسرة الاحداث ، وثابر على التعليم وهو يتلقى دروسه حتى نال شهادته العالية . والتحق في نهاية الحرب العظمى الاولى بالارسالية الاميركية في هذه الديار فعمل اولاً في المياتم الاميركية ومراكز الاغاثة في جنوبي لبنان ، ثم عيّن رئيساً لكلية حلب ، ورئيساً فيما بعد ولعشر سنوات خلت لكلية الجونيور كوليج للفتيات . وقد تجلت خلال السنين الثلاثين التي قضاها المستر ستولتزفوس في هذه البلاد الصفات الحميدة التي يتحلى بها ومحبته لابناء الشعب ، سواء اثناء عمله في الخدمة الاجتماعية او في التعليم . وليس في اقطار الشرق العربي قطر واحد ليس فيه عدد من تلاميذه او تلميذاته الذين أصبحوا بفضل تدريبه دعامة يركن عليها في بناء نهضة هذا الشرق .

ان « صوت المرأة » تهنئ الاستاذ ستولتزفوس على تقدير حكومة هذه البلاد التي تحلّه في قلبها محلّ المحبة وعرفان الجميل.

من « الطوفان » الى « الفداء » من الخطيئة الى الخلاص ، حياة الانسانية بكل ما فيها من غضب وعواصف ، وما فيها من ارتياح

من الطوفان الى الفداء

بقلم الآنسة ماغي زغيب الاشقر

مرحلة اساسية من مراحل تاريخ العهد القديم قدمتها لنا ادارة الاكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة — فرع الموسيقى — في ٢١ ديسمبر من العام المنصرم في حفلة شائقة جمعت نخبة من متذوقي الفنون تحت جو ساد فيه التضامن والتكاتف الكليان. وقبل ان نقول كلمتنا عن الطوفان والفداء لننطق بها فيما يختص « بسان سانس » و« فرنك » فنعرض حينئذ الداعي الذي دفعنا الى فهم الطوفان والفداء كقطبين لانقلاب شائق حصل في تاريخ العهد القديم وكانت النتائج وخيمة .

ولد كميل سان سانس سنة ١٨٣٥ عهد الثورات المتعاقبة في اوروبا وتفاعلاتها في فرنسا خاصة فاتصف بحبه للمنطق

سان سانس

والعقل فاثر ذلك في موسيقاه اذ ظهرت واضحة جلية المراد ولشدة ذكائه طغى المنطق على قريحته العاطفية فاتت الحانه على الشيء اليسير من الركود غير ان عاطفته سالت قليلاً في الطوفان وجمع هذا الاوراتوريو (Oratorio) بين رشاقة التعبير وجوح الشعور وقد الف عدة مقاطع غير ان الطوفان اثار ادهاش علماء النظر لما فيها من حسن الاسلوب في التأليف الموسيقي دون ان تشتمل على قريحة موسيقية فياضة .

وفيما يلي نذكر خاصة « رقصة الاموات » Danse Macabre التي يصف لنا فيها رقص هياكل الموتى امام ابواب المقابر في اسلوب وصفي نادر المثيل والروعة . واما فرنك فقد ولد سنة ١٨٢٢ في « لياج » Liège واتمّ دروسه الموسيقية في فرنسا. وقد اتصف بنقاوة السريرة وحسن السيرة كرس حياته في سبيل الفن وخاصة الفن الديني الذي وجد فيه تراثاً يشبع مطامحه الروحية الفياضة وتأثر في تآليفه للارغن باسلوب باخ بعد ان لقي قالبه الشخصي في التعبير . كتب عدة اوراتوريو منها « روث » والفداء والطوباويون ورفقا وقد كتب عدة مقاطع من الموسيقى العلمانية من سمفونيا وقطع للبيانو . وقد اتصف بكل مؤلفاته باتجاه واضح نحو التصوف والروحانيات وقد رأينا الآن

ان فرنك ولد والف قبل سان سانس غير أن حب سان سانس للمنطق دفعه الى تأليف الطوفان بعد ان سمع عزف الفداء. لانه رأى ان الفداء كان له سبب اول وهو المعصية ومحرك قوي وهو الطوفان . ولما كان يتصف بقوة الوصف رأى من المناسب ان يؤلف الطوفان فيجمع هكذا بين موسيقاه وموسيقى فرنك .

« من الطوفان الى الفداء » حفلة اتحفتنا واتت على تناسق غريب فالطوفان قطعة وصفية رائعة تجلى فيها حسن الوصف خاصة في المقطع الثاني حينما يصف غضب الحرب المتساقط على البشر بشبه غيوم متلبدة ورياح قوية تعصف يمنة وشمالاً ومطر غزير متواصل اربعين يوماً واربعين ليلة الى ان يقف به الوصف الى فتح نافذة من السفينة خرجت منها حمامة لتتفقد شؤون الارض الغائرة بمياه الطوفان . وهنا تلبس الموسيقى حلة الارتياح وتتعالى الالحان المتلألئة كتلألؤ الجو بعد مطر وابل دام وقتاً طويلاً وكأني بنا نشعر بوجود ذاك الهدوء الناعم الذي ينعشنا بعد شتاء غزير .

فرانك

جوقة الاكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة تنشد « الفداء » و « الطوفان » بقيادة الاستاذ الكسي بطرس

ولا شك بان سان سانس قد سلب عصارة قلبه ومقدرته الحازمة في الوصف حتى اننا نكاد نرى لوحة زيتية خط اسطرها رسام ماهر وترجمها الى الحان موسيقي عبقري فذ واما الفداء فقد تحلى بالحلة الروحية الصامتة التي رافقته طيلة الايقاع . واتت موسيقاه اقوى واصدق لانها عبرت عن اماني البشر ولا نكاد نسمع سوى الزفرات المتعالية من كل فج وعمق نحو الله كي يجعل باتمام سر الفداء خلاص البشرية من ربقة عواقب المعصية . ولا ريب بان الفداء قد تفوقت على الطوفان من حيث قوة التأليف لانها تركت للسامع مجالا لحل مشاكل موسيقية هي مهدت له الطريق للعثور عليها . وهذا هو سر القوة في تأليف الموسيقى . فالموسيقى لغز . ولذة السامع هي في ان يكتشف معاني هذا اللغز ويطبقها على حياته اذان الموسيقى تحتوي على عناصر شتى يمكننا تطبيقها في حياتنا الاجتماعية ولذا فقد شعرنا بوجوب حصر قوانا عند استماعنا الى الفداء كي نفهم قوة المعاني وصحة تناسقها وجميل مرادها : وقد كنا نود لو ان الختام اتى اكثر تمجيداً مما كان عليه لان الفداء يتلوه غالباً الرجاء وبعد الرجاء النصر والنصر لم نشعر به كما يجب في ختام الفداء .

هذا من الناحية التأليفية اما فيما يختص بالايقاع فلا ننسى ما سمعناه من صوت رخيم ومقدرة بارعة في الغناء عند الآنستين بعقليني وسابا كما ان السيدة افيديان خلبت اللب بصوتها المتوسط الرفعة وقد ساد التفاهم التام بين مغني الجوقة والعازفين تحت ادارة الفنان اللبناني الاول الكسي بطرس الذي لا يسعنا الا ان نشكر الماه وادارته الحاذقة فهو يقدم لنا غالب التحف الثمينة في الموسيقى بمناسبة الاعياد الكبيرة . فله نكرر الشكر ونتمنى لادارة الاكاديمية اطراد النجاح في حقل الفن الحقل الذي نحن بحاجة قصوى الى دعمه في لبنان .

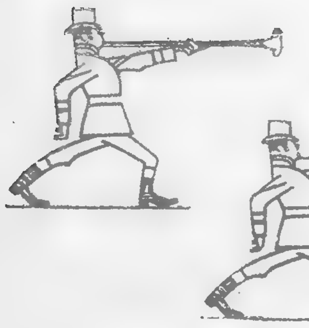

زواج الاقارب

بقلم
للدكتور جورج حنا

في العصور الاولى كان التزاوج بين الاهلين الادنين مباحاً عرفاً وقانوناً ، فلم يتورع الرجل ان يتزوج من اخته ، وعمته ، وخالته ، حتى من ابنته.

وكان البشر في اختلاطهم الجنسي حيوانيين، لا حرمة للصلب ولا للنسب.

ابرهيم تزوج ساره ، وكانت قبل الزواج اخته ، فاصبحت بعد ذلك اخته وامراته .

وتقول لنا التوراة ان سارة كانت امرأة جميلة .

وتاجر ابرهيم بجمالها ، واحتمى بها من غضب «فرعون» واستبداد «ابيمالك» فقال لها : « قولي انك اختي ليكون لي خير بسببك » .

وصار لابرهيم بسببها غنى واسع وخيرات كثيرة .

ثم استرجعها واستولدها اسحق الذي خرج منه نسل مبارك وشعب عظيم كان ولا يزال قطب الحركة ولولب العمل بين مختلف الامم والشعوب.

وقد تعددت في « الشعب المختار » هذه العلاقات حتى اتى موسى فحرمها ولعن الذين يعملون بها.

وكان موسى في شريعته انسانياً ، فقضى على حيوانية شعبه .

«لا يقترب انسان الى قريب جسده ليكشف العورة » « لا تكشف عورة ابيك ، ولا عورة امك ، ولا عورة امرأة ابيك ، ولا عورة اختك بنت ابيك ، ولا عورة ابنة ابنك او ابنة ابنتك ، ولا عورة اخت ابيك او اخت امك. عورة اخي ابيك لا تكشف ، الى امرأته لا تقترب ، لا تكشف عورة كنتك ولا عورة امرأة اخيك ، ولا عورة امرأة وبنتها ، ولا ابنة ابنها ، ولا ابنة بنتها. (سفر اللاويين)

ومشت على هذه الشريعة الديانات المسيحية ، اذ رأت فيها ناموساً مقبولًا يجمع بين حيوانية الطبيعة وانسانية المجتمع .

وانزلها نبي الاسلام في صلب شريعته آية مقدسة : «حرمت عليكم امهاتكم ، وبناتكم ، واخواتكم ، وعماتكم ، وخالاتكم ، وبنات الاخ ، وبنات الاخت ، وامهاتكم التي ارضعنكم ، واخواتكم من الرضاعة ، وامهات نسائكم ، وربائبكم التي في حجوركم من نسائكم التي دخلتم بهن . فان لم تكونوا دخلتم بهن ، فلا جناح عليكم ، وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم ، وان تجمعوا بين الاختين ، الا ما قد سلف . ان الله كان غفوراً رحيماً ».

وغالت في تشريعها بعض (الشيع) المسيحية ، فحرمت الزواج بين الاقرباء الى الدرجة الخامسة ، وكانت مغالاتها مبنية على اسس صحية واجتماعية . غير ان الناس في العصور السالفة لم تكن تفهم امور الصحة والاجتماع ، فقال لهم المتشرعون: هذه قوانين سنتها الكنيسة ومن شرد عنها عوقب بالحرم وبنارجهنم.

وخضع القوم لها ، هرباً من حرم الكنيسة وما يرافقه من الذل والعار ، وخوفاً من عذاب جهنم ومن لهيب النار.

حبذا هذا التشريع من رجال الكنيسة. انهم فيه حكماء عاقلون.

وقل هذا الشذوذ في العصور الحديثة، وصار الناس ينعتون من يتزوج باخته او ابنته حيواناً او بهيماً . ولا يخلو المجتمع من البهيميين.

غير ان التطور الانساني كفيل بالقضاء على هذا الشذوذ الجنسي الذي يمجه الذوق وتستهجنه الهيئات الاجتماعية الحاضرة .

* * *

ان الزواج رابطة كبرى لتقارب الشعوب واختلاط الامم، وان امتزاج المدنيات عن طريق التزاوج ، هو الطريقة المثلى لازالة التعصب من ابناء الملل المختلفة واتباع المذاهب المتعددة . ومتى رأيت ابناء امة ، او طائفة ، او عائلة ، لا يتزاوجون مع غيرهم من الامم والطوائف والعائلات ، فاعلم ان هناك بذرة تنمو من بذار التعصب والانانية .

لو اختلط اليهود ببقية الشعوب ، وتزاوجوا مع غيرهم منها ، لما كان بنو اسرائيل اليوم ، في اقطار المعمور كافة (منظورين) بعين الحذر والكره. ولو تخلت الاديان عن تعاليمها القاضية بمنع ابنائها عن الزواج بمن كان على غير دينهم ، لماتت العصبية الدينية والمذهبية بلية العالم اجمع ، وبلية الشرق على الاخص .

عبثاً يحاول المصلحون ازالة التعصب من هذه الاقطار الشرقية . فلا التعليم يزيله ، ولا الثقافة تمحو شره ، ولا الشرائع المسنونة تعمل على درء اخطاره.

ان التزاوج بين مختلف الشيع والطوائف ، او المصاهرة الناتجة عنه ، هما دون غيرهما ، افضل الطرق لنجاة

الشرق من ويلات التعصب.

خلاصكم بيدكم يا ابناء الشرق. علتكم في تعصبكم الديني، والغريب عالم بهذه العلة، وهو عامل على استثمارها. فاما ان ترضوا عن هذا الاستثمار، واما ان تهبوا للتخلص من نيره. ولا سبيل الى ذلك الا بالتقرب بعضكم من بعض، مللاً وطوائف عن طريق التزاوج المتبادل. ايمنعكم رؤساؤكم الدينيون؟ انبذوهم. اتعترضكم دياناتكم وشرائعها؟ ضعوها جانباً. واعلموا ان الدين اذا لم يكن منه الخير، كل الخير، فلا فائدة فيه. استبقوا من الاديان تعاليمها الصالحة التي تأمر بالمعروف والمحبة، وتنهى عن المنكر، واتركوا منها الشرائع التي تؤول الى الانقسام والتشتت. انكم اذا بقيتم متمسكين بعوامل التفسخ واوامر التفرقة، تضعون في ايدي اعدائكم سلاحاً يحاربونكم به، فتبقون مستعبدين.

لا خلاص للشرق الا بنبذه التعصب ولا ينبذ التعصب الّا متى تدخل العنصر النسائي في جهاز الخلاص، ولا سبيل الى ذلك الا بالتزاوج بين مختلف الطوائف والملل. فهل يصحو الشرق ويعمل في سبيل خلاصه؟

***

والخطر الثاني من تزاوج ذوي القربى هو ما يتناول سلامة النسل والذرية

ان التزاوج بين الانسباء يحافظ على صفات الجدود، أحسنة كانت ام سيئة.

هي سنة الوراثة. الابناء على ذمة آبائهم واجدادهم. قد تقرب حيناً من الآباء الى الابناء، وقد تبعد احياناً من الجدود الى الاحفاد.

ومتى علمنا انه لا بد من وجود بعض الصفات غير المرغوب فيها، حتى في افضل العائلات واكثرها سلامة، تبين لنا كيف تنتقل هذه بالتزاوج المستمر بين الاقرباء، وتزداد رسوخاً من جيل الى جيل في ذريتهم. وعلى هذا نرى العائلات المحافظة على التزاوج العائلي وعدم الاختلاط مع غيرها عن طريق التناسل تبرز فيها صفات وعادات خاصة تعرف بها وتميزها عن سواها واذا وجدت عائلة تتميز بصفات وعادات حسنة من تمسكها بالتزاوج العائلي، فانه يوجد عشر عائلات تبرز فيها عادات وصفات غير صالحة وامراض وعاهات وراثية.

وبالعكس اذا تزوج رجل بامرأة من غير عائلته او من غير قومه، حدث الامتزاج بين الصفات الموروثة من السلالتين. وباستمرار هذا النوع من التزاوج يحصل التغيير والتحول.

هكذا تتغير صفات الاقوام، وعاداتهم، واخلاقهم، وصحة ابنائهم.

ان تحسين النسل يأتي عن طريق اختيار الزوجين. هذا هو الاختيار النوعي الموجه، منقولاً عن شريعة داروين في الاختيار النوعي الطبيعي. ان لنا من حكمة المزارعين برهاناً على صحة هذه القاعدة. فالمزارعون يلقحون الشجرة الضعيفة الثمر او سيئته، بلقاح من شجرة تطيب اثارها.

واذا قلنا ان الزواج بين الانسباء غير مرغوب فيه، فهذا لا يعني ان الزواج بين عنصر صحيح وعنصر فاسد افضل منه.

يجب اختيار العنصرين، ليتزوج الصحيح بالصحيح. اما الفاسد، فسلمه للنظام الهتلري! ليقضي عليه بعدم التناسل فخير للبشرية ان ينقص العدد ويحسن النوع، من ان يسوء النوع وتكثر الشعوب، فتزداد بذلك بلايا الناس، ومطامعهم، ومزاحماتهم، وحروبهم.

الرياضة في البيت

كثيرات من سيدات البيوت لا يتاح لهن القيام باعمال رياضية خارج البيت، وقد يؤدي ذلك الى اصابتهن بالسمنة والترهل، والكسل، وربما ادى ذلك الى بعض امراض ترافق هذه الحالات.

على انه من الواجب الاشارة الى اعمال البيت كرياضة مستحبة، سيّان وجدت السيدة متسعاً من الوقت للقيام باعمال رياضية ام لم تجد.

فاذا لم تكن السيدة ذات ميل الى القيام باشغال البيت، كواجب... وكانت حالتها جيدة بحيث تظن انها غير مضطرة الى مباشرة اعمالها بنفسها... فلتعلم ان القيام باعمالها بنفسها واجب ولذة

اما الرياضة فهي ما يجب ان تفكر به السيدة وتجعله نصب عينيها لانها ضرورة من ضرورات السيدة الراقية في البيت الحديث.

في حجرة النوم

الرياضة عند الصباح جزيلة النفع، واذا لم يكن ميسوراً لك القيام بمثلها فان ترتيب سريرك وسرير زوجك صباحاً، هو اول حركات الرياضة المفيدة، لاحظي التشابه القائم بين الحركة الرياضية الصريحة، وبين حركة الانحناء لترتيب السرير، جربي ترتيب سريرك وفكري انه رياضة وستجدين اللذة والمتعة والنشاط.

في غرفة الطعام

ثم توجهي نحو غرفة الاكل، ولاحظي التشابه بين وضع الرياضة ووضع سيدة تقوم بترتيب خزانة الانية — القرفصاء — ثم النهوض ثم القرفصاء — على ثلاث او اربع مرات ففي ذلك متعة لا تنكر.

اشهر الجميلات

للدكتور محمد مندور

لعل المصادفة قد لعبت في الشهرة بالجمال ، خلال عصور التاريخ المختلفة ، دوراً اكبر مما لعبته في كافة انواع الشهرة الاخرى ؛ وذلك لان الكثيرات ممن احتفظ التاريخ بذكر جمالهن انما افلتن من طوفان النسيان الذي لا يبقي ولا يذر ، لان حياتهن اتصلت بحياة عظيم من العظماء ، او شاعر مدله او نحات بارع ، او مصور من الموهوبين ؛ وان لم يخل الامر من جميلات عرفت لهن مواهب او اقدار كانت خليقة بان تنقذ ذكراهن من الفناء .

ولو اننا اردنا الحديث عن الجمال المطلق لاستحال الحديث ، فلربما غلفت اغشية الزمن ، باحدى القرى المهجورة او الصحارى الجرداء او الجزر النائية ، فتيات لا يتسامى الى جمالهن جمال ممن لا نزال نردد حتى اليوم ذكراهن او نستعرض صورهن ، كما خططها يراع شاعر او ريشة مصور ، حتى لتعاود النفس تلك الفقرات الخالدة « لتوماس جراي » في « مرثية في مقبرة بالريف » :

« كم من جوهرة نقية الشعاع ، صافية ، ظلت مخبوءة في اعماق المحيط ؛ وكم من زهرة تتفتح بعيدة عن الابصار ، ثم ترسل هدراً عبيرها الى بيداء الفضاء ! » .

بين الحقيقة والخيال

على ان النفوس الشاعرة ، وهي فيما نحسب مصدر الخلود لكثيرات ممن توقظ اسماؤهن في النفس اليوم كافة صور الجمال وآياته ، لم تكن دائماً — بل قلما كانت — من نقاد الجمال وعارفيه بالمعنى المألوف . فكم من واحد منهم هام بامرأة لا يرى فيها الناس جمالاً اذا قيس الجمال بالاوضاع والنسب ؛ بل كم من واحد منهم أحب شبحاً صوره خياله ، ثم اعطى الشبح اسماً، ولربما اعطاه جسماً، فاختار امرأة — كائنة من كانت — على نحو ما فعل « دون كيشوت » يوم اتخذ له فتاة ، احدى بنات قريته ، واطلق عليها اسماً نبيلاً رائعاً هو « دولسيني دي توبوزو » وما دام مثل هذا الاسم لا يطلق إلا على النبيلات ، فقد كان في خيال دون كيشوت ما يكفي لان يقيم من الريفية دولسيني ، التي ينازل الابطال اذا لم يقروا بجمالها عن يد وهم صاغرون !

لقد صاحت يوماً احدى تلك النفوس القلقة الشاعرة بقولها وهي تستعرض سجل حياتها الحافل بالمغامرات : « اين تلك المرأة التي كانت موضع مغامراتي ؟ يخيل اليّ انها لم تكن واحدة بل مائة ! وان نفسي التي كانت تحلق عالية لم تتأثر بأية واحدة منهن . » ومن يدرينا ، لعل كل واحدة من اولئك المائة قد كانت في اللحظة الراهنة اجمل من تقلّ الارض ، ولعل شاعرنا قد جمع فيها بخياله كل ما كان يحلم به من جمال .

ولقد حفظ التاريخ من اسماء اولئك الجميلات الكثير . وما نظننا في حاجة الى ان نعود فنقص انباء كليوباطرة التي احتالت لتعود من منفاها بالشام الى الاسكندرية ، حيث كان يوليوس قيصر ، واذا بها تدلف بين يديه من سجادة مطوية ، واذا بقيصر الجندي الصلب الفؤاد يبهره جمالها الخارق ، وحركة نفسها الدائمة الغليان ، ونغمة صوتها الذي كان يفصح عن ادق الخوالج في لغة لاتينية سليمة تزيدها جمالا نبرة اللغة اليونانية العذبة ، لغة كليوباطرة الاصلية .

والذي لا شك فيه ان طموح كليوباطرة ، الذي لم يكن يعرف حدوداً ؛ قد كان ذا اثر فعّال في تاريخ الامبراطورية الرومانية كلها . فهي التي أغرت يوليوس قيصر على الملك ، وهي التي دفعت انطونيوس من بعده الى نزعة الاستئثار بالامر دون زميليه ، حتى انتهت به الى الهزيمة على صفحات المياه في معركة اكتيوم الشهيرة ؛ واخيراً ساقته الى الانتحار .

لقد صدق « باسكال » عندما قال في « الافكار » : لو ان انف كليوباطرة كان اقصر قليلاً مما كان لتغير وجه المعمورة » . ولكن ما حيلتنا وقد كان انفها خالياً من كل قصر ، بل كان — ولا يزال — مضرب الامثال في جمال الانف الذي ينحدر في محاذاة الجبهة ، والذي لا يزال حتى اليوم يوصف في قاموس الجمال بانه الانف الاغريقي ؟ !

اي قوة كانت تنبعث من جمال تلك المرأة ؟ واي دهاء كان يخالطه سحرها ؟ لقد بهرت انطونيو يوم خفت اليه في سفينته كأنها اقلت كل ما على الارض من بذخ ، وقد اضطجعت في مخدع حريري ، ومن حولها الوصائف في غلائل كامواج البحر ، ليحكين رباته ، وغلمان كانهم جميعاً « كوبيدون » اله الغرام باجنحته الخفيفة الطائشة ! اي قوة كانت تنبعث من جمال تلك المرأة ؟ واي دهاء ، كان يخالط سحرها ، يوم

كانت تطوف باحياء الاسكندرية ، والى جانبها انطونيو، احد حكام روما الثلاثة ، وكانه طفل صغير ، ليدقا معاً نوافذ وابواب المنازل ، ثم يهربا في عبث دونه عبث الصغار ؟ !

وما نظننا ايضاً في حاجة الى ان نعود فنقص تلك المغامرة الشهيرة التي كانت لامير بحر عظيم كنلسن ، الذي لم يكد يحرز في سنة ١٧٩٨ اكبر انتصار حربي له على اسطول نابليون في ابي قير ، ويعود الى ايطاليا ، حتى وقع في حبائل اللادي هاملتون ، زوجة سفير انجلترا العجوز في نابلي ، تلك المرأة العجيبة التي لم تحل نشأتها خادمة في احدى الحانات دون ان تتزوج سفيراً ، بعد حياة مليئة بالمغامرات ، ثم تسيطر على امير عظيم ؛ وان يكن سوء الحظ قد لازمها في اخريات حياتها ، اذ توفي زوجها سنة ١٨٠٣ ، ولحق به نلسن في سنة ١٨٠٥ ، فاحتاطها البؤس بعد وفاتهما وضيق عليها الدائنون الخناق حتى انتهوا بها الى السجن سنة ١٨١٣ ، وتركت السجن الى كاليه بفرنسا حيث وافاها اجلها سنة ١٨١٤ .

هذه هي « اللادي هاملتون » التي لم تخلد لسيطرتها على نلسن فحسب بل لتلك الصور الزيتية الكثيرة الرائعة التي رسمها لها مصورون خالدون « كرينولدز » و « رومني » الذي يقول المؤرخون انه قد اضنى خياله في اختيار اوضاعها ، وتسجيل نفثات السحر التي كانت تنبعث عن جمالها .

وكم من جميلات غير كليوباطرة واللادي هاملتون قد الهبن مشاعر الرجال ، ففتقن من مواهبهم او اضنينها . ولعل امرأة « كمدام ريكامييه » لا يجدر ان يهمل ذكرها عند الحديث عن جميلات التاريخ ، فلقد كان لمجالس تلك السيدة بباريس اثر بالغ في الحركة الفكرية بفرنسا في اوائل القرن التاسع عشر .

وكانت مدام ريكامييه ، التي تربت تربيتها الاولى في احد الاديرة ، تعرف كيف تعامل الرجال فتلزمهم احترامها دون ان تجرح لهم احساساً او تشعرهم بغلظة . وباستطاعة القارىء ان يعود الى قصة «مدام دي ستايل» المسماة «كورين» ليلم بالمعالم النفسية لمدام ريكامييه التي اتخذت منها الكاتبة الفرنسية بطلة لقصتها ، ومع ذلك فقد اصطفت من بين جميع المعجبين بها كاتبين كبيرين هما « بنجمان كونستانس » و « شاتو بريان » وكانت لها بهما اوثق العلاقات ، بحيث يمكن القول بان المتتبع لآثارهما الادبية لا بد واجد آثار تلك المرأة الرائعة الجمال الساحرة الحديث ، تلك المرأة التي خلف لنا المصوران « دافيد » و « جيرار » لوحات خالدة لملامحها .

الجميلات والجماهير

وثمة اثر آخر كان للجمال النسائي ، وهو اثرهن في الجماهير ، نضيفه الى اثرهن في الافراد لنلم بالجوانب المختلفة لذلك السحر الفعال .

لقد انبعث هذا التأثير من الممثلات والراقصات بنوع خاص، ولعلنا نستطيع ان نكتفي بالاشارة هنا الى اثنتين منهن ، طبقت شهرتهما الآفاق ، وهما الممثلة « سارة برنار » ، والراقصة الامريكية « ايزادورا دونكان » .

لقد كانت سارة برنار ، ذات الوجه الجميل الدقيق الشاحب ، والشعر الذهبي المنتشر كالغلالة ، والقد المرن الممشوق ، تملك موهبة خاصة في القاء الشعر ، لعلها كانت مصدر سحرها الاول ، حتى لقد وصف احد النقّاد تلك الموهبة بقوله : « انك لا تستطيع ان تمتدحها لانها تجيد القاء الشعر ... لقد تجسمت فيها إلهة الشعر ذاتها ، ولم يكن للذكاء ولا للفن في ذلك اي دخل . لقد كانت تقودها غريزة خفية . كانت تلقي الشعر كما يتغنى العندليب وتئن الرياح وتهمس المياه ؛ كانت تلقيه كما كان يلقيه لامارتين وهو في شيخوخته » .

ومن الغريب ان مظهرها الخارجي كان كله ينطق بالشعر ، حتى لقد وصف هذا المظهر فقال : « انها كانت نفثة من دخان ، وهبة من ضباب . كانت لمحة خاطفة لملامح رقيقة تغطيها خصلات من شعر وغلائل كالسحب . »

صورة الغلاف

اعلنت « صوت المرأة » في عدد فائت انها قد عزمت على اختيار صورة غلافاتها المقبلة من مواضيع عربية . وهي جادة في ذلك على الرغم مما تلاقيه من صعاب يعود أهمها إلى التقاليد البالية التي لا تزال بعض عائلاتنا تتمسك بها . ان الصورة التي تظهر على غلاف المجلات الراقية تعتبر في العالم المتمدن شرفاً عظيماً لصاحبتها .

ويسرنا أن ننشر في هذا العدد صورة للغلاف تمثل الآنستين ساميه نصار وكلاديس كامب واقفتين في مكان ما من الكلية الاميركية للبنات التي تخرجتا منها .

والآنستان الكريمتان من خيرة طالباتنا في جامعة بيروت الاميركية .

جنفييف تابوي تحاضر في بيروت

للسيدة سلمى صايغ

اطلّ علينا في مطلع هذا الفصل ، فصل البرد والصقيع ، وجه نسوي يحمل مع جلال الشتاء ونضوج الخريف روعة الربيع وحرارة الصيف.

عرف اللبنانيون قبل الحرب الاخيرة ادب هذه « السياسية العالمية » السيدة جنفييف تابوي من مقالاتها في جريدة « الاوفر » وقرأها النشءُ الطالع في كتابها الاخير « العظمة والذلّ عند الاميركيين » . وكنت اثناء سنوات الحرب اقرأها في امهات صحف البرازيل التي كانت تحيط اسمها بهالات من الاعجاب والتقدير .

واجتمع في الندوة اللبنانية بدعوة من مؤسسها المجاهد المجهول الاستاذ ميشل الاسمر ، هذا النفر من الناس الذي ينتظر الساعة السادسة من كل يوم اثنين ليستمتع بلذاذات الادبِ والفكر يهيئها ارباب الثقافة في هذا البلد بعد الدرس الشاق الطويل ، ويقدمونها لنا غذاءً روحياً علوياً ينسينا ساعة من الزمن فوضى السياسة ، وصخب الحياة اليومية المضنكة، وسلاسل الضائقة الاقتصادية التي لا يمرّ يوم الّا وتزداد ثقلاً في اعناق حامليها — وحاملوها هم انتِ وانا يا قارئتي العزيزة وانسباؤك وانسبائي وجيرانك وجيراني .

ولعلي — انا العائدة من بعيد — اتفرّد بشعور خاص لا يحسهُ الداخلون الى هذه الندوة المباركة. ذلك انني كلما سمعت محاضرة لذيذة — وما اكثرها في الندوة اللبنانية — ابارك ميشل الاسمر الذي ينسيني شوارع هذه العاصمة المخجلة حقًّا. وهذا القاموس من الالفاظ البذيئة تسمعها وانت سائر بين هؤلاء الناس وقد قالوا لهم لا تسبوا المذاهب ولا الصلبان ولا اصحابها ولا الاله الذي في السموات، فسمعوا واطاعوا ولكن الطبع الغلّاب يأبى الّا ان يسبّ احداً... لهذا ينهال هذا الناس على امهات واخوات وخالات وعمّات بعضهم بسبحة طويلة من الشتائم تذكرنا ان بيننا وبين الحضارة هوة سحيقة.

ولكن ... مالي ولهذا الذي يثير ألمي في كل ساعة ، وكلّ مرة اسير بين الناس في الشارع، لنعد الى السيدة تابوي.

وجه نبيل يظهر على قسماته هذا الذي لا يُنعَت ، اعني الروعة الهادئة التي تطبعها حياة الدرس والتفكير والجدّ والعمل على وجوه اهل الرسالات من الادباء الذين يحملون مع همومهم الخاصة هموم انسانية لا تخرج من بركان هدأت نيرانه حتى تدخل في بركان يشتعل من جديد

كان محور المحاضرة « العالم بعد مؤتمر لندره الفاشل » فرسمت لنا السيدة تابوي صورًا خاطفة عن المؤتمرات التي تتابعت منذ اواخر الحرب واوصلت العالم الى المأزق الاخير . فرأينا روزفلت المحتضر يستمهل القبر ساعةً ويجرجر نفسه الى مؤتمر يالتا. يالتا التي لم تسجل بروتوكولاً رسميًا بل بشرت بمولود مسخ كشّرت عند رؤيته هذه البشرية التي وعدوها بمولود ملائكي يحمل في فمه غصناً اخضر .

ثم كلمتنا عن الدور الذي قام به الجنرال ايزنهور يوم رفض مشروع السيد تشرشل القاضي باحتلال البلقان وسمح لجيوش السوفييت بتحرير اوروبا الشرقية ، وحملتنا الى مؤتمر سان فرنسيسكو بعد موت روزفلت فخيل اليّ انني ارى المسخ الذي وُلد في يالتا وقد نبت له في رأسه قرنان صغيران ... واخذت المحاضِرة تتنقل بنا من بوتسدام الى موسكو بعد مؤتمر الاربعة الكبار في لندن حيث تنادى الحلفاء للمبارزة ...

قالت : « حاول جورج بيدو مندوب فرنسا ان يقوم بدور المصلح الوسيط بين المعسكرين — موسكو وواشنطون — هذا والشيوعيون في فرنسا يفوزون في الانتخابات الاخيرة بثلث المقاعد النيابية وببعض الوزارات . فلما اعلن الرئيس ترومان عزمه على مساعدة اليونان وايطاليا وتركيا قلبت السياسة الروسية — هي الاخرى — صفحة جديدة فاعلن مولوتوف انه يحمي وحدة المانيا ... وهكذا شُطرت المانيا واوروبا ومعها العالم الى شطرين . »

ثم كلمتنا السيدة تابوي بكثير من اللباقة عن الظروف التي دعت الجنرال مارشال الى اذاعة مشروعه الشهير الرامي الى اسعاف بؤساء اوروبا بشكل فعّال فلا تجد الشيوعية بعدُ تربةً صالحة . وعن اجتماع السادة بيفن وبيدو ومولوتوف في باريس وعن رفض السوفييت والبلدان العائشة في ظلها كل نقاش في المشروع الى ان بشرتنا بولادة الكومنترن ولادة ثانية تحت اسم الكومنفورم وهنا قالت :

« فجّت الصحافة الاميركية واخذت تتكلم عن كارثة عالمية قريبة وانبرى والتر ونشِل الذي يصغي الى اذاعاته في الراديو مئة مليون من الاميركيين واطلق صرخته الداوية : « استيقظي يا اميركا ! » فأعيد التسلح وسار القوم الى الاسراع

فيه بعد منشورات الروسي تشاباردزه الذي نثر مقالاته المدوية في عدة مجلات اميركية ».

اما تشاباردزه هذا فقد اسبغت عليه السيدة تابوي نعت « الفراري الذي يهرب من معسكره ويسلم نفسه الى العدو » ويلخص ما اذاعه في اميركا بما يأتي :

« ان الكرملين وقد علم ان الحرب واقعة حتماً يقسم العراك الى ثلاثة ادوار :

١ً احتلال كل اوروبا في ثلاثة اسابيع .

٢ً احتلال نصف افريقيا والشرق الاوسط في ثلاثة اشهر .

٣ً السيطرة على قسم من اسيا في غضون ثلاث سنوات بمساعدة شيوعيي الصين والهندين الصينية والهولاندية ، وفي النهاية الاتفاق مع اميركا على اقتسام العالم »

وتقول مدام تابوي ان اذاعة هذه الاسرار دفعت الاميركيين الدائبين في تحسين اختراع الطائرات دون قائد ، والقنابل الذرية والميكروبات القتالة الى الاسراع في اكتشاف الاشعة السرية التي مع انها تذكرنا بحكايات ه . ج . ويلز فانها السبيل الوحيد الذي يمكن اميركا من مساعدة حلفائها في الغرب !

ثم هي تعتقد ان مؤتمر لندرا الفاشل لم يأتنا بشيء جديد فقد اعطى « صبغة رسمية لوضع موجود فعلًا ومعروف من المشتركين فيه » وان كل حل وكل حالة خير من اتفاق عرضي مبطن بخلاف جوهري وان الحرب القادمة لن تعلن قبل سنتين ! اما ما تم بعد مؤتمر لندن فقد قالت لنا انه خيب كل امل وخصوصاً قرار تقسيم فلسطين الذي « سيظل في سجلات التاريخ صورة مثلى لاكبر خطأ سياسي ارتكبته سياسة ما بعد الحرب » وكلمتنا عن املها بان الاميركيين سيجدون سبيلًا لتأخير التنفيذ وحتى لمجابهة قرار التصويت ببعض التحفظات !

* *

وجلست السيدة تابوي وقد القت محاضرتها واقفة على خلاف العادة التي درج عليها المحاضرون الفرنسيون . جلست بعد تصفيق حاد طويل اثاره — مع عطفها على فلسطين — بيانها الانيق

السيدة جنيييف تابوي تحاضر في الندوة

واطلاعها الواسع وجملتها الجميلة الوجيزة وائتلافها الغريب مع كل شاردة وواردة في السياسة العالمية .

واعلن رئيس الندوة ان المحاضرة مستعدة للجواب على اسئلة الجمهور ، فاتاح لنا ان نلمس الوعي اللبناني الحذر والفاهم والمشكك .

وكان بين السائلين سيدات . ومما قالوا :

كلمتنا عن الخلاف الكبير الواقع بين الاميركيين والسوفيت ولكنك لم تقولي لنا شيئاً عن موقف سيدة البحار .

اجابت بعد مداورة لبقة لم تحدد شيئاً من صراحة النتيجة ، ان انكلترا هي حليفة اميركا وستظل حليفتها .

وانبرى من يقول :

ما الذي دفع بساسة فرنسا وهم اهل الحصافة والاحساس الدقيق — وكاد ان يقول وبينهم سياسية عظيمة من هذا القياس الذي رأيناه الآن — على الوقوف بجانب التقسيم ؟

اجابت وقد استعانت بالنكتة المضحكة لتربح الشوط :

« هو احساس الافرنسيين المرهف بأن التقسيم لن يتم دفع بهم الى المسايرة والى التصويت مع القرار . » ودارت السيدة تابوي على نفسها وعادت الى اخلاصها والى رصانتها فاومأت الينا ان الافرنسيين في حاجة الى كل شيء ، الى الغذاء والى الكساء . . .

هو الدولار ! !

وكان اخبث السائلين الاستاذ الذي قال : كيف تفسرين خوف الانكلو اميركيين من الشيوعية كل هذا الخوف ثم وقوف روسيا موقفها الايجابي من التقسيم . ان تنفيذ التقسيم سيدخل يد السوفيت في هذا الشرق الادنى . فكيف نفسر هذا ؟

تعتقد كاتبة هذه السطور ان هذا السؤال العميق لم يحظ بجواب صريح على الرغم من مهارة المحاضرة وذكائها المشع . . .

وحانت مني التفاتة فرأيت وجه السيدة الذكية اليس عقيلة الرئيس الفرد نقاش يبتسم لي ابتسامة ذات معنى بعيد فعن لي ان اقول للسيدة تابوي :

— لقد كلمتنا كثيراً عن الاربعة

التتمة على الصفحة ٤١

السكي في لبـ

جبالنا هذه ،
قمم بيضاء نقية ،
وفراديس حمامات ،

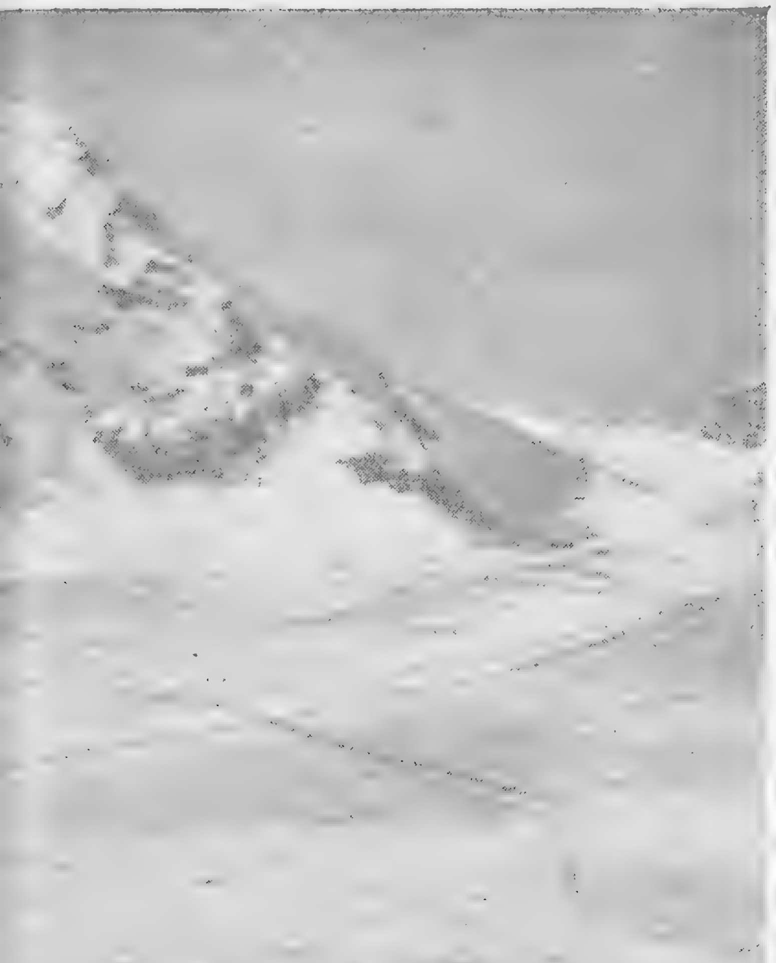

وموسم الثلوج في عزّه اليوم ،ولعلّ السيدات والاوانس ، ينجذبن بعوامل خفية نحو هـذه القمم البيضاء النقية ، حيث يلتقي النقاء بالنقاء ، فاذا القمة أغنية ،واذا الهلةُ أحلام ، وإذا الثلوج الباردة دفء واشراق…

ولعلك يا سيدتي تعرفين ، ان ما من شيء يكسب الجسم لدونة وليونة مثل الرياضة على الثلوج .

ولعلك تعرفين يا سيدتي ، أن وضع نظارات بنية على عينيك يكسبك لوناً جميلًا فتاناً ، عـدا أنه يقي عينيك الجميلتين حرارة الشمس القوية …

ولا تنسي ان تتناولي اثناء اللعب شيئاً من السكاكر التي تزيد في حرارة الجسم

ولا بـد لك مـن ان تقعي ، فحاذري ان تقعي على وجهك او ظهرك فلا تأمني من العواقب الوخيمـة ، الافضل ان تقعي وانت جالسة…

واذكري دائمـاً ان رياضة التزحلق خطرة ، ولكنها ممتعة لذيذة ؛ فاقدمي عليها بجرأة وقوة ، واعدي لها العدة .

...

وفرحة وانطلاق ... جبالنا
رفيف اجنحة مخملية ؛
وللصبايا مواقص ، واراجيح

وبعد ، كوني خفيفة مرحة نشيطة
واعية ،
ولا تستسلمي للكسل والخمول ،
بل صادقي الطبيعة ، وَعانقيها بفرح ؛
أوَما ترين هذه الثلوج ،
كلها اغراء ، وكلها فتون ،
تناديك اليها ...
الى بياضها النقي الطاهر ؛
الى جمالها الهادئ مع العاصفة ،
المستسلم الى حرارة الشمس ،
الحاني على الغصون العارية ..

جمال الثلوج ؟
يا نعمّه لكِ ،
لكِ انتِ يا ابنة بلادي ..
فجبالنا هذه ،
قمم بيضاء نقية ،
وفراديس حمامات ،
وفرحة وانطلاق .. جبالنا ،
رفيف اجنحة مخملية ؛
للصبايا مراقص ، واراجيح ..
فالى القمة ، كأنك جناح حمامة
حلوة ..

في سبيل الاناقة والجمال

الاستاذ احمد الاورفلي

أكاد أجزم بأني لا أستطيع أن أتصور امرأة جميلة جذابة لا تتمتع بقسط وافر من الصحة ، او ان امرأة في صحة كاملة وحيوية دافقة لا توحي بشيء كثير من الجمال والجاذبية فالصحة والجمال اذن صنوان مترادفان لا غنى لاحدهما عن الآخر ولا استكمال للواحد دون الآخر ولا شك في أن المرأة التي تريد ان تكون سعيدة في حياتها ، هي التي تعرف أن سعادتها كامنة في صحة تشملها وأنوثة كاملة تتفجر منها ، وتعرف فوق ذلك انها لن تستطيع ان تحصل على هذين العاملين في زجاجة من صيدلية تملؤها صحة وقوة ، ولا من طلاء كاذب على الوجه يكسبها رونقاً وجاذبية ؛ وانما هما في متناول يديها ، ويتوافران لها بما تكسبه من معيشة صحية منظمة ، وما تتحاشى عنه من بعض مستلزمات المدنية العصرية الضارة. واذا هي باتباعها الطرق الصحية في معيشتها اليومية ، تكسب صحة ونشاطاً وحيوية ، كما انها بتجنبها الطرق التي تقضي بها المدنية العصرية ، تصون جمالها وتزيد جاذبيتها وتصبح بعد قليل من الزمن موضع حسد لداتها ممن سايرن التيار ورضين بالعبودية لسلطان المدنية الخلاب ، فشحبت منهن الوجوه ،وتجعدت البشرة، وحاولن اخفاء ذلك وراء ستار وقتي من طلاء صناعي ،او قد ترهلت أبدانهن وارتخت عضلاتهن فجمعنها جمعاً تحت مشد عنيف قاس يزيد من آلام ما هن فيه من حسرة وحسد .

ان اول ما يجتذب الرجل الى المرأة حين النظر اليها ، هو بلا شك نضرة وجهها ونعومة بشرتها ، الخالية من كل اثر للتجعدات والبثور . وكيف لامرأة ان تفخر بمثل هذه الجاذبية اذا كانت تشكو امساكاً مزمناً او سوء هضم او نقص في الاغذية الغنية بالفيتامينات أو كانت مدمنة على الخمر او السهر ، او كانت تخاف شمس النهار والهواء النقي ، او تجد مشقة في بعض تمرينات تؤديها ، او رياضة تمارسها !

وثمة مثل آخر لما يجتذب الرجل الى المرأة،الا وهو منظر الشفاه السليمة، الممتلئة شباباً وحيوية . أفلست ترين سيدتي ذلك اللون الوردي الجذاب الذي طهرته الطبيعة في بوتقتها ، أقرب ما يكون الى مستوى الكمال، وأدق رسماً مما تستطيع ان ترسمه يد أمهر فنان بطلاء صناعي ، يحاول ان يغطي به ما تحته من تشققات او خشونة نتيجة لسوء التغذية او المبالغة في التدخين او ادمان الشراب او اهمال النظافة والتعرض بذلك لشتى الجراثيم؟

وما ذكرته عن الشفاه ينطبق على الاسنان ؛ تلك اللؤلؤات التي ابدع الخالق نظمها ، وتفنن الشعراء في وصفها ، وقد صفت في اطار وردي جميل ، من لثة سليمة ، هي ثمرة العناية اليومية الدقيقة ، التي تكسبها بريقاً وبياضاً محببين الى النظر .

والعينان وهما عنوان جمال المرأة ومرآة نفسها ومستودع فتنتها ، يزداد بريقهما ويقوى سحرهما ، بقليل من العناية اليومية كالوقاية من الضوء الشديد والهواء المشبع بالاتربة،الى غير ذلك من عوامل كفيلة باطفاء ذلك البريق الطبيعي واحاطة العين بهالات سوداء او جيوب وتجعدات، تزيد من سن المرأة عشرات السنين — وما اقسى ان تفقد المرأة شبابها وهي في عنفوان الشباب . . .

وما قلته عن البشرة والشفاه والاسنان والعينين ، يقال ايضاً عن الشعر الذي تقوى منابته ويشتد لمعانه بالنظافة التامة والغذاء الكامل والعناية اليومية المستمرة

واذا ما انتقلنا الى باقي اعضاء الجسم وجدنا ان اي اهمال في اي ناحية من نواحي الصحة العامة ، كالغذاء غير الكامل واهمال الرياضة البدنية والحمامات المختلفة والتدليك والنوم الصحي والتنفس العميق واستعمال الاحذية الضيقة او ذات الكعب العالي . كل ذلك او بعضه يعمل على ابعاد الجسم عن مستوى الجمال والجاذبية فتفقد العضلات قوتها واستدارتها وتضمر او ترتخي،ويكتسب

التتمة في الصفحة ٤١

باقة شعر

زينة

نعمّك يا زينةً لو سرى
اليها الشذى غضّ واستعذرا ؛
ويا زينة دونك الغادياتُ
مع الصحو ما هلّ أو نوّرا ،
ودونك صمتُ الفراشات سحرًا
وهمسُ العشايا وبوحُ الذرى ؛
ودونك يا زينةً حيثما
تفيأَ بالورد وجهُ الثرى .

ويا زينةً أين هفُّ العبير
إذا ما مررتِ وهمرُ الندى ؛
وأَين من الغنج ، إمّا بسمت ،
خزامى تفتّح عند الغُدى ؛
وأَين ، لدى تنهدين ، شراعٌ
تحدّى ، للبنانَ ، غيبَ المدى
فمدّ إلى شاطىءٍ شاطئًا
يقلُّ إلى العالمين الهدى .

ويا زينةً ما عرفنا البزوغَ
أهلّ رُواءً واندى غنى ؛
ولا كان في خاطرٍ فكرةٌ
عن الحسن ينأى إذا ما دنا ...
فعفوكِ ، أيُّ إلهٍ تُرى
براكِ محالًا على أرضنا
يمتّع انظارنا بالنعيم
ويُرصد أبوابه دوننا .

١٩٦٢ **يوسف الخال**

بَعدَك

... بعدكِ لا الدنيا يلون الهناء
ولا جبيني في جَبين السماء
كأن هذا الليلَ في اضلعي
لم يعرف الضوء ولون الضياء .

اسأل عنك القلب ، بي مثله
من حيرة الصمت ، وموت الرجاء
اين الهوى ؟ يا طيبَ يوم الهوى
يومَ جناحي في مطاوي الفضاء .

بعدكِ ، لا نيسان في عرسه
ولا الضحى ينشر وهج السناء
كأن في حلقومه بحة
مات بها الطيبُ وغص الغناء .

أرى الدروب البيض في وحشةٍ
كأنما فيها يعيش الشتاء .

صيف ١٩٣٨ **فؤاد سليمان**

حواء

يا ثغرها الريان ، يا فتنة
قائمة من عهد حواءَ
اورثها التفاح طيبًا على
طيب وتغريرًا واغواءَ
لم تترك الجنة في عريها
بل اخذت بالسر اشياء .

(قارورة الطيب) **يوسف غصوب**

اسبوع الآلام

قصة للاستاذ مارون عبود

اسبوع الآلام مأتم حقاً ، تحدّ فيه الكنيسة ولا تتبرج الا مساء السبت (سبت النور) ابتهاجاً بقيامة (العريس) منتصراً فاذا سماه القروي (الجمعة الحزينة) فقد صدق.

الضيعة خاشعة صامتة ، والحزن يملأ كل بيت ، لا يحيون بنهاركم سعيد ، ولا يصبحون ولا يمسون بالخير ، سلامهم يتمجد ابن الرب يسوع ، وردّه السلام لستنا مريم العذراء . والكنيسة كخلية النحل ، ناس تجيء وناس تروح . الجدران تتنهد ، والحنية تتأوه ، والقبة تولول مهدودة الحيل . الصلوات كل يوم ، وعن الصوم لا تسأل . لا يفطر الا الزنديق ، ولا يأكل اللحم والبيض واللبن الا القليل الدين...

* * *

في ذلك الزمان . . . جاء الخوري تيموثاوس الهيكل قبل الغروب ، ودق الجرس حزناً ، ثم اخرج من عبه مسبحته الوردية ليصلي للراكب على المشارق والمغارب . اخذ يذرع ساحة الكنيسة بجلال ووقار كأنما يمشي على البيض ، يتنهد احياناً وينظر الى مسبحته ليرى اي مسافة قطع . ان صلاة مساء الخميس طويلة والناس ابطأوا.

غريب الشكل الخوري ، لو عرفه دارون لما احتاج الى برهان آخر ، حاجباه قاعدان تحت جبين نافر كأنه رفرف مطفف فوق نقرتين في صخر منقوش ، يمتد بينها انف افطس مشلوق ، وتحت هذا الينبوع شاربان كقرني الكبش ، تتدلى تحتهما لحية طويلة لو لم تكن سوداء كجناح الغراب لحسبتها مكنسة.

سبحان الخالق ، اعطاه بشاعة بغير حساب وكأنه شاء ان يجعله آية فابتلاه بالجدري ، الذي قلل هيبته كثيراً . وبلوته الكبيرة انه اخيف فاحدى عينيه خروبية ، والثانية زرقاء يحسبها الرائي خرزة عين . لهذا غلب لقب (بليق) على اسمه بطرس ، قبل ان مسح بالزيت المقدس كاهناً لله ، ثم زاد سمنه في بشاعته فهو بعد كهنوت الخبز مربوع تخين اسود لماع.

كان الخوري مرحاً في شبابه ، يفرفر فلا يستقر بمكان ، لا شغل له الا النطّ بالضيعة ، فما تسمع الا راح بليق جا بليق ، الولد عجزة ابيه ، ولد صبيّ مات ابوه والام لا تربي فركب رأسه . ما نجت بنت في الضيعة من مداعبة او سهرة عندها ، وكثيراً ما كان يدق عدة ابواب في الليلة الواحدة ، وحيث يحل يمتلئ البيت هرجاً وضحكاً.

كاد يتزوج طابيطا بنت ضاهر حنا ، ولكنه اطاع امه وخصى نفسه بعد موت خوري الضيعة ، فدرس اللاهوت والسريانية وبعد سنتين صار كاهناً جليلاً.

* * *

الميت وحيد ابيه ، والليلة قمراء تغري الناس بالخروج ، فاقبل الناس حتى العجز ليحضروا تمثيل مأساة الفادي . لباس الجميع السواد كأنما الضيعة استحالت ديراً . والكثيرون لا يصلحون من هندامهم اماتة لنفوسهم ، وبعض الشيوخ يلبسون الجبب مقلوبة كأن الفقيد ابن عمهم لحاً . الجميع يصلبون حين يواجهون الكنيسة . بعضهم يقبل خد الباب وآخرون زاوية الهيكل ، ومن يختصر يستلم الحائط ويصلب . التحية للخوري اولاً ثم للجماعة . فيجيب حضرته بتحريك لحيته . يلتفون حلقات وحديثهم كحفيف الحصاد ، طنافسهم المشب ، وكراسيهم الحجارة.

وجاءت الآنسة طابيتا وقد زرفنت شعرها كعادتها فاكبر بعضهم وقاحتها وخصوصاً زكريا ، وعذرها غيره لأن البنت بارت بعد (بليق) فهي الان تتصيد عريساً ولا يهمها أمات المسيح ام عاش . كانت طابيتا غير فصيحة ولكنها ذات حركات ابلغ من الكلام في التحريك والاستمالة . سمراء مقبولة الصورة ، باست خد الباب بشفتيها الممتلئتين بوسة بليغة ، ومست الاب الجليل فاجاب بحنية رأس خفيفة وبلا شعور ارتفع صوته قائلاً : اعطنا خبزنا كفاف يومنا . فضحك الشدياق زكريا وزمرته الملتفة حوله عند جذع السنديانة ، فتنبه ابونا تيموثاوس وتنهد يسأل الله الستر..

لم يكن غير الصبيان يقبلون يديه الطاهرتين فيمنحهم البركة الالهية فيستقبلونها مكشوفي الرأس ، ويزودهم بابتسامة لا تتضح الا على جبينه لان فمه النبي مخبأ وراء غابة كثيفة . . . وما عليه ان ابتسم لهؤلاء وهو يصلي ، فالسيد قال : دعوا الصبيان يأتون اليّ .

اما مشايخ الضيعة فكانوا يهزون رؤوسهم متعجبين كيف راح بليق وجاء غيره .

وقالت عجوز للقاعدة حدها : الله ، الله ، كيف كنت يا ام قبلان وكيف صرت ، سمع ابنها منها فصار خوري الرعية . فأتمت تلك : وعمر بيتها واستراحت من هبّ الفرن والتنور . كانت تأكل من مغزلها وكارتها وصارت اميرة.

اما الخوري جرجس الذي امسى عاجزاً خرشماً فجلس بين اولاده يسمع . يحرك شفتيه ولحيته الحالقة ولا يقول شيئاً . يتذكر عزه القديم يوم كانت الرعية لراع واحد فيتمتم ، واخيراً زمّ بأنفه فجأة وقال بحدّة وهزء : تفّ للايام التي وصلنا اليها ، متى كانوا يكرسون للرب نفاية الناس مثل اخينا بالله . . هذا خوري ، هذا تنبل.

وحاول اولاده ان يسكتوه فرفع صوته نكاية بهم وصرخ مرتين : هذا تنبل ، هذا تنبل.

اما الشباب عشراء الخوري تيموثاوس فتنحوا والتفوا حلقة على الرجمة تحت البانة يتحدثون ويتغامزون ، تارة يقضمون الضحكة قضماً ، واحياناً يقطونها قطاً . وبدا الاضطراب على وجه الخوري تيموثاوس فكان يتئد في مشيته صوبهم لعله يسترق شيئاً من حديثهم . الخوري يخاف لسان احدهم زكريا . وزكريا شاب فات الثلاثين ، طويل القامة نحيلها ، مبيض البشرة مصفرها ، تبتل في الخامسة والعشرين ولبس الغنباز الاسود المخطط ، وشك الدواة في زناره كشدايقة ذلك العصر ، واطلق للحيته الشقراء سبيلها ولكنه كان يأخذ منها فلا تطول . عبث رفقاؤه بقصيرته أولاً ولكنه صبر عليهم فغلبهم.

الشدياق محمود الصفات ، يغض طرفه ان بدت له جارته ، يحافظ على وصايا الله والكنيسة ، ما تخلف عن قداس وزياح . هو وافه الكنيسة — القندلفت — وشماس الخوري ليربح الاجر . لم يفطر يوم سبت منذ بلغ ورشد ولم يأكل لحماً ولا بيضاً ولا لبناً يومي الاربعاء والجمعة ، وفي الصوم يعاف الزيت ايضاً . وسيان عنده أجاز البطرك ذلك ام لم يجزه فهو بطرك نفسه . متعبد لمريم العذراء ان سقط (ثوب السيدة) من رقبته لا ينام تلك الليلة نوماً هادئاً . ولولا تحكمة وعيشه بالناس ما شك احد في قداسته . فهذا العبث بذوي العاهات خطيئة كبيرة تنزل الى جهنم . والانسان يلقى غبها فيعاقب نقداً لا صبراً . يخلق الله في ذريته عيوب من يستهزئ بهم . . .

كان زكريا عابثاً جداً بصاحبه الخوري

تيموتاوس فهو بطل مهازله . يناديه بيليق حق بعد الكهنوت فيجن الخوري ولكنه يخاف الوقوع في لسانه فيسكت على مضض. وزكريا لا يرحمه ابداً . يعرف انه خراط ، ويدعي البطولة ويموت فزعاً ان وزوزت الذبانة ، فيفتري عليه الاخبار والمغامرات العنيفة.

***

تجمع الناس وقامت صلاة الخورس بقص السنكسار حكاية المحاكمة والجلد والصلب فتعالت تأوهات العجائز وتنهدات الشيوخ كأن الضرب يقع على جلودهم . تلي الريش قريان – فصول من اشعيا وارميا الخ . – واخيراً خص الخوري تيموتاوس الشدياق زكريا بتلاوة (البركسيس) – فصل من اعمال الرسل – فقرأ ببراعة فصلاً أعده منذ العصر ، وهو خبر تلك (التلميذة) التي ماتت في يافا ، ودعي مار بطرس من لدة – اللد – خصيصاً ليقيمها من الموت . فما بلغ زكريا هذه العبارة ، وصلى بطرس وصرخ : ياطابيتا قومي ففتحت عينيها ، حتى صاحت طابيتا من بين النساء : ليتك ما تفتح عينيك . يقصف عمره ما اثقل دمه . هذا شدياق ، هذا قندلفت ، هذا شيطان .

فضحك الجميع حتى الخوري العتيق ، اما زكريا ، وتلك عادته ، فما خفّ وقاره ولا نقص بل مضى في فصله حتى النهاية كأنما لم يكن شيء مما كان .

وتلا الخوري تيموتاوس بضعة إناجيل بصوت مرتجف لان الصدمة لم تكن هينة . وختمت الصلاة وارفضّ الناس حزنانين.

وصباح يوم الجمعة تنافسوا في جمع الازهار اشكالاً وألواناً ، وجاءوا يطرحونها على قدمي الصليب المنصوب في (الباب الملوكي) . وقرب الظهر جثوا وطافوا بالتابوت ثلاث مرات في صحن الهيكل ثم قبلوه واحداً واحداً مودعين . ودفنه الخوري والشمامسة خلف المذبح ليقوم في اليوم الثالث كما هو مكتوب .

وعادوا عشاء وتألبوا حول خوريهم فقعد المحترم على حجر عال ، والتفّ حوله زكريا ورهطه. ومشى الحديث ، فصلاة الجمعة خفيفة. شرع الشدياق زكريا يحز من عطف المحترم ، ويحك له على الوجع ، فاستعرض ذكريات شبابه قبل ان قمطته امه بثياب الدرجة المقدسة. فذكر احدهم دق الجرس فقال زكريا : ابونا تيموتاوس دقّ جرس مار نهرا خمسين نزلة.

فقال الخوري : وانت الصادق يا شدياق مئة وعشرين نزلة بيديّ الثنتين ، وفوق العشرين بخنصري .

واستكبرها احدهم ، وقال : أف ، به زكريا : اسكت يا هو ، انا اخبر منك قدامي انا قطع زنجير جرس دير قزحيا بكبسة واحدة . لو خبرتك عن جرن مار ساسين حاقل كنت تجنّ . لعب با سبعين اقة لعباً ، وخرزة بير كنيستنا هذه لو كان لها فم تشهد ثم التفت الى الخوري وقال له : بحياة قدسك يامعلمي ، تخبرهم .

فتنفس الخوري وقال : نسيت ، ذكرني يا شدياق .

فقال زكريا – قصة المارد .

– قصة المارد ، مارد حب ان يتعدى علينا ، مزعت رقبته .

– كمل لا تستحِ .

– راح رأسه عشرين شقفة .

– اجرك كبير استراح الناس من شره .

فتهامس الناس قائلين : اذاً اخبار المارد صحيحة .

فسمع زكريا فأخذ يتهزأ بهم ، الخوري يخبرنا ونقول صحيح ، صحيح . ثم التفت زكريا الى جماعته بهيئته الجدية المضحكة ولم تتكلم الا عيناه ، واطرقوا جميعاً عاضين على شفاههم ، ثم حول وجهه صوب الخوري وقال : ما لك ! اخبارك الليلة قطف ، لا تغير عادتك .

فتاق الناس الى سماع اخبار خوريهم وظنوا انه يأكل بشراً . اما الخوري جرجس فاخذ ينفخ ويتأفف ويحاول ان يقول كلمته فيمنعه ابنه ، فيدمدم ويسكت .

وانتظر زكريا شيئاً من الخوري فلم يكن فقال : اسمعوا آخر خبر ، هذا اعظم بكثير من الاخبار التي سمعناها فقال الخوري : اي هو؟

فأجاب زكريا : المتر الذي لاقاك لما كنت راجع من عند . . . من عيد مار نهرا .

فضحك الخوري وقال : ذاكرتك طيبة يا شدياق ، بطحته في النهر ، وبعد ما شبعته قتلاً كبست على صدره كبسة واحدة فبق الدم .

فقال احدهم : قالوا شلحك .

– شلحني ، مسكين ! طرحتني نفسي ونويت على قتله ، ولكن قلت : اتركه ياصبي ، لا ترمي ضيعتك ببلية ، كانت الحادثة في خراج الضيعة .

فبدرت من الخوري الشيخ كلمة تخينة تداركها ابنه برفع صوته فطمرها . . . ولم ينقطع سياق الحديث .

وانجر السمر البريء الى تلاميذ المسيح ، فتعجب الناس كيف جبنوا وتركوا المخلص بين ايدي اليهود . لم يذكروا خبز وخمر العشاء السري فما سهروا معه ساعة واحدة ، تركوه يبكي وحده في البستان ، وبطرس الذي ابتهر وادعى الرجولية أنكره ثلاث مرات قبل صياح الديك .

واحتدم جدالهم فأمست لهم ضوضاء كأنهم على الجلجلة ساعة الصلب . فقال زكريا بسذاجة ماكرة : ياحسرتي الرز ضاعت ملاعقه. لو كان ربنا في ايام معلمنا الخوري تيموتاوس كان عرف اليهود قيمتهم .

فأحسّ بها الخوري قليلاً ، ولكنه بلعها . وقال بحدّة : سماع يا شدياق ، هذه ارادة ربنا يسوع المسيح له المجد ، وهو لو حب امحى اثر اليهود ، سمعت قول الانجيل أمس ، كلمته «انا هو» ، قلبتهم على ظهورهم .

واعجب الخوري ببلاغته هو ، فتحرك ايما تحرك ، فبصت لحيته المرعزية تحت ضوء القمر ، فضحكت زمرة زكريا فحار الخوري في الضحك بلا سبب ، ولكنه لم يقف ، بل التفت الى القوم التفاتة منطيقي ادلى ببرهان ذي حدّين ، فرجحت الرؤوس اعجاباً ، وانقلبت شفاه عديدة استكباراً . ورأى الخوري طابيتا شاخصة تأكله بعينيها ، فتذكر ايام لم يكن جسده هيكل الروح القدس ، ولاذ بالنعمة فأخزى الشيطان . وأشرأب وتفرعن .

اما زكريا فاحتبى بيديه وقال : الحق مع بلي . . هذ . . مع الخوري . والله العظيم لو كان حضر المعركة كان نتف لحية قيافا ويوحانان .

فهزهز الخوري رأسه وقال : هذا نصيبنا ، ما احلى ما يقدر الله .

وطاب الحديث للخوري فانبسط زكريا وقال : لكن خوف الرسل بين يامعلمي ، هذا مار يحنا حبيب المسيح كان اول الهاربين ثم لاحظ كم مرة فزعوا بعد القيامة . أو كذلك انهم كانوا يفزعون من خيالهم . مساكين .

فطمط الخوري وقال : لا يخلو الامر عندهم شي من هذا . لو كانوا كما يجب ما قال عنهم مار بولس : واختار ضعفاء العالم ليخزي الاقوياء .

فصاح زكريا بلهفة : هذا الصحيح يامعلمي .

وسمع الخوري جرجس هذا الكلام فتهيأ واستعد فهدأه ابنه . اما الناس فكانوا يصغون الى الاثنين معجبين بفصاحة خوريهم وبراعة شدياقهم .

وسأل احدهم عن سبب ظهور المسيح للنساء اولاً ، ثم للتلاميذ . فاجاب الخبيث زكريا : حتى يشيع الخبر حالاً . النسوان لسانهن طويل .

— التتمة في الصفحة ٤٠ —

من محاضرة للدكتور روبرت روبرتسون
مدير المستشفى اللبناني للامراض العقلية

الأمراض العقلية

للدكتور روبرت روبرتسون

إن من اهم الاخطار المحدقة بالنسل البشري هو خطر الامراض العقلية وسعة انتشارها في وقتنا الحاضر . وساحاول في حديثي الليلة ان اكشف لكم عن بعض الحقائق المؤسفة والارقام المالية التي توصل اليها الاخصائيون حول الامراض العقلية والتي اراها اليوم تهدد العالم المتمدن .

انا اؤمن بالقوة البيولوجية الكائنة في البشر والتي ستتغلب حتماً على الضعف العقلي عندما يبدأ العقل البشري في التقدم المطرد الى ان يوفق اخيراً في الانتصار على الضعف العقلي والوصول الى نتيجة حسنة بالنسبة الى الحالة الراهنة . لكن هذا يتطلب وقتاً وصبراً .

يؤسفني ان اقول ، إن هذا الدفاع الطبيعي ضد الامراض العقلية ليس نشيطاً في عصرنا ، حتى ان سيره ليكون معكوساً . وليست هذه النتائج من تقاريرنا – نحن الاطباء المختصين – بل من تقارير الرياضيين الذين يدرسون تجاربنا وتقاريرنا الشخصية عن المجانين ويستخلصون منها نتائجهم ويفرضونها علينا فرضاً ، ونحن بدورنا نذيعها على العالم المتمدن مرغمين – وحبذا لو كان في مقدورنا تحسينها .

إن النتيجة الحاسمة التي اتفق عليها الرياضيون «Mathematician» نتيجة دراساتنا وتقاريرنا العقلية في زيادة مطردة وان ذكاء البشر عموماً يضعف يوماً عن يوم والاطفال الذين يولدون وهم معتوهون يتضاعف عددهم كل عشرين سنة ، وبعد عشرين سنة من اليوم – اذا صح زعم الرياضيين ، وليس من مبرر لتكذيبهم – يصبح عدد الذين يقبلون لسماع محاضرة كهذه نصف ما هو اليوم ، ويكون النصف الآخر ملتهياً بمهام تافهة لانه يكون قد انحط عقلياً ولم يعد له الجلد للاصغاء الى محاضرة علمية تتطلب تفكيراً .

وبما ان الحالة من الخطورة بحيث سيضاعف عدد المصابين بالامراض العقلية كل عشرين سنة بات من المحتم علينا ان نسرع لتلافي الخطر ونقرر مصيرنا قبل ان يزحمنا الضد ونصبح نحن ، او اولادنا من بعدنا ، من ضحايا هذا المرض الهائل .

تزعم انكلترا ، وان زعمها لصحيح ، ان نسبة الاصحاء المقول من ابنائها هي اعلى نسبة في العالم ومع هذا فان عدد المتوهين الذين أحصتهم مستشفياتها قبيل الحرب الاخيرة بلغت ١٦٠،٠٠٠ وكان عددهم على ازدياد بنسبة ١،١٠٠ اصابة كل سنة . إن الاحصاءات حول هذا الموضوع لم تنشر منذ ابتداء الحرب ، انما المعلوم ان عدد المصابين بالتقريب قد تضاعف عما كان عليه قبل الحرب . وفي سنة ١٩٣٩ بلغ عدد المعتوهين في مستشفيات سكوتلندا ٢٠،٠٠٠ وهذه الارقام لا تشمل الذين يولدون معتوهين ، بل تقتصر على الذين يصابون بالعته وهم بالغون . . . ويوجد اليوم في انكلترا ٦٠٠،٠٠٠ طفل مصاب بنقص عقلي . وهذه النسبة (١٠ ٠/٠) عشرة في المئة من عدد الاطفال في انكلترا . وان هذا العدد لفي زيادة مطردة .

إن ارقام الولايات المتحدة لا تقل خطورة عن هذه . فقد بلغ عدد المتوهين في مستشفيات الحكومة للامراض العقلية ، في سنة ١٩٣٨ ، ٥٠٠،٠٠٠ مصاب وكان العدد في ازدياد بنسبة ١٦،٠٠٠ كل سنة . اما عدد الاطفال الذين يولدون وفيهم مس من الجنون ، فلم يحصَ بالضبط ولكنه يتعدى المليون .

اما في الشرق فان عدد المجانين ونسبة زيادتهم السنوية ليست باقل فداحة مما هي عليه في الغرب . وأميل الى الاعتقاد بانها اكثر فهذا المرض شامل العالم كله بدون استثناء وليست هنالك امة واحدة يمكنها الادعاء بان لها مناعة طبيعية ضده .

لقد آن لنا ان نجاهر بان عدد الاشخاص الذين يبعدون عن الكمال العقلي في تزايد دائم واذا استمر هذا التزايد بالنسبة الحاضرة فانه لا يُستبعد ان يسطو في المستقبل القريب ، عدد البله على عدد العقلاء . وكاني بكم تقولون لي ولامثالي من الاطباء المختصين في هذا المرض : « ماذا انتم فاعلون بصدد هذه الفارة ؟ واذا كان الطب العقلي قد تقدم كثيراً كما تدعون ، فلماذا لا تشفون هذه الطائفة السيئة الطالع ؟ » وجوابي على هذا هو اننا دائماً نشفي هؤلاء المجانين ، نشفيهم بالالوف والملايين ولكن لقد آن لنا ان نستمزجكم في الامر ونأخذ رأيكم فيما اذا كان يجوز لنا ان نستمر في شفاء هذه الطائفة والسماح لها – بالعودة الى المجتمع فالاختلاط ، فالتزاوج ، فالتناسل ؟

نحن – الاطباء – لسنا مستعدين على تحمل المسؤولية واعطاء قرارنا على اساس النظم الطبية ونرغب ان يكون الرأي لكم ، بناء على النظم الاجتماعية ، الادبية .

منذ خمسين سنة . كان الرجل المصاب بمرض عقلي ، له امل ضئيل في الشفاء واذا اعطي فيه تقرير بانه مجنون كان يحبس في غرفة مقفلة طيلة حياته وكان يعامل بلطف في مستشفى المجانين . اما اليوم فالحالة تختلف كثيراً عما كانت عليه آنذاك والرجل المصاب بمرض عقلي يعامل كرجل مريض – حتى في حالة الهياج ، عندما يجر المريض الى المستشفى جراً ، يكون امله في الشفاء (٥٠ ٠/٠) خمسين في المئة .

إن الوسائل الحديثة لمعالجة المجانين تضمن لاكثر من ثلثهم ان يحصلوا على الشفاء التام – ونعني بالشفاء التام ان لا يعود المريض يحتاج الى مراجعة طبيب عقلي او دخول مستشفى ولكن امراً واحداً لا يستطيع الاطباء التأثير عليه اذ ليست لهم السلطة على ذلك بعد – الا وهو قابلية الوراثة لان الكثير من الامراض العقلية تأتي عن طريق الوراثة . ونحن عندما نشفي الافراد من امراضهم العقلية ونخرجهم الى المجتمع احراراً ، لهم مطلق صلاحياتهم في التزاوج وبذر العالم بنسل ضعيف العقول . . . بينما منذ خمسين سنة كانت هذه الطائفة تقضي بقية حياتها في مستشفى المجانين انما التناسل امر محال – .

هذه هي الحقيقة المؤسفة ، وهذا هو الواقع فهل نحن مصيبون ام مخطئون في شفائنا لهؤلاء المجانين؟ هل نحن مصيبون في شفائهم وارجاعهم الى مجتمعهم احراراً يحملون الانسانية مصائب جديدة ؟ ام الاجدر بنا ان نحفظ هؤلاء المجانين داخل المستشفيات ولا نطلق حرياتهم ما لم نتأكد من تعقيمهم وعدم امكانية تناسلهم؟ دفعاً لازمة ازدياد المجانين التي نحن في صددها؟

هذا الرأي ليس للاطباء ان يقرروه ، بل الرأي لكم – انتم الطائفة المفكرة من هذا العالم، وليكن قراركم بسرعة ، قبل ان يستفحل الامر وتطغي عليكم الطاغية .

كان من بين مرضاي ، في احد مستشفيات الامراض العقلية ، امرأة ذات جنون حاد ، وهذا المرض من شأنه ان يهيج المريضة الى

درجة وحشية بحيث تصبح خطرة ليس على من يلوذ بها فحسب، بل على نفسها ايضاً. فلو عاشت هذه الامرأة منذ خمسين سنة لقدر لها ان تقضي القسم الاكبر من حياتها في المستشفى، لكن حالتنا اليوم من الحالات السهلة الشفاء لكننا لم نستطع الى الان ضمان عدم الانتكاس وبذلك تكررت زيارات المريضة كلما عاودتها النوبة الجنونية الحادة وكانت في كل مرة لا تستغرق اقامتها عندنا اكثر من بضعة ايام لارجاعها الى حالتها الطبيعية الاولى.

وكان زوج هـذه الامرأة رجلاً من مرضاي، مصاباً بداء النقطة « epilepcy » وكانت زياراته المنتظمـة لعيادتي اكبر مانع لدخوله مستشفى المجانين. ولولا هذه المعالجة الفنية الحديثة لكان المستشفى مصير هذا لا محالة. وإن هذه المعالجة للرجل وامرأته افسحت لهما مجال الاجتماع الدائم فانجبوا ثلاثة عشر ولـداً. والان سبعة منهم مقيمون دوماً في مستشفى المجانين، واربعة ادخلوا موقتاً، واثنان تزوجا، خلافاً لارادتي.

فماذا كان في استطاعتي ان افعل في صدد هذا؟ ان القانون يحتم عليّ معالجة كل مريض بمفرده حسب احدث الوسائل. والقانون يمنعني من وضع احد في مستشفى المجانين ما لم يكن في بقائه خارجاً خطر على صحة المريض او من يلوذ به. والقانون يحرم عليّ حفظ زوجة الرجل يوماً واحداً في المستشفى بعد ان تشفى من نوبتها الجنونية. فيخرج الزوجان الى العالم ليتكاثرا ويضاعفا عدد المجانين في مستشفياتنا ونقف نحن الاطباء، مكتوفي الايدي وليس في وسعنا تحمل المسؤولية والبت في الامر بدون رأيكم انتم فعلى الرأي العام ان يساعد في حل هذه المعضلة قبل ان يفوت الوقت فنـدم ولات ساعة مندم.

وكاني بكم تقولون: « ما دامت الصورة بهذا المقدار من السواد فماذا حملك على الادعاء في افتتاح حديثك بانك لست متشائماً من نتائج تحسن النسل في الاجيال المقبلة؟ وما دامت حالة الامراض العقلية في ازدياد ونسبة التوازن العقلي في تقهقر فاين المبرر لتفاؤلك هذا؟ ».

جواباً على هذا القول: « لنفرض ان الجهود المبذولة لمعالجة الامراض العقلية توقفت واخذت الطبيعة مجراها، فان القوي سيسحق الضعيف حتماً وستحرق هذه الامراض العقلية في اتون العقل ويخرج النسل منتصراً بعقله متغلباً على ضعفه ».

هذا هو القرار الذي توصل اليه رجال التنقيب حول هذا الموضوع ولقـد كونوا نظريتهم بناء على عاملين رئيسيين:

فالعامل الاول هو الوراثة ولقد وضحت لكم سابقاً بان قابلية الجنون تنتقل بالوراثة ولكنه ثبت ان العقل السليم يفوق العقل المريض قوة وانه اذا أعطي الوقت الكافي تغلب على الضعف واثبت قوته في نهاية الامر - وقد يستغرق هذا النزاع بين القوي والضعيف ردحاً من الزمن يتعدى مئات السنين، لكن القوي سينتصر حتماً ويقهر الضعيف.

والعامل الثاني الـذي سيؤمن غلبة العقل السليم على العقل المريض هو الطبيعة نفسها - الطبيعة التي تحتاط لكل ضعف قد يلحق بها من جراء تفاعل العالم المتمدن ولذا تحتفظ بعدد ضخم من ابنائها الذين لم يتلوثوا بعد بهذا المرض والذين ما زالوا يعيشون بعيدين عن عالم التمدن.

إن الحالـة تتطور من سيء الى اسوأ وستزداد الحالة سوءاً قبل ان تعتدل وتتحسن. وان معلوماتنا عن اسباب هذا المرض تقوى يوماً بعد يوم. ونؤمل ان يأتي يوم نستطيع فيه ان نمدكم بمعلومـات وافية عن سحق هذا المرض.

إن هذا يتطلب وقتاً ولكن لنا ايمان باننا سننتصر في النهاية وسيكون لنا من اختباراتنا الطويلة مع المجانين خير مرشد لنا الى الطريق التي يجب ان نوجهكم نحوها في سبيل تحسين النسل عقلياً.

إن عدد المصابين بالامراض العقلية تضاعف في خلال العشرين سنة الاخيرة ومعلوماتنا عن اسباب ونتائج هذه الامراض تضاعفت اكثر من عشر مرات في خلال المدة نفسها وستبقى في ازدياد ما دمنا نعالج ونختبر هؤلاء المساكين وهذا يتطلب مصاريف باهظة. ويصرف في انكلترا عشرة ملايين ليرة انكليزية في سبيل التنقيب عن هذا المرض. واذا اتيح لنا ان نستمر في دراساتنا عشرين سنة اخرى فاننا قد نتوصل الى اجابتكم عن كيف يمكننا ان نشفي الامراض العقلية.

ان العمل لشاق وعدد الذين يشتغلون من اجله ضئيل والشرق لا يزال في بدء يقظته ومن اجل بلوغنا الغاية وانتصارنا نحتاج الى امور ثلاثة: اولاً نحتاج الى الكثير من المال، يُنفق في سبيل البحث والتنقيب.

ثانياً نحتاج الى مساعدة عدد من الشابات والشبان المثقفين.

ثالثاً نحتاج الى عطف الرأي العام ومؤازرته لنا وفهمه وتقديره لجهودنـا ودراستنا.

اهل زوجك

حينما تنجح فتاة في غزو قلب شاب حتى يستقر على اختيارهـا زوجة له، يلاحظ انها تطمع ايضـاً في ان تأسر قلوب افراد اسرته جميعاً، لتضمن السعادة التامة والهناء المقيم. وهي لذلك تقدر للقاء الاول باسرة الشاب اهمية كبرى، وتشعر لهذه المناسبة بشيء من القلق.

ونصيحتي للزوجة المستقبلة ان تلاحظ الامور التالية عند لقاء اهل زوجها!

اولاً — اهتمي بان تدل ثيـابك على النظافة والبساطة والاقتصاد، اكثر مما تكشف عن سحرك الفتـان. وتذكري دائماً ان اهل زوجك لا يهتمون كثيراً بجمالك وانما يهمهم تدبيرك. وهم لا يرتاحون ابداً اذا تخيـلوا انـك ستكلفين زوجك شططاً. وهذا صحيح في جميع الحـالات، سواء كان الزوج بالغ الثراء او فقيراً، فالذي يهمهم هو المبدأ، وهم لا يريدون لابنهم زوجـة مسرفة.

ثانياً — يجمل بك ان تكوني ذكية على الا يبدو عليك الدهاء. كما يجمل بك ان تكشفي عن تقديرك للفكاهة بالضحك من نكات العائلة اكثر من سردك للنكات.

ولا تنخدعي اذا اعرب الاب عن حبه للطلاقة في النساء، فلا تجادليـه ابداً، وانما اظهري احترامك الكامل لارائه واقتناعك بها. وليس هناك ما يقنع الاب بحكمتك مثل مبالغتك في الاصغاء له، وموافقته عـلى احكامه ووجهات نظره. وقدري ما قاله سقراط من انه « ليس هناك دليل على الحكمة مثل اعتراف المرء بجهله »

النهضة النسائية

تجارب مردة كنوز جبل عامل

للسيدة اسما قليلات حرب

لو سألت عمرًا من الناس عن تعريف لكلمة « كنز » لكان جوابه — على الارجح — ان الكنز هو مجموعة « حزانة » من احجار كريمة نادرة او معدن ثمين تجدها دفينة في باطن الارض او ضائعة في اماكن سحيقة من الكون شاقة المسالك صعبة المنال

وقد يكون للخيال نصيبٌ في تفكير عمرو هذا يجعله ينتقل بك من هذا التعريف الشامل الى ما قد غاب عن علمك من ان للكنوز مردة من الجان تحميها وان اسرارها رهينة بعض التعاويذ او الطلاسم وأن وأن . . مما قد تنقصه قوة التفكير العلمي دون ان يحرمه ذلك روعة الخيال وعذوبة الاسطورة

ولو كان لي ان اعارض عمرًا هذا في تعريفه لقلت له انه ليس لزامًا على الكنوز ان تكون دفينةً تحت طبقات الثرى او ضائعةً في بعض مجاهل هذا الكون الفسيح ، فكم من بقعة في الارض ، عميمة خيراتها ، نمرُّ بها دون ان نفطن الى ما قد نجنيه منها بشيء من العمل والعناء ، وكم من موارد للخير فيما يحيط بنا من جماد ونبات واحياء يقصينا عنها طمعنا بسراب الحياة الدنيا ذلك السراب الذي لا يفتأ يجتذبنا نحوه حتى يؤدي بنا الى هوة سحيقة لو اتاها صاحبنا عمرو سعياً وراء كنزه لما وجد فيها سوى ظلمة حالكة هي ظلمة القبر وبردًا قارساً هو بردُ النهاية التي يقف عندها كل سعي وكل جموح . . .

ولو شئنا البحث في هذا البلد الامين عن بعض تلك الكنوز الكمينة التي نحن بصددها لوجدنا احدها بحجم جبل هائل ، رابضاً ربضة اسد جبّار كبّله الحديد فالتزم مكانه ينظر الى الافق نظرة لوعة وتحسر . . ذلك الجبل هو جبل « عامل » الذي قد نكون اكثر إصداقا للقول لو اسميناه بالجبل البائس او الجبل المحروم . .

وليس لي ان اتبسط في شرح الضيم والحيف الذي يشكو منهما هذا الجزء العزيز من الوطن فما عليَّ لتبيان ذلك الا ان ادعو من له عينان كي ينظر بتينك العينين فانه ولا شك مشاهد هناك من ضروب البؤس والحرمان اضعاف ما قد يستوعبه وصف او بيان .

انما الذي اهدف اليه في هذا المقام هو التحدث عن خدمات جليلة يقدمها فريق من فضليات نسائنا يؤلفن « النهضة النسائية » سعين سعياً مشكورًا بكل ما اوتين من وسائل وامكانيات لخدمة ذلك الجزء العاملي المتألم من هذا الوطن العزيز فأسسن في بعض قراه سلسلةً من المدارس لتعليم الناشئات من الفتيات وتربيتهن فحققن بذلك خطوة جديدة مباركة نحو الجهاد « التعويذة » التي من شأنها القضاء على « مارد » آخر من مردة الجهل والبؤس الذين يقفون حجر عثرة في سبيل تفتّح جبل عامل للنور ومساهمته في خدمة البلاد بكنوزه التي لا شك انها كثيرة وعميمة الخير لمن يأخذ عناء البحث عنها .

ولقد اتيح لي مؤخرًا الاشتراك مع رئيسة « النهضة » الموقرة السيدة افلين بسترس والعضوات الفاضلات : السيدة حنينة طرشا والسيدة ادلاييد ريشاني والسيدة اسماء عيسى والسيدة جانيت تادرس في احدى دوراتهن التفتيشية في القرى العاملية فرأيت من مظاهر نجاح اولئك السيدات الفاضلات ما تقرّ به عين كل من احب هذا الوطن واخلص في خدمته .

لقد تملكني العجب عندما رأيت السيدة الوقورة افلين بسترس ورفيقاتها الفاضلات يتحملن لساعات طوال كل انواع المشقة للتنقل على طرقات تزيد احجارها على ترابها وتفوق اخاديدها بالعدد على الاحجار والتراب ، وقد احسنت الرئيسة الفاضلة بتوجيه الحديث خلال هذه الرحلة الشاقة فانتقت فلسطين تتحدث عنها الينا حديث العواطف الفياضة والوطنية الجارفة التي يزول معها كل اثر لمشاق الرحلة ، واحجار الطريق واخاديده راغمة الانف ، ولواء فلسطين الجريحة ولواء الثأر لجبل عامل العزيز من مردة الجهل والشقاء باسم خفّاقٌ في الفضاء .

في مكان ضائع فيما بعد حاصبيا ، في قرية « ميس » الهادئة ، شهدت بعض الاعين لاول مرة في حياتها صورًا تتحرك في الظلمة تبعث بها الآلات التي حملتها الى ميس سيارة فضية اللون كانت ترافق سيارة سيدات « النهضة » ،

ولقد أُعجب سكان ميس اعجاباً كبيرًا بالنصائح العملية التي حملتها اليهم تلك الصور المتحركة الجميلة والتي تهدف الى ارشادهم لما فيه خيرهم في العناية بصحتهم وباعمالهم في البيت والمزرعة والحقل . . ولم تدخر فتيات مدرسة

النهضة النسائية بميمس وسيلة للتعبير عن المحبة الصادقة التي تكنها كل منهن لسيدات النهضة فاذا بهن ينثرن لهن باقات من الهتافات والاناشيد اجمل ما فيها طهارة القلوب الفطرية التي تصدر عنها . ولم يكن للبرنامج ان يقف عند هذا الحد فلقد خبأت سيدات النهضة مفاجأة جميلة لتلك الصغيرات اذ وزعت على كل منهن « مريولا » جديداً (تقدمة من الصليب الاحمر اللبناني) فكان ذلك مسك الختام لتلك الارواح الزكية .

وفي « الطيبة » التي سرنا للوصول اليها مسافة طويلة بمحاذاة الحدود الفلسطينية كانت تنتظرنا مشاهدات لا تقل رونقاً عما شاهدناه بميمس فلقد رأينا بشيء من العجب وشيء اكثر من السرور ان فتيات مدرسة « النهضة » هناك لا يعتززن باتقانهن للدروس اتقاناً فائقاً فحسب بل انهن يعتززن باناقة ونظافة ظاهرتين في ملبسهن .

ولم يقل اهتمام اهل الطيبة عن اهتمام اهل ميمس بالشريط السينمائي كما ان فتيات النهضة فيها لم يقللن حماسة عن اترابهن بميمس في تبيان عوارف شكرهن وقد زدن على الهتافات والاناشيد خطابات رنانة جميلة على سذاجتها .

وانتهى بنا المطاف في « كفرمان » تلك القرية التي قيضت لها الحكمة بيتاً كريماً عالي العماد « يزيّنها » ويعمل مخلصاً لكل ما فيه خير اهلها مخففاً بذلك عن العاملين من امثال سيدات « النهضة » مشاق مهمتهم المشرفة .

وهكذا مرّ يومٌ آخر من ايام « النهضة » في الجهاد المتواصل نحو الخير العام ، وبهذا اتمت هذه الحفنة المخلصة من السيدات مرحلةً جديدة من مراحل الحرب ضد مردة الجهل والبؤس .

حفلة ميتم مار الياس

من دواعي فخر المرأة اللبنانية واعتزازها انها تعمل في هذا البلد الصغير اعمالاً إنسانية كبيرة ، ويكفي المرأة في لبنان انها يدٌ تندى بالاطياب ، فتغمر العين والقلب أطيابها الحنونة . وفي هذا البلد تقوم المرأة اللبنانية باسمى ما تقوم به يد كريمة سمحاء . قلب يابس على عضاته يخضر في حنان المرأة!

عين كئيبة راجفة فيها خيالات الالم السحيق تمسحها بالشماع يد المرأة . . .

وهؤلاء اليتيمات في ميتم مار الياس ، الذي تشرف عليه وتغذيه من حنانها واموالها السيدة النبيلة هورتنس تامر ، هو بالفعل فردوس صغير جميل انيق ترف فيه هذه الاجنحة الطرية رفيقاً حلواً سعيداً . . . ما احلاهنّ وقد بَسَمْنَ للحياة ، كأن الحياة كلها لهن؛

وفي عيد الميلاد اقام هذا الميتم حفلته الميلادية ،وقد حضرها جمهور من كريمات سيدات هذا البلد وقد ألقت السيدة ليندا قرينة الدكتور جورج حايك احدى عضوات الجمعية كلمة نوهت فيها بجهود السيدة هورتنس تامر واخلاصها في سبيل هذا الميتم ، الذي يؤمل ان يضم عدداً كبيراً من الفتيات في المستقبل القريب

وقد ثارت نفس الشاعر الكبير وخطيب المنابر الدكتور نقولا فياض فالقى كلمة رائعة تناسب المقام . ثم عقبه الارشمندريت توما ديبو المعلوف ، وكانت الكلمة الاخيرة لسيادة المطران ايليا كرم الذي مثل سيادة المطران صليبي في الحفلة . وقد تبرع المطران كرم بصيف جميل لفتيات المعهد .

وقد تبرع السيد نجيب الياس حداد بمبلغ ٢٥٠ ليرة لبنانية ، كما تبرع كل من السادة فؤاد مفرج ، قيصر مفرج ، انطوان سعد ، توفيق فرح .

وبعد الحفلة طافت السيدة تامر رئيسة الميتم بالحضور على اقسام المعهد ، فاعجبوا بترتيبه ونظافته ، وخرجوا وكلهم ثناء على اليد الكريمة التي تبذل المال سخياً في سبيل هؤلاء اليتيمات .

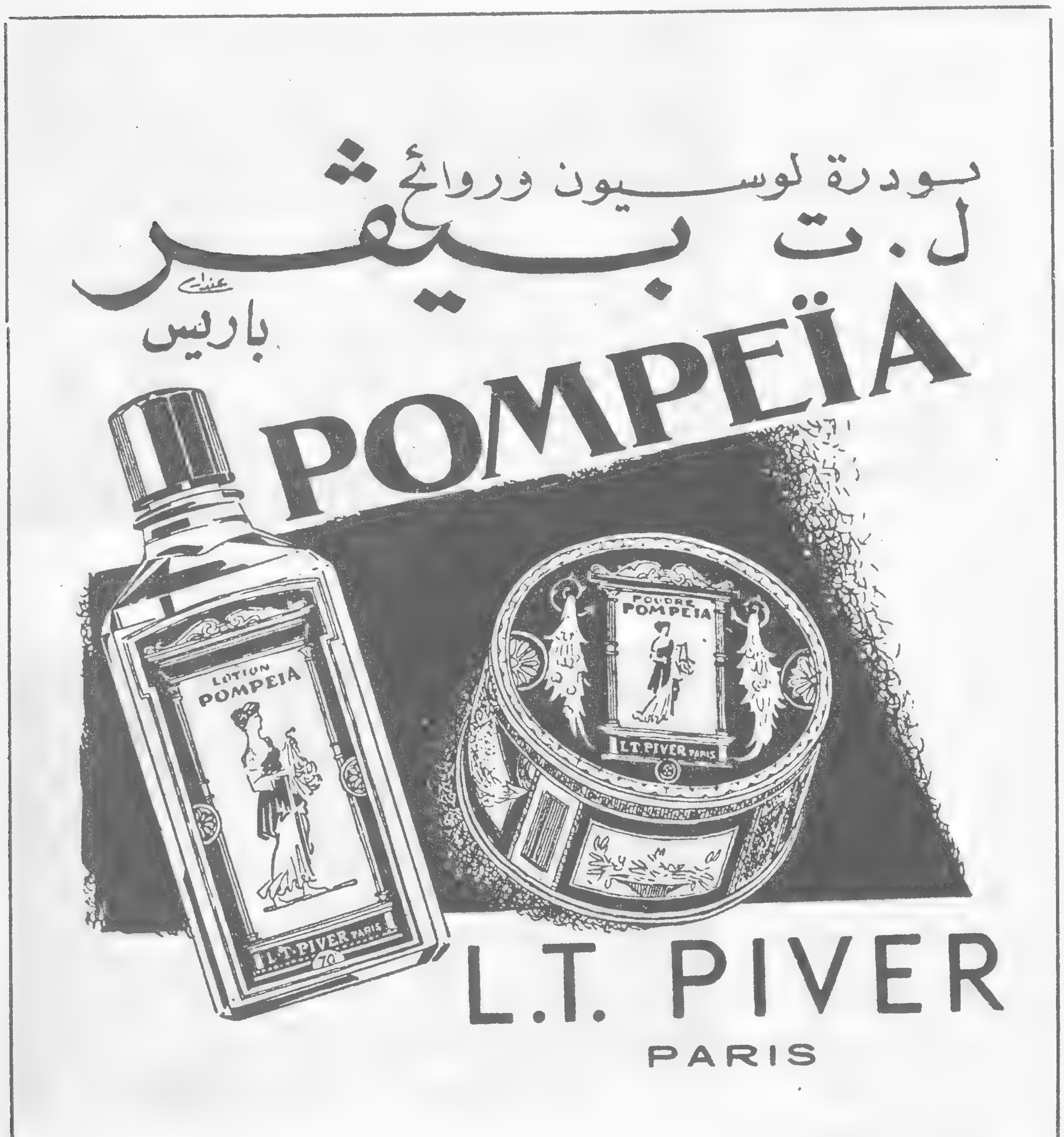

في ميدان الخدمة الاجتماعية

الدكتور ابرهيم مفرج

نشرت « صوت المرأة » في عددها الفائت مقالاً للاديبة الانسة ماري صبري ، يدور حول المشاريع التي تقوم بها لجنة مشروع الانعاش

وكانت صفوف التلامذة تجتمع في الهواء الطلق

وهكذا تعلم الاميون القراءة والكتابة

بعض اعضاء المشروع ويبدو بينهم الدكتور ابرهيم مفرج

القومي في الكلية الاميركية للبنات ببيروت ، وخصوصاً الحملة التي قامت بها هذه اللجنة خلال الصيف الفائت ضد الامية والجهل والمرض في قرية « بنات يعقوب » بعكار .

ويسرنا اليوم ان ننشر تعليقاً آخر على هذه الرحلة ، من الناحية الصحية ، للدكتور ابرهيم مفرج احد اعضاء اللجنة . كما يسرنا ان ننشر بعض الصور التي قد تساعد القارئ على زيادة معلوماته عن هذه الحركة الاجتماعية التي يقوم بها جيلنا الناهض :-

فضلاً عما قامت وتقوم بـه المرأة من الاصلاح العام في جسم الهيأة الاجتماعية ، نراها اليوم تقدم على عمل اسمى وأشرف تظهر فيه رغبتها للعمل . وكأن النظرية القائلة بان مواهب الفتاة محدودة قد ألغيت بتمامها لان فتاتنا تعمل اليوم الى جانب أخيها الرجل في جميع الحقول ، لا تقف بينها الفوارق التي ذللت واصبحت اثراً بعد عين .

واذ اذكر النهضة النسائية ، الواعية لايسعني الا ان اذكر مشروع انعاش القرى الجبار الذي قامت به فتيات الكلية الاميركية في بيروت « الجونيور كوليج » . اذ انه هو العمل الهام الذي قدرت الفتيات ان ينجزنه بوقت قصير في عطلتهن المدرسية . فبعثن روح النشاط والتجديد في نفوس القرويين الذين اقعدهم الحظ عن ارتشاف العلوم من مناهلها العذبة .

لن انكلم عن كيفية نشوء هذه الفكرة فقد المحت اليها الآنسة ماري صبري بمقالها في العدد الفائت من مجلة « صوت المرأة » . ولكنني ارغب في ان اقول كلمة مختصرة عن الانطباعات التي اثارتها في نفسي تلك الايام التي قضيتها مساهماً مع اعضاء مشروع انعاش القرى بقسطين من الواجب ، في مساعدة أهالي قرية نائية من قرى عكار تدعى « عين يعقوب » ، على رفع مستواهم العلمي والصحي .

فلقد قمت بمساعدة صديقي الدكتور فؤاد حداد بالجهد المستطاع لمعالجة أهالي تلك القرية عالمين ان وسائط الوقاية أهم من معالجة الامراض الموجودة ، وان هذه الوسائط تستدعي عملاً عاماً للقضاء على الجراثيم ، وانه لا يمكننا ان نتوصل الى نتيجة حاسمة الا إذا اشترك جميع الأهالي باتخاذ التدابير اللازمة لمكافحة الامراض ومنع انتشارها . فنجاح هذه الحملة يتوقف على الامور التالية :

١ – تحسين المستوى الصحي بين الافراد والجماعات بالانتباه الكلي الى الغذاء والملبس والراحة .

٢ – استخدام الطب الواقي لمكافحة الوافدات كالتيفوئيد وغيرها .

٣ – توجيه نظر الاهالي الى ما للرياضة البدنية من الاهمية في نمو الابدان وتهذيب الاخلاق .

ولقد أصبنا ، بعون الله ، بعض النجاح في حملتنا هذه رغم الامكانيات الضئيلة التي كانت في متناول أيدينا . ولا بدّ لي من ذكر اللواتي تطوعن لمساعدتنا في تمريض المصابين ، وهن الأوانس : ليلى افلاطون ، سلام خوري ماري عطاالله ، نهى ابي رحمه .

واخيراً لا بدّ لي من الاشارة الى ان معالجة المشكلة الصحية في الريف ليست بالامر السهل . فالاصلاح المنشود لا يأتي بالنفع الكافي إن لم يكن عاماً يتناول بخيره القرويين عن طريق تعليمهم وتدريبهم على كيفية الوقاية من الامراض ومنع اسباب انتشارها . وهذا لا يكون الا اذا وضعنا مشاريع هذا الاصلاح بشكل تطبيقي يفهمه القرويون فهماً تاماً . وليس هنالك أجدى من قيام حركات عديدة مماثلة لحركة انعاش القرى اللبنانية الذي قامت به فتياتنا في الكلية الاميركية ببيروت .

صوت المرأة في دمشق

جمعية الاسعاف العام النسائي

تأسست في دمشق في ١ ك١ سنة ١٩٤٢ جمعية تدعى جمعية الهلال الاحمر النسائي بموجب ترخيص من وزارة الداخلية غايتها — : معالجة الجرحى والمرضى في زمن الحرب والعمل على تحسين الحالة الصحية بالبلاد السورية ومساعدة من حلّت بهم كوارث عامة في اي وقت كان . كما تكون للجمعية لجان خاصة كاللجنة الصحية والتعليمية ولجنة الشؤون الاجتماعية والمشغل .

وللجمعية اعضاء مؤسسات ومشتركات وعاملات ومحسنات

ولها هيئة ادارية مؤلفة من الرئيسة حرم المرحوم محمد علي بك العابد ، والرئيسة حرم دولة فارس بك الخوري ونائبة الرئيسة السيدة سنية الايوبي ومجلس استشاري مؤلف من السيدة والدة فريد بك زين الدين ، حرم دولة جميل بك مردم بك ، السيدة سعاد مردم بك ، السيدة اسماء العظم

امينة السر الانسة فاطمة دياب

امينة السر باللغة الانكليزية قرينة الاستاذ فريد زين الدين

كاتبة الوقائع الانسة فلك دياب

امينة الصندوق السيدة بهية حسيني

المحاسبة السيدة ثريا الايوبي

المراقبتان السيدة وجيهة اليوسف ، وقرينة المرحوم رضا بك سعيد .

وللجمعية اعضاء اداريات .

عمل الجمعية : كان ابتداء عمل الجمعية اثناء العدوان الافرنسي اي بعد تأسيس الجمعية بأربعة اشهر في ٢٠ ايار سنة ١٩٤٥ وكانت الاعضاء تساهم باكبر قسط ممكن لخدمة الانسانية منها توزيع الطعام على الدرك والخياطة المتطوعين كما كن اعضاء الجمعية يخاطرن بارواحهن تحت وابل القنابل المحرقة والغازات الجوية ليلتقطن الجرحى من الازقة مع اجراء الاسعافات الاولية بسيارة الهلال التي اعدت وجهزت بجميع الاسعافات اللازمة ويحملن المرضى لمستشفى الهلال الذي اسس حالياً لتلك الغاية وجهز بجميع الوسائل اللازمة . وكن يسعين دائماً للترفيه عن الجرحى ومؤاساة المرضى بكل الوسائل الممكنة لتخفيف آلام المعوزين والمرضى والمنكوبين الى ان هدأت الحالة وعادت المياه الى مجاريها ففوجئنا بتأسيس جمعية الهلال الاحمر السوري اي بعد مضي ستة اشهر من تأسيس جمعيتنا ومن ذاك الظرف الى اليوم توقف العمل نظراً لما حصل من تشوش وعدم استقرار لوجود جمعيتين في بلد واحد تحمل هذا الاسم وهذا مخالف للانظمة والقوانين . وحينما وجدن ان لا طريق للتفاهم وان الوقت قد حان للعمل بهذا الوقت العصيب لمساعدة فلسطين المفجوعة قررن تحويل اسم جمعية الهلال الاحمر النسائية الى اسم (جمعية الاسعاف العام النسائي) تحل محلها ويطبق فيها نفس النظام المعمول به فنرجو التوفيق والتأييد لنقوم بما تصبو اليه انفسنا من عمل وتضحية في سبيل تخفيف آلام الانسانية المعذبة

جمعية نقطة الحليب للسيدات بدمشق

تأسست سنة ١٩٢٢ : غايتها : نشر مبادئ العناية بالاطفال على الاصول الصحية واعطاء حليب معقم مجاناً للاطفال الفقراء المحرومين من حليب امهاتهم ومداواة المرضى منهم حين اللزوم . وللجمعية طبيبة خاصة هي السيدة الدكتور منيره العظم الخياط .

التتمة في الصفحة ٤١

ثابر على عوائده
هوبيكان
مصنع روائح منذ ١٧٧٥
HOUBIGANT
يقدم عن جديد روائحه الشهيرة
Fougère Royale, Quelques Fleurs, etc..
فوجير كلك فلور ، الخ
تلك التي كونت شهرته العالمية

المقال الثالث والاخير من هذا الحديث الممتع عن اخواتنا في اليمن السعيدة

معلومات طريفة عن المرأة في اليمن

للسيدة انيسة سنو

٣ — المرأة التهامية

سهل تهامة يمتد على طول الساحل الشرقي من البحر الاحمر ، ويرافق الساحل في انفتاله ، جنوبي اليمن ، نحو الشرق. ويتراوح عرضه بين العشرين والثلاثين كيلومترًا . ورماله بيضاء وعثاء قاحلة إلّا من بعض نباتات المناطق الحارّة غير المثمرة. وجوّه حارٌّ جدًا ، ورطب جدًّا . وتصب في تهامة بعض الاودية التي تسيل في مواسم المطر . على ان التهاميين يعتمدون في شربهم على مياه الآبار . ومدن تهامة على قسمين: الساحلية ، التي تقوم على ساحل البحر مباشرة. والمدن التي تقوم على السفوح الغربية من جبال اليمن . امّا وسط السهل فليس فيه الا بعض القرى الصغيرة المبعثرة التي تقوم كل منها حول بئر واحدة .

واهم المدن الساحلية ، من الشمال الى الجنوب ، ابن عباس ، والزيدية ، والحديدة ، عاصمة تهامة ، والمخا التي اشتهرت فيا مضى بتصدير البن حتى قرن اسمه في الغرب باسمها .

واهم مدن السفوح: عبال، وباجل، وزبيد ، وبيت الفقيه ، والمراوعة

◆

في هذه المدن والقرى تعيش المرأة التهامية التي تمتاز عن شقيقتها الجبلية بانها اشد سمرة ، واكثر جاذبية ، وبانها — كالرجل التهامي — اوفر صحة، واطول قامة .

واست اغالي اذا قلت ان المرأة التهامية جديرة بان تنال اعجابًا عالميًا بشدة جاذبيتها، وجمال ملامحها، ورشاقة جسمها .

ولقد كان هذا اول شيء فوجئت به يوم وطئت قدماي ارض اليمن .

وصلنا يومئذ على متن طائرة خاصة الى جزيرة كمران . وكان معي زوجي وعدد من اعضاء البعثة اللبنانية . وقد تفضل حاكم الجزيرة البريطاني فاقلّنا على زورقه الخاص الى ابن عباس ، حيث كانت السيارات تنتظرنا لتقلنا الى الحديدة

وكانت المُنيرة القرية الاولى التي مررنا بها . وتلتها بلدة الزيدية . ولا اذكر في ايتها رأينا الى جانب الطريق غادة طويلة الجسم ، ممشوقة القوام ، عارية الّا من خرقة بيضاء ائتزرت بها ، واخرى اصغر منها امسكت بطرفيها برؤوس اصابعها من فوق كتفيها لتغطي القسم الاعلى من ظهرها الذي ادارته لنا ملتفتة الينا التفاتة اظهرت جمال صدرها وعنقها وعينيها .

كانت تمثالاً من الجمال الاسمر ابدع الخالق غاية الابداع في التناسب. وكانت مفاجأة استرعت النظر اتصفح اثرها في زوجي وزملائه ، فاذا عيونهم تبرق بذهول صارخ ...

◆

والمرأة التهامية تعيش في الساحل — كما يعيش زوجها — عارية الا من مئزرها الصغير ، ومن قبعة القش التي تشبه الى حد بعيد القبعات المكسيكية ولكنها في الحديدة تحتجب وترتدي الملاءة السوداء كالمرأة الشامية .

◆

وفي المدن الواقعة على السفوح الجبلية ترتدي المرأة مئزرًا طويلاً ضيقًا، يجتمع طرفاه عند الجانب الايسر من اسفل البطن وينحدر حتى القدمين برشاقة اثواب الراقصات . وفوق ذلك قميص « بلوزه » يجمع طرفيه بين الثديين زر او اكثر كاشفاً عن البطن وعن جزء اضيق من الكشحين والظهر .

واغلب نساء تهامة يسرن حافيات والباقيات — ولا سيما في المدن — يلبسن الخف .

◆

والمرأة التهامية اقل شغفاً من الجبلية بالحُلى . واذا لبست الحُلى فاكثر ما تكتفي بقرطين كبيرين من الفضة ، وعقد ضيق ، ولكنه كثير الحبات ، من العقيق ، وسوار ثخين من الفضة .

وهي كذلك اقلّ ميلاً الى التطيب . واذا تطيبت اكتفت كذلك بماء الورد ، وبالبخور ايضاً في المدن.

◆

والتهامية ، على قساوة البيئة الطبيعية التي تعيش فيها ، وعلى ما تعانيه من فقر مدقع ، لا تخلو من الدلال اليماني الموروث .

وهي نشيطة تشارك الرجل في العمل لتأمين حياتها . وهذا البؤس ، وهذا

العمل الكادح ، جعلاها اجرأ ، واطلق لساناً ، واكثر اتصالاً بالحياة من شقيقتها الجبلية . ولكن لسانها الطليق طليق في البذاءة حين تغضب وتشتم .

وتغلب الامية على التهاميات كما تغلب على الجبليات . والتهاميات اشد انقطاعاً عن اسباب الحضارة من الجبليات .

والمرأة التهامية بالاجمال لا تمضغ القات . على ان بعض البيوت في المدن التهامية انتقلت اليها عدواه .

◆

والزواج المبكر منتشر في تهامة كما هو منتشر في اليمن العليا . كذلك تعدد الزوجات .

وما تزال تهامة مورداً — ولكنه مورد ضئيل جداً — من موارد الرقيق في اسواقه السوداء ، بالرغم من ان الرقيق ممنوع في اليمن منعاً باتاً . ولكن الفقر واليتم اذا اجتمعا وجد السماسرة الفرصة المناسبة لاقناع الفتاة ، او اقناع ذويها فيما اذا كانت قاصرة ...

◆

هذه لمحة عن المرأة اليمانية التي غادرتُ اليمن وانا اكنّ لها محبة صادقة وتمنياً مخلصاً ان تسير قُدُماً في طريق النهضة ، برعاية جلالة الامام ، سيد تاريخ اليمن الحديث . هذه النهضة التي لا اشك ان صديقتي قرينة صاحب السمو الملكي الامير سيف الاسلام القاسم هي التي ستقودها بما تتمتع به حضرتها من ثقافة ، واتصال وثيق بالحضارة الحديثة ، وتفانٍ ، وحرص على نهضة المرأة اليمانية .

بين يديّ طائفة من الكتب ، الكبيرة والصغيرة ، يضطرني عددها ، وتنوع مواضيعها ، الى ان لا ابحث فيها بحث الناقدة بقدر ما اعرفها للقارئات الكريمات واعرضها عليهنّ :

من الكتب المسرحية والقصصية « حفنة ريح » لسعيد تقي الدين ، وقد اخرجته دار العلم للملايين ، وهو يحوي ، الى جانب الهزلية التي اخذ الكتاب عنوانه منها ، وهي هزلية اصاب المؤلف فيها حظاً كبيراً من التوفيق المسرحي والفني ، وصبّ فيها روحاً مستمدة من المسرح الغزلي ، ووضع فيها كثيراً من خفة روحه ، نجد عدداً من القصص القصيرة التي تعمر باشخاص من لبنان ، يعيشون في بلد بعيد ، ويحيون حياة فيها من هنا وفيها من هناك . كما يحوي بعض رسائل تدور حول النقد والادب .

وكان في سلسلة الكتب الشعبية التي تخرجها دار النشر العربية ، عدد من القصص : منها قصص عربية قديمة صبت في قالب جديد ، مثل « اساطير العرب في الف ليلة وليلة » وفيه قصص اربع هي : فتى يبحث عن ابيه ، اللقاء ، الرجل الذي قتل اربع مرات ، الشاب المقطوع اليد ، و« اقاصيص العرب » وفيه ايضاً قصص اربع هي : عكرمة الفياض ، الوزير جعفر في مباذله ، العباس ، الامير منذر . ومنها قصص عربية حديثة ، مثل « حمامة الوادي » لرشاد المغربي دارغوث ، مصدرة بمقدمة للدكتور طه حسين ، و« لولا الرغيف » لنسيم نصر ، وفي كل منهما نفر من القصص الحديثة التي تتخذ لبنان مصدراً لحوادثها واشخاصها ونفسيتها . ومنها قصص عن الحب عند اعلام الحب ، مثل « كازانوفا » لقدري قلعجي ، و« عظماء احبوا » لحسن لطفي . ومنها سرد قصصي لاعمال الجاسوسية في الشرق العربي ابان الحرب الكونية الاولى بعنوان « العرب والحلفاء » . ويمكن ان يقال عن هذه الكتب جميعها ، وعن الكتب الاخرى الصادرة عن دار النشر العربية ذاتها ، انها كتب الفت ونشرت للشعب ، وانها تهدف الى اشباع ولعه بالمطالعة ، وحبه لقراءة القصص . والمأمول ان تكون هذه الخطوة درجة في سلم ، يرقى الشعب بعدها الى قراءة ادب اعلى . فيتسنى لدار النشر ان تضع امامه كتب هذا الادب .

ومن الكتب الشعرية كتاب انكليزي انيق ، هو ترجمة لبعض ابيات ومقطوعات من « الغيوم » لرياض المعلوف ، وقد نشر في البرازيل بعنوان Clouds . وفي الكتاب بضعة خيالات وصور شعرية حلوة ، وفيه تشابيه فنية لا يتسنى ابتكارها لغير الشعراء الشعراء ، وليسوا بكثيرين .

ومن الكتب الفكرية « الى اين ؟ » لفايز صايغ ، وهو من منشورات « دار الكتاب » . أقول من الكتب الفكرية ، ولا يخطر ببالي ان اسميه كتاباً سياسياً

التتمة في الصفحة ٣٩

رسائل واخبار

وصلنا من مواطنتنا المغتربة السيدة منيرة نجم رزق رسالة جاء فيها : عندما وصلني

جزء حزيران من صوت المرأة وبه الملحق اي مجموعة الخطب التي القيت بالحفلة التكريمية التي قامت بها جامعتكم الغراء للسيدة جوليا دمشقية لمنحها النيشان المذهب لخدماتها من الحكومة اللبنانية ، قد اغتنمتها فرصة لاعرف على الاقل عدداً من النساء الاميركيات على ذكاء المرأة العربية وانها ليست خاملة كما يعتقدون. ولأفي قسماً من الدين الذي عليّ للسيدة جوليا دمشقيه ، قد قمتُ لها بحفلة تكريمية هنا وجعلتها موضوعاً لاحدى اجتماعاتنا . وتجدون مع هذه الرسالة الكلمة التي القيتُ في حينه .

وفيما يلي ترجمة هذه الكلمة ، شاكرين للسيدة رزق غيرتها واخلاصها ونشاطها :

ان الموضوع الذي سيبقى عنوان بحثنا لسنوات تأتي هو : — هل نحن مساهمات فعلًا في بث الدعاية للسلام العالمي ؟ ومن اجل ذلك هل نهتم بتحسين علاقاتنا مع اوربا ، مع آسية ومع البلدان المجاورة لنا .

إن الخطوة الاولى لتأمين السلام والعلاقات الطيبة هو ان نتفاهم مع الافراد والجماعات في البلدان الاخرى من العالم الثاني . ونحاول درس ومعرفة اهم الفوارق التي تميزنا بعضنا عن بعض ونبحثها في جوّ وديّ .

واكثر ما يهمنا في الوقت الحاضر هو تسهيل وتأمين العلاقات التجارية بيننا وبين البلدان قاطبة ولذا فنحن نعمل جهدنا من اجل درس هذا الموضوع على ضوء الحقائق العلمية وذلك يستوجب فهماً تاماً لطبيعة الشعوب التي ستتبادل وايانا التجارة وتكون موضع اتصال دائم معنا .

وكنادٍ نسائي ، من واجبنا ان نتعرّف على النوادي النسائية في العالم وماذا يعمل اعضاؤها وبواسطة التفاهم الكلّي بيننا وبينهم يمكننا الاتحاد وتحقيق حلمنا الجميل ، الا وهو نشر العدل والسلام ، ونحن اذا دعمنا حكومتنا في اعادة تثبيت اقتصادياتها ، نشعر عند ذاك باننا فعلًا قد ساهمنا في اعادة السلام الى العالم .

إن المؤسسات النسائية من اقصى العالم الى اقصاه ، تسعى منذ الحرب العالمية الاولى لايجاد حل لانهاء كل الحروب . ومن اجل هذه الغاية عُقد المؤتمر النسائي الدولي في السنة الماضية ، في فرنسا ، وهذه السنة في نيويورك ولقد ذكرت لكن مرة بان المؤتمر نفسه عُقد في استنبول سنة ١٩٣٥ وقد ضمّ حينذاك ٤٥ مندوبة وسمّت المؤتمرات آنذاك لنفس الهدف الذي نسعى من اجله اليوم — الا وهو التفاهم التام بين نساء العالم قاطبة — وهذا الطريق وحده يؤمن العمل من اجل السلام الدائم .

إن السيدة المحتفى بها اليوم كانت في ذلك المؤتمر مندوبة لبنان — مسقط رأسي — ولقد حازت على عطف واحترام معظم المندوبات عندما طلبت مساعدتهن في رفع نير الاستعمار واعلان الاستقلال في بلادها .

وحدث وقتئذٍ ان اقامت الحكومة التركية مأدبة في احد قصورها الفخمة على خليج البوسفور وطلبت رئيسة المؤتمر من السيدة دمشقية — بدون سابق علم — ان تشكر الحكومة التركية والشعب التركي لمساهمتهم في نجاح المؤتمر ولحفاوتهم بالمؤتمرين . وفي اليوم الثاني ظهر خطاب السيدة جوليا دمشقية على الصفحة الاولى من الجرائد المحلية . وطلبت لجنة المؤتمر من السيدة دمشقية ان تكون عضواً في المكتب الدائم وهذا لعمري فخر يتمنى الحصول عليه كل عضو — لكن صحة السيدة دمشقية — مع الاسفار حالت دون تلبيتها طلبهم .

والسيدة هذه كانت في طليعة من اسّسن فرع الصليب الاحمر في لبنان . وكانت صاحبة ورئيسة التحرير لاكبر مجلة نسائية وهي من مؤسسات جمعية الاتحاد النسائي العربي اللبناني .

ويسرّني ان اعلمكنّ انه في الخامس عشر من ايار سنة ١٩٤٧ منحت الحكومة اللبنانية ، هذه السيدة الفاضلة ، الوسام المذهب مكافأة على جهودها وخدماتها الجلّى في سبيل نهضة المرأة في بلادها .

واوفدت الحكومة شخصية كبيرة لتنوب عنها في تعليق الوسام على صدر السيدة جوليا دمشقية في دارها لانها طريحة الفراش منذ سنتين وقد دعا الاتحاد النسائي العربي اللبناني صديقات المحتفى بها والقيت خطب كثيرة في جو سادت عليه الغبطة والمحبة الصافية .

انني فخورة بولديها اللذين زرعت فيهما بذورها الصالحة فاتت بخيرة الثمر . اما انا فانني مدينة بكل ما هو صالح فيّ لهذه السيدة النبيلة لانه أتيح لي شرف السكنى في بيتها احدى عشرة سنة فكانت لي خير معلمة ومرشدة .

◆ الآنسة سريّة الخوجة من الفتيات العربيات الممتازات . تخرجت من جامعة بيروت الاميركية حاملة شهادة « استاذ علوم » في التاريخ .

وقد وصلت الى بيروت في الشهر الفائت في طريق عودتها الى العراق ، وكانت الآنسة سرية عضواً في الوفد العراقي الى هيئة الامم المتحدة لبحث قضية فلسطين .

وقد حدثتنا حديثاً طويلاً عن فلسطين ، وكنا نلمس في حديثها روح العربية الواعية المثقفة المتقدة .

وكانت الآنسة سرية احدى ثلاث اشتركن في عضوية الوفد العراقي وهن : السيدة سارة قرينة الدكتور فاضل الجمالي وزير خارجية العراق ، والسيدة بديعة أمنان ، والآنسة سرية الخوجة .

وان « صوت المرأة » لفخورة ، بالمرأة العراقية النبيلة ، التي تنزل الى الحياة مسلحة بالعلم والمعرفة والاخلاق .

◆ جاءنا من اهالي ميمس الكلمة التالية :

لقد أسست جمعية النهضة النسائية الكريمة مدرسة مجانية للبنات في بلدتنا ميمس . وعمدت كذلك الى تجهيزها بالمقاعد وبعض الادوات المدرسية على نفقتها الخاصة . ولم تنفك سيدات الجمعية الكريمة منذ تأسيسها (اي المدرسة) عن بذل اقصى العناية بتلميذات المدرسة من ارشادات ومساعدات واعتماد طرق واساليب تربوية فنية لها قيمتها الكبيرة في سبيل تهذيبهنّ وتنويرهنّ .

وقد اتصلت الجمعية مؤخراً بجمعية الصليب الاحمر اللبناني الجليلة الخدمات واستحصلت منها على عدد كافٍ من المآزر (المراويل) المدرسية لبنات المدرسة فالبستهنّ زيّاً موحداً .

فاهالي ميمس كبيرهم وصغيرهم يشكرون من اعماق القلب جميل صنيع جمعية النهضة النسائية الكريمة تجاههم ويرجون لهذه الجمعيّة الحيّة التي تعتبر بحق من انفع واخلص المؤسسات الخيرية في لبنان اطراد التقدم ودوام التوفيق في مشاريعها الاجتماعية المباركة .

◆ كانت السيدة اقبال هاشم ذوق ، رئيسة « الجمعية الخيرية النسائية » في طرابلس قد ارسلت تعزي باسمها وباسم الجمعية ، بوفاة زعيمة النهضة النسائية ، هدى هاشم شعراوي . وقد وردتها البرقية التالية من سعادة محمد شعراوي باشا :

ارجو ان تقبلوا خالص الشكر على كريم تعزيتكم .

◆ في الثالث عشر من يناير بدأت الدعاية والنشر للجنة الانعاش القومي في الجامعة الاميركية بسلسلة محاضراتها الاجتماعية

وقد كان الدكتور النائب يوسف حتي اول من افتتح هذه السلسلة المفيدة بمحاضرة عنوانها: كيف ننعش البلاد صحياً.

وقد غصت قاعة المحاضرات في «وست هول» بالجمهور الواعي المثقف.

◆ علمنا ان الدكتور شوقي الاتاسي، احد اطباء مستشفى الجراحة في دمشق قد ترك مركزه كطبيب في المستشفى ليلتحق في صفوف المجاهدين للدفاع عن فلسطين. وقد سجل اسمه في مركز التدريب في قطنا. وهكذا يهجر الشباب العربي حياة الترف، ليعمل في سبيل القضية الكبرى. بارك الله في الشباب العربي النبيل.

◆ تلقت الاوساط الادبية في هذا البلد بسرور وارتياح استلام الشيخ فايز مكارم مديرية الدعاية والنشر في الجمهورية اللبنانية والشيخ فايز من خيار شباب هذا البلد الواعي. وتأمل الاوساط الادبية عن يده الخير والعافية للنشاط الادبي والاجتماعي. واننا نحمل تهانئ «صوت المرأة» الى هذا العنصر الجديد المتوثب في الجمهورية اللبنانية.

◆ تلقت الجامعة الاميركية في بيروت، من رئيس مجلس الامناء في نيويورك، ان هذا المجلس قد انتخب الدكتور ستيفن وبنروز خلفاً للدكتور بيارد ضودج الذي تنتهي رئاسته في الصيف القادم.

والرئيس الجديد دكتور في الفلسفة. وقد سبق له أن التحق كأستاذ للعلوم الطبيعية في جامعة بيروت الاميركية كما انه شغل مناصب عدة في الحكومة الاميركية. وينتظر ان يستلم الرئيس الجديد منصبه في الصيف القادم عقب تقاعد الدكتور ضودج.

◆ اصدرت مجلة «الكتاب» المصرية التي تصدر عن دار المعارف، بمناسبة دخولها في السنة الثالثة، عدداً ممتازاً عن «الجمال» وهو عدد كل شيء فيه يدل عن ذوق رفيع وعن اناقة، والعدد هذا غني بالرسوم الملونة والمقالات المختلفة في شؤون الجمال. وعنه اقتبست «صوت المرأة» مقال اشهر الجميلات للدكتور محمد مندور.

◆ زارتنا في ادارة هذه المجلة المجاهدة الآنسة جورجيت حبيب كركر رئيسة نادي فتاة العرب في حيفا، وإحدى العاملات في دائرة رعاية الاطفال في الفالوجة بقضاء غزه.

وقد تحدثت الينا عما تقوم به اخواتنا في فلسطين من الخدمات الجبارة لنصرة قضية الحق والعدالة.

اكثر الله من مثيلات الآنسة جورجيت كركر، ووفقهنّ في سبيل خدمة بلادنا العزيزة.

◆ قبل الاتحاد النسائي اللبناني العربي ومكتب فلسطين الدائم ببيروت، اقتراح المجاهدة الفاضلة السيدة زاهية سلمان رئيسة لجنة رعاية الطفل، بدعوة الخامس من كل شهر: «يوم فلسطين»، فتلقى فيه المحاضرات والاحاديث التي تهيب بالمواطنات والمواطنين الى الاقتصاد في معيشتهم، ذلك اليوم، والتبرع بما يقتصدونه الى صندوق التبرعات لمكتب فلسطين الدائم.

وكذلك أقرّ الاتحاد النسائي اقتراح السيدة سلمان بتخصيص العاشر من كل شهر لجمع التبرعات. فأنشأ خمسين صندوقاً للتبرعات توزعت على مختلف جمعيات الاتحاد. وقد تلقينا النتائج الباهرة التي اسفرت عنها التبرعات في صندوق المصيطبة الذي طافت به السيدات الفاضلات العاملات في الحقل النسائي: فاطمة عبد الرحمن غريب، منية خير الدين الفاخوري، عليه كامل السعيدي، وداد العانوتي، والأوانس الكريمات: هيفا جبر، نجاح ناصر، عايدة رزق. وسننشر في اعداد «صوت المرأة» المقبلة ما يترامى الينا من أخبار هذه الحركة العملية المباركة التي يعود الى السيدة زهية سلمان الفضل الاول في إيجادها.

سعاد الزين

وهذه ضحية أخرى من ضحايا العدوان في فلسطين الحبيبة، صرعتها قنابل الصهيونيين المجرمين، وهي تقوم بواجبها في دار «الخدمات الاجتماعية» بيافا.

فتاة في ربيع الحياة، عرفتها اسرة «صوت المرأة» عضواً مراسلاً لها في يافا فعرفت فيها وجهاً نبيلاً بين وجوه الكرائم العربيات، وقدوة خيرٍ ومحبةٍ ومعروف لزميلاتها المختارات، بنات الجيل العربي الجديد.

ان «صوت المرأة» تشارك ذويها الاكارم كل لوعة وحزن، وتذرف مع زميلاتها بنات الجيل الجديد دمعة الاسف على فقدانها...

في سبيل الحق، قضت سعاد الزين. وباسم هذا الحق نعلنها في عداد شهدائنا، ونعاهدها على الجهاد حتى النَفَس الاخير في سبيل إحقاق هذا الحق...

◆ ذكرنا في عدد فائت ان الاديبة السيدة سلمى الحفار قد فازت بالجائزة الاولى في المسابقة التي اقامتها «صوت المرأة» لمقال موضوعه «ذكريات الطفولة».

وقد وردنا من السيدة سلمى انها تبرعت بقيمة هذه الجائزة وقدرها خمس وعشرون ليرة لبنانية الى «دار اليتيمة» في طرابلس، هذه المؤسسة الخيرية التي تشرف على ادارتها حضرة المحسنة الكبيرة السيدة إقبال عزالدين ذوق.

◆ تقيم جمعية رعاية الطفل اللبناني حفلة شاي خيرية في النادي العسكري (نادي الضباط) برعاية حضرة صاحبة العصمة قرينة دولة رياض بك الصلح وذلك عند الساعة الثالثة من بعد ظهر الثلاثاء الواقع في ٣١ ك٢ سنة ١٩٤٨. سيتخلل الحفلة برنامج متنوع من رقص وغناء وموسيقى يشترك في تقديمه طالبات كلية البنات الاميركية وطالبات مدرسة خديجة الكبرى واطفال دور رعاية الطفل. كما ان الانسة ماري صبري ستكون خطيبة الحفلة.

اما ريعها فسيصرف على دور رعاية الطفل التي تديرها الجمعية.

سنأتي على وصف هذه الحفلة في عددنا القادم ان شاء الله.

◆ شكل الاتحاد النسائي في القدس بالاشتراك مع عدد من جمعيات المدينة فرق اسعاف نسائية وهيأ مراكز للاسعاف مزودة بالاسرة وكل ما يلزم في كافة انحاء المدينة. وقد تبرع عدد من الصيادلة وغيرهم لهذه المراكز بما يلزمها.

◆ مثلت لجنة الشابات الارثوذكسيات بعكاء رواية «الشهيدة» وقد اخرجتها واشرفت على التمثيل السيدة اسمى طوبي: والقت في الحفلة الانستان فتنه قدوره وسميحه جراح قصيدتين حماسيتين. اما ايراد الرواية فقد قدمت اللجنة ثلثه لبيت المال العربي فكانت خطوة قوبلت بالتقدير. هذا وقد انهت فرقة الاسعاف التي شكلتها اللجنة دروسها واعدت مركزين للاسعاف احدهما في ناديها والثاني في نادي اسامه بن يزيد.

◆ قدمت جمعية معهد الصليب المقدس في بيت لحم تمثيليتين بمناسبة عيد الميلاد المجيد حضرهما جمهور كبير من سيدات ووجهاء المدينة. وقد قدم المعهد الملابس الدافئة لخمس وثلاثين فتاة يعنى بهم...

◆ قام في ١٧ الجاري وفد من سيدات الصليب الاحمر اللبناني بزيارة صيدا برئاسة عقيلة دولة رياض بك الصلح حيث اعدت لجنة صيدا اجتماعاً في بناء جميل تبرع به الوجيه عزت بك جنبلاط ليكون مستوصفاً للصليب الاحمر وقد ضم هذا الاجتماع عدداً من اطباء صيدا الذين تبرعوا بوقتهم الثمين لمعاونة كرام سيدات صيدا في خدمة المرضى والمعوزين.

افتتحت الاجتماع السيدة ادما جنبلاط بكلمة رائعة رحبت فيها بالزائرة الكريمة ورفيقاتها ثم تلتها السيدة لبيبه ثابت بكلمة طيبة . ثم ارتجل الدكتور عازوري كلمة بالنيابة عن نفسه وبالاصالة عن رفاقه اثارت الاعجاب .

وقد اجابت عقيلة دولة رياض بك على هذه الخطب الجميلة بكلمة لطيفة جداً، فاعترفت انها لا تقل عن زوجها تعلقاً وحباً لصيدا واهلها . وقدمت مبلغ الف ليرة لبنانية هدية من الحكومة اللبنانية الى الصليب الاحمر في صيدا وكمية من الادوية مرسلة من اللجنة المركزية وتبرعت شخصياً بعشرة اثواب من القماش لتوزع على الفقراء والمعوزين ثم انصرفت اللجنة العاملة والاطباء والممرضات مع السيد اميل ريف الى توزيع مسؤوليات العمل وتنظيم المستوصف .

وبعد ذلك انتقل الوفد مع عدد من سيدات صيدا الى البراميه الى قصور آل جنبلاط وتناولن الغداء على مائدة عزت بك جنبلاط حيث استقبلن بحفاوة منقطعة النظير دلت ما لهذا البيت الكريم من عزة ووجاهة وسخاء وعند المساء رجع الوفد الى بيروت وكله اعجاب وتقدير لاندفاع سيدات صيدا واطبائها في خدمة الانسانية المتألمة وللحفاوة التي لاقاها في صيدا وفي قصر آل جنبلاط الكرام.

◆ اجتمعت في يافا ١٧ جمعية نسائية وقررت ان تعمل متعاضدة فشكلت فرق اسعاف ولجنة عليا مهمتها الاتصال باللجنة القومية ثم ابتدأت بتهيئة الملابس لتوزعها على الجرحى وعائلاتهم. هذا وقد قدمت جمعية التضامن النسائي دارها لتكون مشغلاً تخاط به هذه الملابس.

◆ تلقينا بأسف ولوعة خبر وفاة السيدة الفاضلة نهدية عسيران قرينة السيد حسن الفضل من وجهاء صيدا.

فصوت المرأة تتقدم من آل عسيران وآل الفضل بارق عواطف التعزية .

◆ صرح الاب يوحنا مارون مندوب لبنان لدى المؤتمر الثقافي الدولي بانه منعاً لنشر اخبار المؤتمر غير الصحيحة فانه قرر بالاتفاق مع وزارة الخارجية تزويد الصحفيين بنشرة يومية عن اعمال اللجنة وعن الامور والمعلومات المتعلقة بالمؤتمر، لمساعدة الصحافة على نشر الاخبار الصحيحة

اصناف «هوبيكان»

الكبيرة ترجع الينا

لا شك انه يسر سيداتنا الانيقات رجوع الروائح الشهيرة «هوبيكان» Houbigant الذي كان حدد انتاجه منذ سنة ١٩٤٠ ليبقى محافظاً على سمعته وجودة اصنافه . وهو يعلم زبائنه بانهم سيجدون من الآن فصاعداً اصنافه ذات الشهرة العالمية «فوجير رويال» Fougère Rayale «كلك فلور» Quelques Fleurs و«بلان ابتي» Plein été آخر ما ظهر ونال نجاحاً باهراً .

تجدون هوبيكان في كل المحلات الكبرى .

تابع لما نشر في الصفحة ٣٥

او حزبياً، لان المؤلف كان حريصاً فيه على ان يرسم صورة للصراع الفكري الروحي القائم بينة وبين زعيم الحزب الذي كان المؤلف دعامة فيه. فيروح يحلل التطورات النفسية التي مرت بزعيم الحزب، وما ادت اليه هذه من تطورات في نظرته للحرية في الفكر والدين، الى ان يستخلص صورة جلية للنظرة الاخيرة التي اتبعها تجاه حرية الرأي.

ومن كتب التراجم «روبسبير» لقدري قلعجي، وهو الحلقة الرابعة من سلسلة اعلام الحرية التي تصدرها دار العلم للملايين باشراف المؤلف. ويمتاز الكتاب، بالاضافة الى ما فيه من الحقائق التاريخية عن المترجم له وعن عصره والثورة الكبرى التي كانت له فيها يد طولى، بطلاوة الوصف وسلاسة العبارات وقرب السرد من ذهن القارئ.

وكتاب آخر، هو «الحسين بن علي» لحسن لطفي، صدر عن دار النشر العربية، وارّخ فيه المؤلف للحسين ولعصره، وحرص على ان يجعله في قالب بسيط، وبشكل سرد قصصي، بحيث تسهل قراءة الكتاب واستيعابه على طبقات الشعب.

ومن كتب الذكريات «صور وذكرى» لسلمى صايغ، وهو كتاب ضخم وضعته المؤلفة في البرازيل، قبل عودتها الى لبنان، ونشر هناك. ويحوي فصولا متعددة، يتصل بعضها ببعض حيناً، ويفترق واحدها عن الاخر حيناً، لكن يربط بينها جميعاً انها صور تنتزعها المؤلفة من حياتها، لتؤرخ، تأريخ الادبية، لبعض الادباء، واتطلعنا على تاريخ النهضة النسائية في لبنان وعلى مآثرها في ادوارها الاولى، ولتتحدث عن مهمة المرأة وما هو ملقىً على عاتقها من واجبات، ولتتعرض من حين لحين الى السياسة؛ كل ذلك باسلوب سهل طلي امتازت به المؤلفة واصبحت من ادبيات الجيل.

ومن الكتب الاجتماعية كتابان صغيران صدرا عن دار النشر العربية ايضاً، هما «طريق السعادة» و«الزواج الموفق» وكلاهما لفريد نجار، ويبحثان بطريقة بسيطة، تخلو من التكلف كما تخلو من العمق، في المشاكل الاجتماعية الشائعة التي ينمّ عنها عنوانا الكتابين.

وبين يديّ، اخيراً لا آخراً، عدد ممتاز من مجلة «الكتاب» التي تصدر عن دار المعارف في مصر، كرّس لموضوع الجمال، فكانت فيه الابحاث المتعلقة بفلسفة الجمال وباثره في النفس وفي المدرسة وبقيمه وعناصره وبتجليه في الطبيعة وفي النبات وفي المرأة وفي الزخرفة. وفيه عدد من اللوحات الفنية وصور جميلات النساء، كما فيه بعض الاقاصيص والقصائد. ولا بد لي من امتداح هذا الالتفات للجمال في وقت كاد اهتمامنا يبتعد به عن الجمال، فكدنا نتيه في عالم مادي وننسى ان «الجمال حق والحق جمال» كما قال كيتس.
كما لا بد لي ان اقول اني، مع اعجابي بابحاث المجلة، خرجت اقول ان نظرة الى لوحة او تمثال، او قراءة لقصيدة، او استماعاً للحن، ليبعث فيّ من الجمال، وتذوقه، واليحقق فيّ فلسفته، وبيين اثره، فوق ما تستطيعه كل كتابات الفلاسفة والباحثين.

ڤان رالت
«لأنك تحبين الاشياء الظريفة»

كلسات

نايلون

ملبوسات داخلية

الاسعار محدودة

Van Raalte

تباع في محلات :

برانجه — زهار

والمحل الهندي

(اودرنومال)

تابع لما نشر في الصفحة ٢٧

فتمتمت طابيتا كلمة فهمتها جاراتها وضحكن ، ولم ينتبه لها زكريا لانه يعد رمية جديدة فقال : معلمي ، يا ترى لو ظهر لك المسيح تفزع منه مثل التلاميذ ؟

فابتسم الخوري كالهازئ وقال : ما قولتك انت؟

فقال زكريا : قولتي انا . . . ياجبل ما يهزك ريح .

فأجاب الخوري : هذه نعمة بعيدة عني ، انا عبد خاطي . ثم تنهد تنهيدة عظيمة وقام الى الصلاة وهو يقول : ياليت ، ياليت .

ودخل الكنيسة يواكبه زكريا ويقول على مسمع من الناس : من يعلم ، من يدري . عجائب الله كثيرة .

اما الخوري العتيق فتحلحل ونهض وهو يقول : ايه ، صرنا ملعبة .

فغمز ابنه طرف جبته فصرخ : اتركني ، ملعبة واكثر ، لولا العيب والحيا كنت احش لحيتي ، خوري بهلول .

***

وبعد ظهر السبت قلعت الكنيسة ثيابها السود وتزينت ابتهاجاً بقيامة الذي وهب الحياة لمن في القبور ، فصلوا صلاة خفيفة زحزحت الكابوس عن صدورهم وعادوا الى بيوتهم فرحين بعد ترتيلهم : المسيح حقاً قام .

اما الخوري جرجس فظلّ في الكنيسة يصلي منتظراً قداس نصف الليل ، وكان بعض شيوخ وعجائز يأتون لزيارة القبر . وما انتصف الليل حتى عاد الخوري تيموثاوس وقرع الجرس قرعاً ذكرهم بشباب (بليق) الاغر فخف الشعب الى الكنيسة وانقسم الشمامسة جوقتين يخدمون القداس . وفي مثل الساعة التي تدحرج فيها الحجر عن القبر ليقوم السيد اقبل الخوري تيموثاوس على باب الحنية الأيمن يبخر ويرتل بالسريانية معظماً من غلب الموت بالموت ويسأله الرحمة لجميع المؤمنين .

فطلع اليه من خلف المذبح – حيث القبر – شبح عليه ملحفة بيضاء ، فتراجع الخوري مذعوراً ، وتقدم الشبح ووقف بالباب . فصرخ الاولاد والنساء ووهل الرجال واستبق الجميع الباب .

وأفاق الخوري جرجس من سهوته على الضوضاء ونهض يستخبر فرأى امامه الشدياق زكريا فقال له : أيش صار يا شدياق ، أين راحوا؟

فاجابه زكريا : هربوا ، ظهر لهم المسيح .

فتعجب الخوري وقال : وأين الخوري تيموثاوس ؟

فقال زكريا : راح معهم .

فضرب الخوري بيديه على فخذيه وقال : يه ، يه ، يه ، يه ، ياهتيكتنا ، فزعوا من حمل الله !!

ثم تفكر قليلاً وقال لزكريا باشمئزاز : عيب ياشدياق ، عيب ، انت رجل طيب ، الله غضب على الضيعة ورسموه خوري . غلطة وقعت ، العصمة لله وحده .

فغمغم زكريا كلمات ، وهدج الخوري ليعيد الناس ، فسمع زوجته – الخورية – تقول : لو كان لنا حظ كان ظهر المسيح لخورينا .

فصاح بها الخوري : صدقت يامعتوهة ، روحي صلي روحي ، هذا وجه من يظهر له المسيح ؟

وما خطا خطوات حتى عاد الخوري تيموثاوس والرعية مستحين . فقال له الخوري جرجس بكل هدوء : كمل قداسك خلصنا .

اما زكريا فظل واقفاً عن يمين مذبح البخور كالملاك . . . تقول عيناه لصاحبه الخوري تيموثاوس أشياء كثيرة . . .

كريم ستيلمن

Stillman's Cream

الكريم الفعّال لازالة النمش والكلف وبزر الصبى

وفوق ذلك فهو ينقي البشرة وينعم الوجه ويبيضه

ايتها السيدة

هذه حقيقة راهنة تتأكدينها بنفسك عند استعمالك حنجراً واحداً من :

Cream STILLMAN'S

يباع في عموم محلات النفوتيه والصيدليات الكبرى

الوكلاء والمستودع :

حليم حنا وشركاه

بيروت

تابع لما نشر على الصفحة ٢١

العظام ، وعن الاربعين الكبار ، فهلّا كلمتنا عن الصغار ؟ هلّا وصفتِ لنا ، وقد طوفتِ في المعمور ، شعور اهل البلدان الصغرى كبلجيكا وهولاندا والبانيا واليونان ؟ . . . هلا قلت لنا شيئاً عن الامهات الواجفات المرتجفات فوق المهود وعن الفتيان « الزغاليل » الذين سيجرُّون بعد سنتين — كما تنبأتِ — ويطرحون في البراكين ؟ هلّا كلمتنا عن الثورة المستعرة في قلوب بسطاء الارض العالمين ان القنابل الذرية ستدكّ منازلهم وقراهم بعد سنتين— كما قلتِ ؟ ولكنني لم اقل شيئاً .

يا سيدة تابوي ! ان بين يديكِ وأيدي مثيلاتك من عظيات الغرب الحياة والموت ! لقد قلت لنا في نهاية محاضرتك ان في الدنيا قلوباً كبيرة مليئة بالحب وان روح الخير ستسود فيعيش الناس في هناء !

يا سيدة تابوي !

كم هو جدير بك وبالعظيات من مثيلاتك ان تطوفن في الارض وتطرقن ابواب العظماء وتقلن لهم كفى ! كفى ما أُريق من مهج وما تهدّم من معالم العمران ! كفى انتقاماً وبغضاً وشراً وحقداً !

اما نحن هنا ، في هذه السلسلة من القرى المنتشرة من سفوح القمم حتى مفقش الموج ، فاننا قوم بسطاء وادعون لا حول لنا ولا طول ، ولا رأي في خصام الجبابرة ! واذا ما طرقتِ القلوب قلوب الصالحين المخلصين والصالحات المخلصات فلن تأخذي الّا جواباً واحداً هو : ليس للبناني من امل سوى ان يظلّ صديقاً للشرق ، الشرق الاسلامي والشرق الروسي ، وصديقاً للغرب ، الغرب الاوروبي والغرب الاميركي .

يا سيدة تابوي خذيها من امرأة لبنانية وقولي لهم ، اذا ما سُئلتِ ، ان اللبنانيين يحلمون حلماً جميلاً هو ان يتركوا وشأنهم وان يظلوا — في المعترك القادم على الدنيا بالشر — واحة وارفة الظلال يلجأ اليها المتعبون !

تابع لما نشر في الصفحة ٢٤

الجسم بدانة شحمية غير مستحبة ، او نحافة منفرة ، ويتضخم الثدي ويترهل ، الى غير ذلك من اعداء الجمال ومشوّهاته

فاعلمي اذن سيدتي ان جمالك هو رأس مالك في الحياة وان هذا الجمال هو في جمال الجسم وجمال الوجه ، كما هو في جمال النفس وكمال العقل ، وفي تمام الصحة والقوة وان كل امرأة يمكنها ان تكون جميلة في كل تلك النواحي بقليل من حسن الادراك وقوة العزيمة . وهي اذا فقدت هذا الجمال فلا تلومنّ الطبيعة وانما اللوم كله واقع عليها نتيجة لاهمالها

ولما كنت في سبيل الاخذ بيدك للوصول بك الى عالم جديد من السعادة قوامه الصحة الدافقة ، والحيوية الجاذبة ، والانوثة الكاملة ، فسأتناول بالبحث كل هذه العوامل واحداً فواحداً ، لتصلي باذن الله وقوة عزيمتك الى تلك الغاية التي ننشدها جميعاً ، الا وهي السعادة .

صوت المرأة — كتب الاستاذ أحمد الاورفلي من مصر هذا المقال خصيصاً للمجلة . والاستاذ الاورفلي دبلوم في التدليك الطبي والتجميل من جامعة شيكاغو . وقد تفضل فقبل دعوة المجلة بالمساهمة في ان يخص صوت المرأة بمقالات الاناقة والتجميل . ولقارئاتنا ان يوجهن اليه بواسطة المجلة اية ايضاحات وسؤالات تتعلق بهذا الموضوع

تابع لما نشر على الصفحة ٣٣

تتألف الجمعية من اعضاء مؤسسات واعضاء مشتركات ومشتركين وهيئة ادارية تتألف من رئيسة هي السيدة زهراء العابد، ونائبة رئيسة هي السيدة سنية ايوبي، وامينة صندوق هي السيدة اسماء العظم، والمحاسبة السيدة وجيهة اليوسف، واميتني سرهما السيدة حياة المؤيد العظم والانسة فاطمة دياب . واعضاء اداريين .

وللجمعية مشغل للخياطة يفتتح كل اسبوع، يجتمع فيه من يرغب من الاعضاء في الخياطة وتجهيز البسة ولوازم للاطفال الفقراء . وتسير الجمعية بدقة ونظام .

يتراوح عدد الاطفال الذين يوزع عليهم الحليب يومياً ما بين الثمانين طفلاً والمائة طفل ، ويعالج فيها من الاطفال يومياً خمسون طفلاً وتمدهم الجمعية بالمعونة اللازمة من غذاء ولباس وذلك عند الحاجة الماسة .

وتتألف واردات الجمعية من تبرعات اهل الخير والاحسان ومساعدة الحكومة واشتراكات الاعضاء .